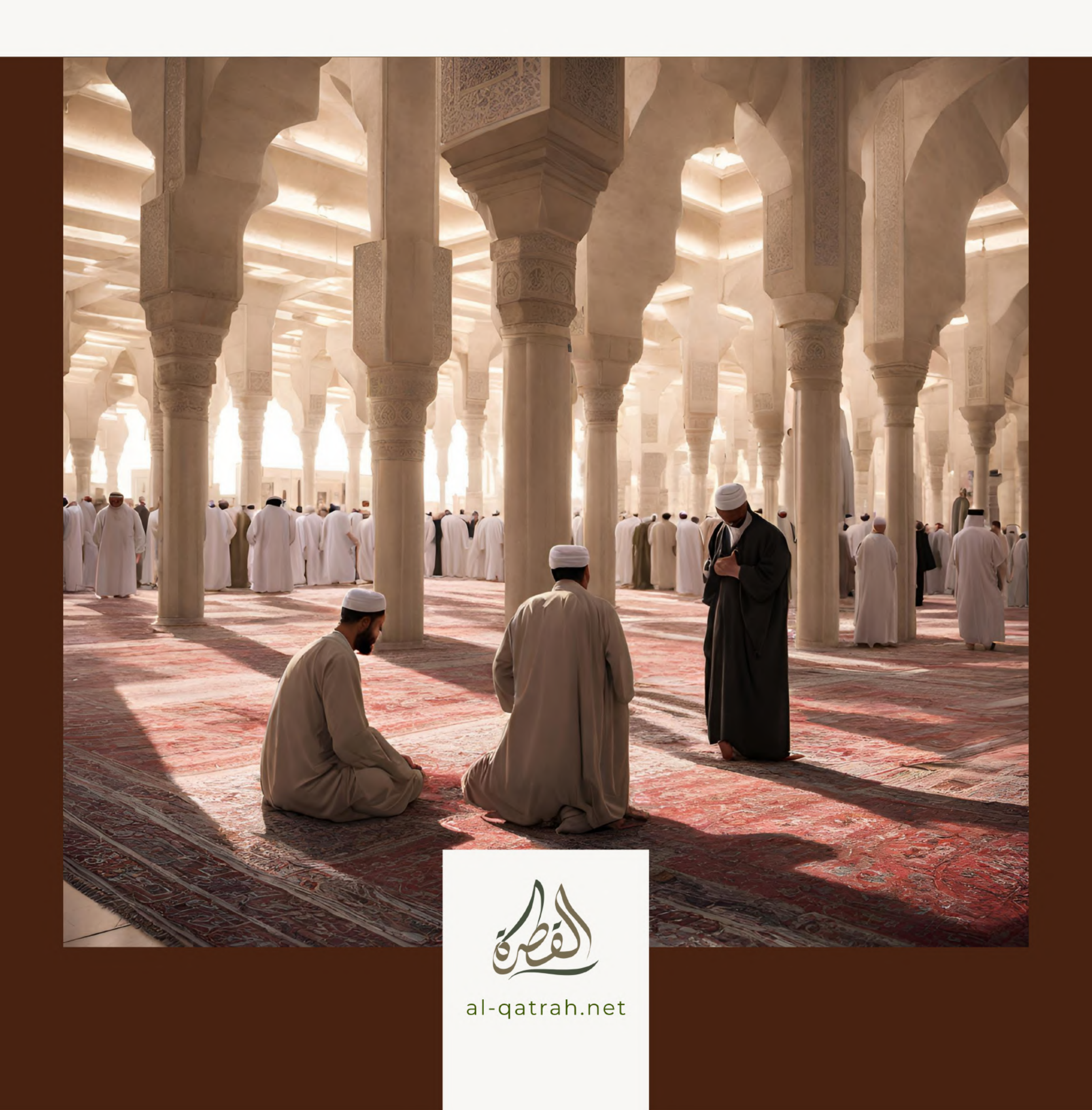
التقية المغلوطة!

آفة العصر في الأمة الشيعية





موقع رؤى ومحاضرات الشيخ الحبيب

al-qatrah.net


alqatrah@gmail.com


@Sheikh_alHabib


syalhabib


+447999997975


+441753355355

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَلَعْنَةُ اللهِ عَلىٰ أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ

تقديم

من الأمور التي يدعو إليها سماحة الشيخ ياسر الحبيب هو تحرير الإنسان الشيعي من قيود التقية المغلوطة[1] والشعور بالضعف والنقص والانهزام في المواجهة الحضارية، والتي طرحها سماحته في محاضراته وأوراقه البحثية المختلفة.

ولأنَّ هذا الطرح كان جديدا على المجتمع الشيعي الغارق في وحل التقية المغلوطة، فقد انقدحت إشكالات كثيرة على منهجية الشيخ الحبيب؛ أجاب عنها سماحته عبر مقالات وأجوبة نشرت في موقع القطرة[2].

(1) أي التقية غير الشرعية.

(2) بعض الأجوبة من المكتب، فلاحظ.

ولأهمية هذا البحث؛ قمنا بجمعها وترتيبها في هذا الكتاب، أملًا في توعية الأمة الإسلامية الشيعية، مؤكدين في ذات الوقت على الاستماع لمحاضرات الشيخ الحبيب المفصلة كسلسلة "تحرير الإنسان الشيعي"[1]، وسلسلة "ونحن على رغمك الرافضون لأهل الضلالة والمنكر"[2]، وبقية المحاضرات المنبرية في ذات الموضوع، إضافةً لقراءة كتاب "حل الإشكال"[3] وكتاب «التوطئات التسع»[4] حتى تُستوعب هذه المنهجية الأصيلة التي نهض بها سماحته على ما يربو على عشرين عاما.

ونسأل الله التوفيق.

---

[1] https://al-qatrah.net/visection36

[2] https://al-qatrah.net/visection69

[3] https://al-qatrah.net/li2

[4] https://www.al-qatrah.net/li11

حتى لا تتحول التقية إلى انهزام وانكسار![1]

ليس المراد من ولوج هذا المبحث إثبات مشروعية التقية في سياق محاججة الخصم المخالف، فذلك مما تم تناوله مرارا منا ومن غيرنا حتى ارتفع القلم عن بيان أفحم. وليس المراد تأسيس رأي جديد أو منهج خاص كما قد يظن بعض الذين قد يلتبس عليهم الأمر. و إنما يُراد بهذه المدوّنة إماطة اللثام عمّا اشتبه على بعض المؤمنين في حكم التقية في أصلها وموضوعها، سيما في زماننا هذا. وسنوجز القول ونبسّطه قدر الاستطاعة حتى لا تكون ملالة أو نقصان فهم.

"التقية" قاعدة فقهية ثانوية، حكمها هو الجواز الاستثنائي لا الوجوب الإلزامي كما يظن خطأ بعض الناس، وهي تبيح للمكلّف

(1) https://al-qatrah.net/al61

ارتكاب أمر محرّم مخالف للحق التكليفي في الشارع اتقاء للضرر المحتمل وقوعه عليه إنْ امتنع عن المخالفة، أي مخالفة الحق. وقد أجمعت الطائفة المحقة على مشروعيته بالقطع واليقين، كتابا وسنة و إجماعا.

أما الكتاب ففيه قوله عز وجل: {لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}[1]. وكذلك قوله عزّ من قائل: {مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[2].

وأما السنة المطهرة فقد بلغت الروايات بشأن التقية حد الاستفاضة، ومنها ما عن معمّر بن خلاد قال: "سألت أبا الحسن عليه السلام (الكاظم) عن القيام للولاة؟ (أي العمل في سلك حكومتهم) فقال: قال أبو جعفر عليه السلام (الباقر): التقية من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له"[3].

---

(1) آل عمران:28.

(2) النحل:106.

(3) الكافي ج 2 ص219.

ومنها ما عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام (الصادق) قال: "اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له"[1]. ومنها ما عن أبي عمرو الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام أيضا في حديث أنه قال: "يا أبا عمرو.. أبى الله إلا أن يُعبد سرا، أبى الله عز وجل لنا ولكم في دينه إلا التقية"[2]. ومنها ما عن حريز عمّن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: "ولا تستوي الحسنة والسيئة" قال: "الحسنة التقية والإساءة الإذاعة"[3]. ومنها ما عن أبي جعفر عليه السلام قال: "التقية في كل شيء يضطر إليه ابن آدم، فقد أحلّه الله له"[4] ونكتفي بهذا القدر.

وأما الإجماع ، أي إجماع علمائنا المتقدمين والمتأخرين، فمعلوم ولا خلاف فيه، وتشهد عليه سيرة المتشرّعة.

- **جائزة وليست واجبة بالأصل**

(1) الكافي ج 2 ص218

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

وتفصيلنا في هذا المقام هو في الحكم، ثم نأتي إلى الموضوع ، فنقول أن التقية - على القاعدة - ليست واجبة بل جائزة، ولا يقول أحد بوجوبها إلا في موارد تحقق الضرر، وفي هذا نظر أيضا في إطلاقه، وسنأتي على تفصيل ذلك.

فقد أفاد الشيخ الأعظم الأنصاري (قدس سره) في المكاسب بتقسيم التقية إلى الأحكام الخمسة، فقال: "الواجب منها: ما كان لدفع الضرر الواجب فعلا، وأمثلته كثيرة. والمستحب: ما كان فيه التحرّز عن معارض الضرر، بأن يكون تركه مفضيا تدريجا إلى حصول الضرر، كترك المداراة مع العامة وهجرهم في المعاشرة في بلادهم فإنه ينجرّ غالبا إلى حصول المباينة الموجب لتضرره منهم . والمباح : ما كان التحرّز عن الضرر وفعله مساويا في نظر الشارع ، كالتقية في إظهار كلمه الكفر - على ما ذكره جمع من الأصحاب - ويدل عليه الخبر الوارد في رجُلَيْن أُخذا بالكوفة وأُمرا بسب أمير المؤمنين عليه السلام . والمكروه: ما كان تركها وتحمّل الضرر أولى من فعله، كما ذكر ذلك بعضهم في إظهار كلمة الكفر، وأن الأولى

تركها ممن يقتدي به الناس إعلاءً لكلمة الإسلام. والمراد بالمكروه حينئذ ما يكون ضده أفضل. والمحرم منه: ما كان في الدماء"[1].

كما وذكر الشهيد الأول العاملي (قدس سره) في قواعده: "أن المستحب (من التقية) إذا كان لا يخاف ضررا عاجلا، ويتوهم ضررا آجلا، أو ضررا سهلا، أو كان تقية في المستحب، كالترتيب في تسبيح الزهراء (صلوات الله عليها) وترك بعض فصول الأذان. والمكروه: التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلا ولا آجلا، ويخاف منه الالتباس على عوام المذهب. والحرام: التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا وآجلا، أو في قتل مسلم. والمباح : التقية في بعض المباحات التي يرجّحها العامة ولا يصل بتركها ضرر"[2].

فعلى هذا؛ يتضح أن حكم التقية يكون تارة واجبا، وأخرى مستحبا، وثالثة مباحا، ورابعة مكروها، وخامسة حراما. وليس كما يفهمه بعض الناس من أن التقية واجبة على كل حال. بل هي ساقطة إلا

---

(1) المكاسب ص320.

(2) القواعد والفوائد ج 2 ص158.

إذا قام ما يوجبها من الشرائط الموضوعية، وهي تدور مدار حدوث الضرر ووقوع الشر على النفس أو العرض أو المال أو ما شابه لا محالة، و إلا فلا تقية مطلقا، فلا يجوز للمكلّف أن يعمل بالتقية ويخالف الحق أو يكتمه إلا إذا وجد الضرر ماثلا أمامه، أو إذا احتمل أن ترك التقية سيؤدي إلى وقوع هذا الضرر تدريجا كما قرّروه.

وكلامنا هنا هو في ما عدّه الشيخ الأعظم (قدس سره) مباحا من أصناف التقية، وذلك عندما يتساوى الإقدام على الضرر مع عدم الإقدام، وفي ما عدّه أيضا مكروها عندما يكون الامتناع عن التعرّض للضرر في سبيل إعلاء كلمة الإسلام حيث جعل الأولوية في عدم الامتناع ونقلها عن غيره من الأصحاب، ونضيف هنا أنه يستفاد من الروايات الواردة أن التقية ليست إلا رخصة استثنائية من الله سبحانه وتعالى لعباده، وليست إلزامية إلا مع شرط توهّم دفع الضرر عن النفس أو الجماعة بما لا يكون عكسه أفضل، أو إذا رأى المؤمن أن تركها في ظرف ما قد يؤدي إلى هدم الدين أو ما شابه، وهو ما قام به أئمتنا المعصومون (عليهم الصلاة

والسلام) الذين عملوا بالتقية ووصّوا أتباعهم - في أزمنتهم - ورغّبوهم بها حفاظا على بيضة الإسلام والتشيّع الحق.

ولا يُقال: إن التقية واجبة إلزاما حتى في حال رأى المؤمن نفسه متعرّضا للضرر في سبيل الدين لقوله عليه السلام: "التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له"؛ لأنه يُقال: إنّا لو أخذنا هذا المعنى لكانت مع ذا أيضا معارضة بالروايات الأُخَر الدالة على الرخصة والتخيير، فيبقى الحكم على ما هو من الجواز الاستثنائي لا الوجوب المطلق إذ لم يقل بذلك أحد لا من المتقدّمين ولا من المتأخّرين. وعند مراجعة الآيتين الكريمتين اللتين صدّرنا بهما البحث تتكشّف حقيقة أن التقية استثنائية لحفظ النفس اتقاء لوقوع الضرر البالغ ، ولا دليل في الآيتين على الوجوب أو الإلزام كما لا يخفى. وإلى ذلك تشير الروايات الشريفة أيضا كما أسلفنا. ولا يمكن - والحال هذه - القول بأن التقية إلزامية استنادا إلى "لا دين لمن لا تقية له" لأن الإطلاق لا يتم عند المقابلة والمعارضة مع الأدلة الأخرى، والتي تكون - إذ ذاك - أكثر توضيحا للمعنى الشرعي.

- **الضرورة حاكمة**

على أنه قد يُقال بأن اللجوء إلى التقية في مورد الدفاع عن الدين لا يكون إلا في أقصى حالات الضرورة، أي إذا وصل السيف الرقبة أو ما دون ذلك مما يدخل ضمن هذا الإطار، إذا كان ذلك في سياق المصلحة الإسلامية أو النهوض بأمر التبليغ . ذلك لأن الآية الكريمة تشير إلى الإكراه (إلا من أُكره)، والإكراه هنا يوحي بالشدة والقسوة والتيقّن من وقوع الضرر البالغ الأكيد، ويتأكد هذا المعنى عند مراجعة أسباب النزول حيث كان التهديد بالقتل وهو أشدّ ما يقع من الضرر اتفاقا، كما يتأكد إذا لاحظنا أن حكم الاستثناء - أي حكم التقية - قد جاء في الآيتين الكريمتين من مستثنى يعدّ أكبر الكبائر، وهو الكفر بالله جل وعلا، واتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، وبهذه المقايسة يمكن القول بأن ما يستلزم اللجوء إلى هذا الحكم الاستثنائي لا يكون إلا وقوع ضرر بالغ أكيد يبرّر الإقدام على هذه الكبيرة الخطيرة. ولكن هذا القول محلّ تأمل من حيثية ورود الوسعة والعموم في اللجوء إلى التقية حيثما كانت ضرورة وذلك في لسان الروايات، وهو - أي ذلك القول السابق - إذ ذاك محلّ

إشكال، لكنه لا يخلو من قوة في موضوع توقّف إعلاء كلمة الإسلام أو تحقيق المصلحة الإسلامية، إذ يجوز تارة ويستحب أخرى ترك المكلّف للتقية إنْ وجد أن في تركها مصلحة للدين حتى وإن كان فيها ضرر شخصي يقع عليه.

يدل على الجواز في ترك التقية ما رُوي من أن رجلين من أهل الكوفة اعتُقِلا فطالبتهما السلطات الأموية بالبراءة من أمير المؤمنين علي (عليه الصلاة والسلام) وإلا قتلتهما، فبرئ أحدهما وأبى الآخر، فأُطلق سراح المتبرئ وقُتل الممتنع . فبلغ ذلك الإمام الباقر (عليه الصلاة والسلام) فقال: "أما الذي برئ فرجلٌ فقيه في دينه، وأما الذي لم يبرأ فرجلٌ تعجّل الجنة"[1].

قال العلامة المجلسي في تعليقه على الرواية آنفة الذكر: "يدل على أن تارك التقية جهلا مأجور، ولا ينافي جواز الترك"[2].

---

(1) بحار الأنوار ج 72 ص436.

(2) المصدر نفسه.

كما يدل على الجواز بل والاستحباب في ترك التقية إنْ توقّفت عليها مصلحة الإسلام ما رُوي من أن مسيلمة الكذّاب (لعنة الله عليه) قد أخذ رجليْن من المسلمين وأمرهما بالشهادة له بأنه رسول الله و إلا قتلهما، فأذعن الأول لذلك وشهد فأخلى سبيله، وأبى الآخر فقتله. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: "أما الأول فقد أخذ برخصة الله، وأما الثاني فقد صدع بالحق، فهنيئا له"[1].

- رخصة يمكن تركها

فالتقية إذن رخصة لمن أخذ بها، ومَن تركها يكون معذورا إن كان جاهلا وهو على كل حال مأجور، أما إن توقّفت عليها مصلحة الإسلام و إعلاء كلمته والصدع بالحق والقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فذلك مما لا كلام في استحبابه الأكيد، وأعظم دليل عليه ما قام به سيد الشهداء ﵇ إذ نهض بوجه الظالمين تاركا للتقية رغم تحقّق شرائطها الموضوعية كما لا يخفى حيث كان على شفا القتل والهلاك، وما ذاك إلا لأن المصلحة الإسلامية الكبرى كانت في ترك التقية والتضحية في

---

(1) البحار عن غوالي اللئالي ج 72 ص434.

سبيل الله حفظا للدين، بينما كانت المصلحة في زمان من تلاه من الأئمة الأطهار عليهم السلام في العمل بالتقية حفظا لوجود الأئمة وشيعتهم ولئلا يندثر ذلك الوجود أو ينضمر في ظل الإرهاب والملاحقات الأمنية التي كانت دأب السلطة آنئذ، ما كان يتطلّب إخفاء المؤمنين لأنفسهم وما يعتقدون وما يعملون حتى لا يُعرف أنهم من شيعة علي عليه السلام.

وعلى سبيل المثال لو أن مؤمنا وجد نفسه متعرّضا للقتل أو الحبس أو التعذيب أو التشريد أو ما شابه من الضرر، وكان يجد في قبال ذلك نصرةً للدين تستوجب التضحية منه، جاز له، بل استحب له أن يضحي ويعرّض نفسه للضرر، ولا ضير عليه في ذلك، ونقول: لا ضير، ولا نقول: يجب، فتأمّل.

قال في التنقيح : "وإذا كانت المفسدة المترتبة على فعل التقيه أشد وأعظم من المفسدة المرتبة على تركها، أو كانت المصلحة في ترك التقية أعظم من المصلحة المترتبة على فعلها، كما إذا علم بأنه إن عمل بالتقية ترتب عليه اضمحلال الحق، واندراس الدين الحنيف، وظهور الباطل، وترويج الجبت والطاغوت، وإذا ترك التقية ترتب عليه قتله فقط، أو

قتله مع جماعة آخرين، ولا اشكال حينئذ في أن الواجب ترك العمل بالتقية، وتوطين النفس للقتل، لان المفسدة الناشئة عن التقية أعظم وأشد من مفسدة قتله.. ولعله من هنا أقدم الحسين عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم على قتال يزيد بن معاوية عليهما اللعنة وعرضوا أنفسهم للشهادة، وتركوا التقية عن يزيد لعنه الله وكذا بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل بعض علمائنا الابرار قدس الله أرواحهم وجزاهم عن الإسلام خيرا كالشهيدين وغيرهما"[1].

ولا أولوية على المكلّف في العمل بالتقية مطلقا، بل في ذلك نظر كما يقول العلامة المجلسي قدس سره، ويدلّ عليه ما وقع من ميثم التمّار (رضوان الله عليه) إذ أبى البراءة من الأمير عليه السلام في القصة المشهورة، وإن كان الدليل قائما على نهيه من البراءة من قبل الأمير صلوات الله عليه، لكن النهي ليس خاصا ويستفاد منه العموم.

وفي رواية الرجليْن الكوفيين التي مضى الكلام فيها مزيد استفادة، فإن الإمام عليه السلام عبّر عن الرجل المتبرئ بالفقيه في دينه، هذا مع ورود النهي

(1) بحث الطهارة لآية الله الخوئي ج 4 ص257.

عن البراءة في النص إذ قال عليه السلام : "أما السب فسبّوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني فإني وُلدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة"(1). فكيف يكون فقيها وقد ارتكب محرّما منهيا عنه بإبداء البراءة حيث ورد أنه قد تبرّأ فأُطلق سراحه؟

الجواب هو أن المنع عن البراءة لم يكن دائميا بل كان هذا التوجيه منه (سلام الله عليه) لأهل عصره ملاحظة لأوضاعهم وظروفهم حيث كانت المصلحة الإسلامية في عدم التبرؤ مهما حصل ووقع حتى تتوكّد أركان التشيّع بعد رحيل رمزه واستشهاده، فإن رحيل القائد يوجب في معظم الأحيان تخلخل القاعدة المؤمنة به فينبغي حينئذ لها ما يدّعمها ويحفظ كينونتها، والإصرار على الموالاة وعدم التبرؤ هو ملاك واضح لذلك الحفظ. أما تعبير الباقر عليه السلام عن الرجل بالفقاهة إنما كان لكونه في موقفه ذاك مصيبا تمام الإصابة في اجتهاده الشرعي، عالما بجواز لجوئه إلى التقيّة لحفظ نفسه ولم يكن في تركها ضرر على المصلحة الدينية، أو خدش لكرامة ومقام الإمامة، بينما كان الرجل الآخر خاطئا في اجتهاده ولكنه

(1) نهج البلاغة: 57.

على كل حال مأجور حسن العاقبة متنعّم في الآخرة. والاستفادة هي في أن التقية لا تكون في كل زمان ومكان، و إلا لكان إبداء البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام جائزا في كل زمان ومكان والعياذ بالله، وليس ذلك كذلك، بل للقاعدة شواذ واستثناءات كما أوضحنا، فإن اللجوء إلى التقية مرهون بملاحظة الأوضاع العصرية والمكانية حتى يتحقق الموضوع المؤدي إلى حملها عليه حكما. وسنفصّل عما قليل في تطبيق هذا الكلي على جزئي زماننا، إن جاز هذا التعبير في المنطق.

ونقول خلاصة لما سبق أن على المؤمن أن يقيّم الوضع والموقف بنفسه، فإذا رأى أن الكفّة تميل لصالح اللجوء إلى رخصة التقية وأن ذلك اللجوء لن يؤثر سلبا على المصلحة الإسلامية جاز له ذلك، بل قد يجب في أحيان. و إذا رأى أن الكفة تميل إلى ترك التقية وأن ذلك أكثر مواءمة للمصلحة الإسلامية جاز له ذلك، بل قد يستحب في أحيان.

والاختيار موكول للمؤمن واجتهاده، ويدل عليه ما عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام (الباقر) أنه قال: "التقية في كل ضرورة، وصاحبها أعلم بها

حين تنزل به"[1]. وهي دالة بوضوح على أن التقية منوطة بتقييم المكلّف لموضوعه وهو أعلم بنفسه كما قال تعالى: {بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ}[2]. وعلى هذا لا يجوز لأحد أن يتدخّل في تشخيص المكلّف لموضوع التقية بالنسبة إلى نفسه إذا لم يجد ضرورة في اللجوء إليها، إلا أن يخطّئه من جهة عدم سلامة اجتهاده في تطبيق المسألة، إذ لا تقليد في الموضوعات إلا إذا حكم الفقيه فيها على قول القائلين بولاية الفقيه.

والذي يبدو جليّا في زماننا هذا أن لا موضوع للتقية إلا ما خرج بالدليل في أمكنة وظروف معيّنة، وهي نادرة. ونقول أنه لا موضوع على الأغلب باعتبار ما نلمسه وما نشاهده من انفتاح العالم على أهله وشعوبه، وتغيّر الظروف السياسية بما يتيح للمؤمن أن يعمل طبق مذهبه، وأن يقيم شعائره، وأن يعبّر عن عقيدته وآرائه. وهذا الحال هو في الجملة، فإذا وقع ضرر على أحد من المؤمنين فالكلام هنا هو في جهتين: الأولى؛ هل أن هذا الضرر مما يمكن التسالم على أنه عام أم أنه ضرر خاص؟ فإذا كان خاصا فالموضوع - بالتبع - خاص وليس عاما وحينها يجب أن لا

---

(1) الكافي ج 2 ص219.

(2) القيامة:15.

ينجرّ الجميع للعمل بالتقية لانتفاء الموضوع العام. والثانية؛ هل أن هذا الضرر كانت تقابله مصلحة دينية أكثر رجحانا، فإن كان ذلك سليما فالصواب هو استحباب تحمّل ذلك الضرر والتضحية بالنفس في سبيل استقامة دين الله تعالى أو تبليغه، كما سبق بيانه.

قال في القواعد الفقهية: "وهذا الذي قلنا من استحباب التقية أو وجوبها كان في الأزمنة السابقة في أيام سلاطين الجور الذي ربما كان تركها ينجرّ إلى قتل الإمام عليه السلام، أو إلى قتل جماعة من المؤمنين، وأما في هذه الأزمنة - بحمد الله - حيث لا محذور في العمل بما هو الحق ومقتضى مذهبه في العبادات والمعاملات، فلا يوجد موضوع للتقية"[1].

هذا والمؤّمل في المؤمن أن يسعى لتجنّب التقية بخلق الظروف التي تسمح له بممارسة شعائره التعبّدية والصدع بالحق كما أمر الله تعالى، فإن ذلك يدخل في إطار الاستقامة المطلوبة شرعا. بمعنى أن على المؤمن أن يسأل من الله تعالى أن لا يلجأ إلى التقيّة يوما ما، لأنها استثناء وليست

---

(1) القواعد الفقهية لآية الله البجنوردي ج 5 ص54.

أصلا، ولذا فإننا نقرأ في دعاء الغيبة: "واجعلنا يا رب.. ممن لا حاجة به إلى التقية من خلقك"[1].

وهذا الدعاء مروي عن إمامنا الحجة المنتظر (أرواحنا فداه) عبر نائبه الأول عثمان بن سعيد الأسدي العمْري سلام الله عليه. وهو تعليم لنا بضرورة السعي لترك التقية وعدم الاحتياج إليها، فإن ذلك قد يمهّد في قيام القائم صلوات الله عليه وعجّل الله فرجه، و إن كان يرد على ذلك بورود رواية مضمونها أنه كلما اقترب هذا الأمر كان الاحتياج إلى التقية أشد، وهي محلّ بحث عندي ليس هنا محلّه.

- **التقية لا تعني ترك التبليغ**

وما يتوهّمه بعض الناس من أن التقية معناها ترك التبليغ الديني لئلا تقع مشاحنة مع الطرف الآخر الذي يرفض بعض الخصوصيات العقائدية للتشيع كالبراءة من أعداء الله هو خطأ كبير، فمجرّد المشاحنة لا يحقق موضوعا كافيا للتقية في هذا الزمان بناء على مقتضى الأدلة، إذ لا ضرر، إلا إذا قلنا بأنها - أي المشاحنة - تستلزم التنفير فيكون البحث فيها في جهة

(1) مصباح المتهجد للشيخ الطوسي ص415 وبحار الأنوار ج 53 ص190 وسائر كتب الأدعية.

أخـرى، غير أن ذلـك إذا وُزِن في قـبال أمـريـن؛ ارتـفع : أولهما؛ أن سـمة الأطراف العقيدية المتقابلة في زماننا هي المشاحنة حتى أصبح ذلك من المـعتاد في سـاحـات المـناظـرة والجـدال، فـكل طـرف يتحـدث بـطلاقـة وصراحة عما يعتقده في الآخر وهو عالم بأن كلامه قد يستوجب التنفير بضميمة ما في العقائد ذاتها من التناقض والتعاكس، وقد أصبح ذلك سمة اعتيادية، وعليه فلا شذوذ في ذلك حتى نقبّحه، بل قد نقول بأن التنفيز منتفٍ بفعل الاعتياد، أو بلحاظ أنه يأتي كردّ فعل على ما بدأه المخالف، وقـد قـال تـعالى: {فَـمَنِ اعْـتَدَىٰ عَـلَيْكُمْ فَـاعْـتَدُوا عَـلَيْهِ بِمِـثْلِ مَـا اعْـتَدَىٰ عَلَيْكُمْ}(1)، وأن ذلك هـو مقتضى التوازن في مجابهـة الخصم. وثانيهما؛ أن التصريح بـالبراءة في ظـل قـوة الأدلـة يحـقق مـا قـرّرنـاه آنـفا في بـعض المحاضرات من أنه يمثّل صعقة الاستيقاظ - إن جاز التعبير - التي يقوم بها الأطباء كهربائيا لإنقاذ المريض الذي يدنو من الموت، فرغم أن في تلك الصعقة أضرار لكنها تهون في قبال الأهم، وهو إنقاذ المريض. وهكذا فإن إعلان البراءة من أعداء الله تعالى و إيراد الأدلة على كفرهم وظلمهم

(1) البقرة: 195.

لأهل بيت النبوة (عليهم الصلاة والسلام) رغم أنه يوجع ابتداءً كتلك الصعقة، لكنه ضمن قاعدة (الأهم والمهم) أولى نتيجةً.

يجب على المؤمنين أن لا يفكروا يوما ما في التخلي عن فضح وتعرية أعداء أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) بحجة أن ذلك يثير سخطا عند الطرف المخدوع بهؤلاء، لأن ذلك التخلي عدا عن كونه مخالفة شرعية خطيرة إذ يجب إظهار البراءة من أعداء الله على ما أفتى به فقهاؤنا؛ فإنه يعني عمليا المشاركة في تغييب أبناء العامة عن معرفة الحقيقة وعرقلة وصولهم إلى الحق وصدّهم عن الإيمان بولاية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

ولا يخفى أنه لا إيمان بالولاية بلا إيمان بالبراءة، ولن يركب أحد سفينة النجاة دون أن يتخلص من طحالب رجال السقيفة المتراكمة منذ مئات الأعوام. وليس مهما أن نتفق على أسلوب الفضح والتعرية فإن لكل أسلوبه وذوقه على أن تكون كل تلك الأساليب تحت ضابطة شرعية، ولكن المهم هو المبدأ الذي ينبغي عدم التخلي عنه مطلقا خاصة في ظل عدم وجود ما يبرّر ذلك تقيّة. وإن من أشد ما ينبغي أن يُستهجن في هذا

العصر قيام البعض بتعطيل هذا المبدأ حتى لا يقع في إحراجات أمام الطرف المخدوع ، في حين أنه لم يكترث بوقوعه في إحراجات أمام مولاتنا الزهراء (صلوات الله عليها) وسائر الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم!!

إن نزع أستار الباطل وكشف قتلة أهل البيت على حقيقتهم المروعة ليس محرجا بل مورد افتخار واعتزاز، ومخطئ من يقول أنه كما أننا لا نرضى بأن يتعرضوا لأئمتنا فكذلك يجب أن لا نتعرض لأئمتهم، لأن هذه المقارنة مجحفة وغير عادلة لعدة أسباب من أهمها أننا عندما نوجه نقدنا للخلفاء ومن تلاهم فإن ذلك مبني على حقائق تاريخية موضوعية وليس هو من نسج الخيال، وحين نقول أن فلانا مثلا ظالم فإن لنا الأدلة الكافية على ذلك، وكل منصف ليس أمامه من خيار سوى قبول هذه الأدلة وبالتالي قبول توجيه النقد بعد ثبوت انتفاء قداسة هذه الشخصية، أما الحال مع آل محمد (صلوات الله عليهم) فمختلف جذرا وأساسا، في الصغرى والكبرى، ففضلا عن أن الأمة قد أجمعت على قداستهم وعدم جواز التعرض لهم إطلاقا؛ فإنه ليس هناك في طول التاريخ الإسلامي

وعـرضـه مـا يمـكن أن يعتبر دليلا يقدح في ذواتهـم المـقدسـة أو يـطعن في سـيرتهـم الـطاهـرة، فـلا يمـكن لـلمنصف والحـال هـذه أن يـقبل بمـسهم أو التجرؤ عـليهم لأن كـل تجـرؤ يـكون مـبنيا على غير الحـقيقة وعلى التجني الفاحش، وهذا مرفوض شرعا قبيح عقلا.

أما أن تستمر حالة إخفاء وكتمان الحقائق هذه، فذلك مما نأباه ولا نـريده لأحد مـن المـؤمنين، فـليس هـو بتقية، بـل هـو الانـهزام والانـكسار والتصاغر بعينه، وقد اشتبه على بعض المؤمنين أمر التقية حتى ظنّوه ذلك، فوجب علينا التنبيه، سائلين المـولى أن يـزيـدهـم وعيا، وأن يـرفـع غشاوة الخديعة عـن أعين بـقية المسلمين مـن البـكريـة وغيرهم حتى يتبعوا أهـل بيت رسول الله ﷺ ، ويتبرؤوا من أعدائهم عليهم اللعنة والعذاب.

لا مكان في التشيع للجبناء![1]

ليس من الصعوبة عليك أن تؤمن بشيء ما؛ مادمت تخفيه في قرارة نفسك، ولكن من الصعوبة بمكان أن تؤمن، وتجهر بما تؤمن؛ وأنت مدرك سلفا بأن جهرك و إعلانك هذا سيجلب لك نقمة مَن حولَك من الناس!

وفي اتخاذك قرار الجهر والإعلان عمّا تؤمن به وتعتقد به؛ تكمن الشجاعة والبطولة، أما أن تكتم إيمانك وعقيدتك من دون وجود مبرر عقلائي لذلك؛ فإن ذلك معناه أنك جبان لا تملك الجرأة على التعبير عن نفسك والدعوة إلى دينك!

---

(1) https://al-qatrah.net/al64

ولا يذهبنَّ الظن بك إلى أن "المبرر العقلائي" الذي يمكن به تعطيل الجهر، هو مجرد وقوع الضرر، أبدا؛ فإن مجرد وقوع ضرر عليك ليس عذرا يكفيك لأن تحبس لسانك عن النطق بالحق والقول بالصدق. بل حتى وإن كان الضرر بليغا عليك، كالقتل مثلا، فإن الجهر والإعلان لا يسقطان عنك إذا كان في قتلك إنقاذاً للدين والمؤمنين، وليس لك - إذا كان مناك الدرجات العلا - أن تمتنع عن ذلك إلا إذا كان قتلك يؤدي إلى انكسار للدين وللمؤمنين. فليست دماؤك بأغلى من دماء مولاك الحسين عليه السلام، ولا أنت بأكرم منه على الله جل وعلا.

إن سيد الشهداء (أرواحنا له الفداء) كان يعلم مسبقا بأنه مقتول لا محالة، وكذلك من كان معه، ولكنه نظر في تقييم المرحلة وما تستوجبه، فرأى أن السيوف تأخذ نفسه الشريفة خير من أن يبقى على قيد الحياة، حتى يستقيم دين جده الرسول ﷺ . وكذلك ينبغي أن تكون أنت، مادمت تدعي أنك للحسين متَّبِع ، وللرسول مدين.

أيها الإنسان الشيعي!

انظر أنت الآن إلى خصوصيات مرحلتك والحقبة التي تعيش فيها، وستجد أن أهل هذا العالم من حولك لا يعرفون شيئا عن ولاية أهل البيت عليهم الصلاة والسلام! والسبب في ذلك ليس إلا لأنك أنت.. نعم أنت وأقرانك ممن يدينون بهذه الولاية.. لم تعملوا كما ينبغي لكم أن تعملوا، فالتزمتم بالإخفاء والتستر، والكتمان والانطواء، فحرمتم من حولكم من البشر من الاستنارة بنور محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين!

إن مَثَلكم مَثَل من يعيش وسط آلاف مؤلفة من المرضى الذين لا يشعرون بمرضهم، ورغم أنه يملك العلاج ، إلا أنه يبخل به عليهم لأنه يتصوّر أنه إذا أظهره فإنهم سيعادونه، كونهم لا يحسّون أنهم مرضى!

قد يكون هذا صحيحا، ولكن جهلهم بمرضهم هذا هل يسمح لك بأن تحرمهم من العلاج ؟! بالطبع لا.. فكيف تستمرئ أن يبقى كل هؤلاء البشر تائهين في ظلمات الجهل والشرك والنصب والإلحاد دون أن تذيقهم حلاوة ولاية علي عليه السلام ؟!

ربما تسوّل لك نفسك انك معذور، لأنك "شيعي" والشيعي مأمور بالتقية!!

ألا فاعلم أن التقية لها شرائط وشرائط، ومعظمها ليس متحققاً في هذا الزمان، بل لا مجازفة بالقول أن التقية قد انتفت في عصرنا هذا لانكشاف كل معتقد أمام الآخر. واعلم أيضا أن هذه النفس التي تثبّطك عن الدعوة إلى الحق ليست سوى نفسك الأمّارة بالسوء! وكل ما يصدّك عن الصَّدْع بما تُؤْمَر ليس إلا وساوس الشيطان!

إن الشيعي هو الذي يقول: "مولاي علي"! وعلي عليه السلام كان بطلا فارسا شجاعا مغوارا لا يهاب في قول الحق أحدا. إن كنت كذلك فأنت شيعي حقا، أما إن لم تكن، وكنت منكفئا تلتمس لخوفك وجبنك الأعذار، فأنت كالذين "مولاهم عمر" الهارب في كل معركة إلى جحر من الجحور! فهل تقبل على نفسك أن تكون كذلك؟! أم تكون كالرجل الذي ذاب حبا في هوى علي عليه السلام وهو مولانا أبو ذر الغفاري (رضوان الله تعالى عليه) الذي عاش حياته كلها ثائرا؛ ناطقا بالحق؛ مرشدا إلى الولاية، حتى قضى نحبه شهيدا وحيدا غريبا، لكنه نال وساما يغبطه جميع الخلق عليه، وهو قول

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "يا أبا ذر! أنت منا أهل البيت"! فهل تضيّع على نفسك فرصة أن تغدو من أهل بيت نبيك؟!

أيها الإنسان الشيعي!

لقد خدعوك إذ قالوا: "اكتم واستر نفسك"! بل إن عليك أن تجهر وتعلن وتبلغ دين ربك للناس. اعمل على أن ترشدهم إلى طريق الحق، ولو قاومك بعضهم وحاربك؛ فعليك أن تفهم أن هذا أمر طبيعي، فهل تظن أنك ستجد درب الحق سهلا بسيطا؟! كلا وألف كلا.. إن طريق الحق مملوء بالأشواك، مكتظ بالوحوش، مغمور بالوعورة.

ولا يفيدك أن تبقى هكذا مؤمنا مستترا، مادام في مقدورك القيام بوظيفتك في التبليغ والهداية، فإن هذه الوظيفة ستُحاسَب عليها يوم القيامة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر هو من أعظم الجهاد. فأين المجاهدون اليوم في الشيعة؟! إنهم يغطون في سبات عميق! لأنهم تربّوا في مجتمعات عوّدتهم على الخنوع والخضوع والاستسلام للأمر الواقع !

أنت بنفسك اتخذ قرار التغيير، وقُل: "لا للانهزامية.. لا للتراجع .. لا للانكفاء". وأنت - أيها المؤمن الشجاع - يمكن لك أن تكون نموذجا في زمن الخوف هذا، فيقتدي بك أمثالك من أهل الولاء. وكن على ثقة بأن الله تعالى ومولانا حجة الله (عجل الله فرجه الشريف) وآباؤه الأطهار (صلوات الله عليهم) سيكونون معك. وليس المطلوب منك سوى أن تنزع عنك لباس الخوف، وتطلق لنفسك العنان، وتصدح بأعلى صوتك: "أيها الناس! قولوا (علي ولي الله) تفلحوا"..

ولئن أصابتك في هذا الأمر مصيبة، أو وقعت عليك بلية، فاعلم أن البلاء سمة المؤمنين الصادقين. فكن منهم، واتخذ لنفسك مقاما عند أئمتك وسادتك (سلام الله عليهم) واجعل الزهراء (صلوات الله عليها) تستبشر بك جنديا ثائرا من أجلها، منتقما لها ممن ظلمها وقتلها..

كن على ثقة بأنه لا مكان في التشيّع اليوم للجبناء! وأن الخدّام قد بدؤوا يدشنون عصرا جديدا من الشجاعة والإقدام والبطولة، ولا يهولنّك ما قد يصيبك و إياهم، فإننا جميعا لا نكون من شيعة علي عليه السلام حقا إلا إذا كان الوصف الذي وصف به شيعته ينطبق علينا.

أَوَ تدري ما قال؟! إنه قال: "إن لنا محبين لو قطّعنا الواحد منهم إربا إربا ما ازدادوا إلا حبا"!

كن من هؤلاء فإنك عما قريب ستلاقيهم عليهم السلام، وانظر لنفسك هل أنك ستلاقيهم بلباس الفارس الشجاع ، أم بلباس الخائف الجبان؟!

هل هناك فرق بين الشيخ الحبيب والعلماء القدماء في ترك التقية؟[1]

حاولت الجهات التي تنزعج من إقبال المؤمنين على تأييد منهج الشيخ الحبيب إيقاف هذا التأييد باتهامه بأن منهجه يخالف منهج العلماء حيث أنهم حريصون على التزام التقية وعدم الجهر بالموقف من رموز المخالفين حتى لا تسيل الدماء.

الشيخ من جانبه تمكن من إحراج هذه الجهات عندما ذكر في كتبه ومحاضراته أمثلة عديدة لترك العلماء للتقية والجهر بالبراءة من أعظم

(1) https://al-qatrah.net/al899

رموز المخالفين على الرغم مما أدى إليه ذلك من إسالة دماء الشيعة الأبرياء.

على سبيل المثال لقد طرح الشيخ ذلك في محاضرته: نحن كالمفيد نجاهر بالرفض وسط الدماء، ومحاضرته: دماؤنا قربان لإظهار الحق والبراءة.

بعد هذا الإحراج حاول البعض أن يطرح أن هناك فرقا بين أولئك العلماء وبين الشيخ الحبيب حيث إن أولئك العلماء كانوا مضطرين لمخالفة التقية لأنه كان يتوقف عليه حفظ الحق أما الشيخ فليس مضطرا لذلك لأن حفظ الحق موجود وغير متوقف على تركه للتقية.

هذا الإشكال ذكره الشيخ حسين النصراوي في رسالته للشيخ الحبيب حيث قال: قد يقال بوجود فرق، وهو أن مافعله هؤلاء الأعلام من تدوين تلك القضايا وروايتها كان يتوقف عليه حفظ الحق، فكان لابد منه، والتقية إنما هي لازمة في غير الموارد التي تسبب اندثار الحق وزواله، أما إذا كان العمل بالتقية سيؤدي إلى اندثار الحق وزواله، فتحرم التقية حينئذ، ولذا لم يكن لهؤلاء أن يعملوا بالتقية، أما بالنسبة لكم فيقال: إن

الحق محفوظ، ومدون ومسجل في مئات الكتب وفي صدور مئات العلماء وهو يتناقل من جيل إلى جيل، ولايتوقف حفظ الحق على رفع التقية منكم. - انتهى.

وفي كتابه [حل الإشكال] أجاب الشيخ الحبيب عن هذا بقوله: دعوى الفرق بين ما نفعله ونمضي عليه وبين ما فعله الأعلام - رضوان الله عليهم - ومضوا عليه من الطعن والتسقيط لرموز الضلالة؛ دعوى أهون من أن يُصغى إليها. ذلك لأنه إنْ جُعِل الفرق في أن الحق اليوم محفوظ في مئات الكتب وفي صدور مئات العلماء يتناقلونه من جيل لجيل بخلاف ما كان في أزمنة الماضين من مشايخنا لذا ما كان لهم العمل بالتقية؛ نُقِض هذا بأنه كان كذلك أيضاً في أزمنتهم إلا في ما ندر، ولا أقل من أنه كان كذلك في أزمنة المتأخرين ومتأخري المتأخرين، فأي داعٍ إذن لأن ينبري العلامة المجلسي - مثلا - ليؤلف كتاباً كحياة القلوب يعيد فيه ذكر ما هو مدوّن محفوظ في ما تقدّمه من كتب عديدة وما هو مستقرّ في صدور المئات من العلماء يتناقلونه من جيل لجيل من أن «عائشة وحفصة لعنة الله عليهما

وعلى أبـو يهما قـتلتا رسـول الله ﷺ »؟!([1]) فـيقع هـذا الـكتاب وفـيه هـذه العبارة بيد قضاة المحكمة الشرعية في كابل فيفتون بسببه بارتداد الشيعة الهزارة في أفغانستان و إهدار دمائهم، فتقع تلك المجزرة الرهيبة التي أودت بـحياة عشرات الألـوف مـنهم حتى كـان جـند عـبد الـرحمـن خـان يستمتعون بـرمي الـرُّضَّع في الهـواء وتـقطيعهم بـالسيوف إربـاً إربـاً! فيما بيعت الحرائر الشيعيات في سوق النخاسة بخمس روبيات!([2])

ألا قيل للعلامة المجلسي: دماء هذا الشعب الشيعي الأفغاني بأكمله في رقبتك! قد كان الحق مدوّناً في الكتب محفوظاً في صدور المئات من العلماء يتناقلونه من جيل لجيل بما لا يُخاف عليه الاندراس أو الضياع، فأي داعٍ لأن تعيد تـدوينه بهذا الأسلوب المستفز لمشاعـر العدو حتى سُفكت عليه الدماء وانتهُكت لأجله الأعراض؟!

فلا يخلو المدافع عن العلامة من أن يكون دفاعه دائراً بين تبريرات ثلاث:

([1]) حياة القلوب ج 2 ص700.

([2]) راجع تاريخ شيعة أفغانستان لحسين علي يزداني، وأفغانستان في خمسة قرون لمير محمد صديق فرهنك، ونظرة على ماضي وحاضر أفغانستان لطالب قندهاري.

أولاها؛ أنه لم يكن متعمّداً لذلك ولا ملتفتاً لإمكان وقوعه بسبب كتبه، ولو كان لما فعل.

وهو تبرير بارد سخيف، لأنه في حقيقته يجعل من مثل العلامة المجلسي رجلاً بليداً أو طائشاً لم يدرك العواقب! أو غرّاً لم يعرف النوائب! وهو الحكيم الذي صقلته التجارب، والفقيه الذي علم المشارب، والرَوِّيُ الذي لا يعيبه في رويَّته وبعد نظره عائب. وكيف يمكن تصديق مثل هذا الكلام الذي يسّفه هذا العالم العَلَم وينزله منزلة جاهلٍ غافلٍ لم يسمع بالتقية ولم يقرأ تاريخ الشيعة ولم يعلم بأن من أكثر ما يحفّز عدوهم للإجرام في حقهم وقوفه على لعنة أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة في كتبهم؟!

ثانيها؛ أنه كان ملتفتاً إلى إمكان وقوع سفك الدماء بسبب كتبه إلا أنه رأى ذلك احتمالاً ضعيفاً لما تحقق في عصره من تمكّن الشيعة بالدولة الصفوية، فعمل بالظن الغالب وفي مثله يُعذر المجتهد، وأين هذا مما نحن فيه اليوم حيث الدماء تُهراق على مدّ البصر فلزم الكف عن إظهار البراءة.

وهذا أيضاً كسابقه في السخف والبرود، إذ يرجع إلى تصوير العلامة - رضوان الله تعالى عليه - ضعيف الإدراك مغترّاً متهاوناً غير مدركٍ لشيء من أبسط ما يدركه العاقل وهو أن الأيام دول، ناهيك عن أن الواقع التأريخي يقول أنه إن كانت للشيعة مكنة في فارس فلم تكن في غيرها، بل كان الشيعة يقتلون ويذبحون في غيرها من البلاد، بل على أطرافها وتخومها حيث كانت الحروب والمناوشات تجري بين الصفويين والعثمانيين، وكانت آلة التجييش العثمانية تقوم على أساس تكفير الشيعة من واقع ما هو موجود في كتبهم مما يبيح قتلهم وقتالهم. وإزاء هذا الواقع لا يمكن المصير إلى غلبة الظن تلك.

ولعمري؛ إن كان ممكنا أن يُناقَش في هذا، فلا يمكن أبداً في شأن مثل الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه، الذي كانت أشلاء الشيعة تتناثر طوال عصره عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه، في بغداد وفي غيرها من البلاد، لا يزيده ذلك الذي يراه من سفك دماء الشيعة إلا مضيّاً في تكفير أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة والنيل منهم ومن سائر أهل الردة والنفاق بأصرح العبائر، لا في التأليف والتدوين فحسب؛ بل في

مجالس المناظرة والجدل مع كبراء أهل الخلاف، وتلك كتبه وآثاره بين يديك فانظر فيها. على أنه لم يكن بمأمن، فلقد استهدفوه غير مرة وتعرّضوا له، وهو مع ذلك ثابت على عزمه غير متنهنهٍ عنه. ودعوى الفرق بين زمانه وظروفه وبين زماننا وظروفنا ليست سوى مكابرة، فلا فرق مطلقاً من هذه الجهة.

فلا يبقى من التبريرات إلا ثالثها؛ وهو أنه لم تكن لتغيب عن مثل العلامة المجلسي - رضوان الله تعالى عليه - تلك المحاذير حين قام بما قام به، إلا أنه أدرك بفقاهته ونباهته أنه لا يصح التعويل على ما اختزنته الكتب السالفة وصدور العلماء و إن كانوا بالمئات أو الألوف، بل لا بد في كل زمان من تجديد لهذا الدين و إلا صار في معرض الضياع أو الخضوع . وما هذا التجديد إلا الضمانة الحقيقية لحفظ هذا الدين واستمراره والحيلولة دون خموله أو سقوطه تحت هيمنة دين مغاير أو فكر دخيل، تماماً كما يجدّد الجهاد الابتدائي أمر الدين ويجعله في حصن حصين، منيعاً عزيزاً.

والتجديد الديني يتخذ أشكالاً وصوراً متنوعة، منها تنشيط ما خمل، ونشر ما انطوى، وإخراج ما استكنّ، وإذاعة ما استسر، وتنقية ما أسن، وتنميق ما ردئ، وجمع ما تفرّق، وإصلاح ما تشوّه. قوام ذلك كله التبليغ والصدع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو بجميعه داخل تحت عنوان «إحياء أمرنا»، فلا يصح إذن قصر النظر - في تحديد مفهوم ما يتوقف عليه حفظ الدين المجوّز لرفع التقية واسترخاص الدماء - على ما يكون لولاه لاندثر الحق وانقرض، إذ قد يبقى الدين في طيات الكتب وجنبات الصدور، إلا أنه مع تعطيل التبليغ والتجديد يأخذ بالانحسار أو التضاؤل ولو- على- مدى بعيد، فيقع تحت هيمنة دين- آخر- يتمدد، ولا يبقى إلا في نطاق ضيق لا تقبله الشريعة، لأنه حينئذ يهدد أصل وجود الدين نفسه، لذا كانت لمطلوبية التبليغ وإقامة الدين من القوة والغلبة ما تذوب فيها سائر المطلوبيات، ولذا نجد اللسان الشرعي في الكتاب والسنة ينحو دوماً منحى التأكيد على إبقاء كلمة الله هي العليا وإظهار الدين على الدين كله ونفي سبيل الكافرين على المؤمنين ونحو ذلك مما يضمن العمل به عدم وقوع ديننا تحت هيمنة دين آخر، فيتعطّل مثلاً شيءٌ من بيان ديننا لأن ديناً آخر يرفضه ويفرض بهيمنته السكوت عن بيان ذلك الشيء.

ونحن اليوم ماضون على ما مضى عليه العلامة المجلسي وغيرهم من الأعلام رضوان الله تعالى عليهم. نقول كما قالوا ونفعل كما فعلوا.

إن العلامة المجلسي صرّح في مقدمة بحاره بأن ما دعاه إلى تأليفه هو ملاحظته وقوع أصول الحديث المعتبرة في الهجران مما أخلى الساحة لرواج العلوم الباطلة بدلاً منها، فانطلق لجمع ما تفرّق منها و إعادة ضبطها وترتيبها وتبويبها، ثم شرحها و إيضاح ما جاء فيها.

لم يكن الحق إذن غير محفوظ، بل كان محفوظاً، ولكنه في طوايا هذه النسخ من أصول الحديث المعتبرة. وكل ما فعله العلامة المجلسي هو إعادة إحيائها وتجديدها بلغة زمانه لكي لا تظل مهجورة لا يلتفت إليها الناس. وهذا عين ما نصنع ، فإن الحق في زماننا محفوظ نعم، ولكن أين؟ في طوايا مصادر وكتب قد هُجرت، حتى لم يعد أهل الحوزة أنفسهم يعرفون ما جاء فيها إلا من رحم ربك، فما ظنك بسائر العوام من الناس! فانطلقنا لجمع ما تفرّق فيها و إعادة إحيائه وتجديده بلغة زماننا حتى يتعرف الناس على دينهم من جديد، ويعودون إلى أصولهم الرافضية المهجورة، التي حلّت محلها أصول ومعتقدات وأفكار غريبة مستوردة ببركات عميد

المنكر والبتري الأول وأضرابهما وصلت مثلاً إلى حد الادعاء بأن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قاتل جندياً تحت لواء «الخليفة الأول» أبي بكر إذ كان حكمه يقوم على «الإسلام والعدل»!

كان غالب الشيعة لا يعرفون قبلنا أن رسول الله ﷺ قُتل بالسم من عائشة وحفصة بأمر من أبويهما! ومات مَن مات منهم على اعتقاد المخالفين وهو أن النبي ﷺ مات حتف أنفه أو سمّته امرأة يهودية! وكيف يُتصوَّر إمكان معرفتهم بهذه الحقيقة وهي مغمورة في بطون الكتب التي لا يطلع عليها أحد، ولا يجرؤ مَن اطلع عليها أن يتحدث بها على المنابر؟!

فعلنا كما فعل العلامة المجلسي. أخرجنا هذه الحقيقة من مثل تفسير العياشي رفع الله درجاته، ونشرناها. نشرها العلامة المجلسي في بحاره وفي حياة القلوب، ونشرناها نحن في الفاحشة وعلى المنبر. لكن الفرق أن مجزرة قد وقعت على الشيعة في أفغانستان بذريعة ما فعله العلامة، فيما لم يبلغنا قط أن مجزرة قد وقعت بذريعة ما فعلناه! هبْ أنها وقعت وكان هذا سببها حقا؛ ألا نكون في حلٍّ كما كان العلامة المجلسي في حل؟ ومن قبله المفيد؟ وغيرهما من العلماء الأعلام الذين جرّت أفعالهم على الشيعة

قتلاً عبر العصور؟ ولئن قلتَ: هؤلاء دوّنوا وكتبوا ما خافوا عليه الضياع. قلنا: وهل لك أن تعتذر بمثل هذا عن المحقق الكركي رضوان الله تعالى عليه الذي كانت مواكب السباب واللعن تمشي بين يديه لم يوقفها مع ورود رسائل أهل المدينة المنورة إليه: أنتم تلعنون أئمتهم في أصفهان ونحن نُقتل بهذا اللعن في الحجاز![1]

أي شيء خاف المحقق ضياعه ولا تحفظه إلا مواكب السباب واللعن؟ إنما جدّد البراءة المهجورة بهذا الشكل العملي الخارجي المتوافق مع مقتضيات الزمان. وكذلك نحن نفعل بمثل احتفالات البراءة في هذا الزمان.

كم هي نظرة قاصرة تلك التي تفترض أن عوام الناس لن يتلاشى الحق في ما بينهم ما دام مدوّناً في الكتب محفوظاً في قلوب مئات العلماء - مع أنه في الواقع ليس كذلك! - إنها نظرة تفترض أن عوام الناس جميعهم من المتعلمين أو المثقفين من أهل المطالعة للكتب والتفتيش عن المصادر! والحال أن معظمهم لم يقرأوا قط في حياتهم خمس صفحات من كتاب

---

(1) راجع: طرائف المقال للسيد علي أصغر البروجردي ج 2 ص415.

ديني متداول! فكيف بمصدر قديم مهجور غير متداول إلا في أنطقة ضيقة بين بعض العلماء، وهم مع ذلك يسترونه ويخافون من كشف ما فيه بذريعة التقية والخوف على دماء الشيعة ولأن الحق محفوظ في المصادر والصدور!

إنه ليس من حق محفوظ معلوم كحق سيد الشهداء الحسين صلوات الله عليه، فلا أحد من الشيعة لا يعرف مظلوميته، وطغيان مَن طغى عليه وقتله كيزيد عليه لعائن الله، بل يعرف ذلك غيرهم، فذلك مدوّن في ألوف ألوف الكتب، محفوظ في صدور ألوف ألوف العلماء، تتناقله الأجيال منذ نعومة أظفارها، وما من خوف على هذه الحقيقة من الزوال أو الضياع. ومع ذلك لم يُسمع قط أن أحداً من الشيعة طالب بالتوقف عن إحياء هذه القضية والجهر بها على المنابر درءاً للقتل الذي يتعرّض له الشيعة بسبب ذلك! فما زالت الشيعة منذ يوم الطف إلى يومنا هذا تتعرّض للقتل في كل عهد كلما أحيت قضية الإمام الحسين عليه السلام بالمجالس والمواكب والمسيرات العزائية، مع أن مظلوميته من أوضح الواضحات التي لا تحتاج إلى بيان!

فإذا كانت الدماء تهون في إحياء مظلومية أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع وضوحها؛ فلماذا لا تهون الدماء في إحياء مظلومية أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله مع خفائها؟! وإذا كانت التقية تتعطل في إحياء مظلومية سبط النبي؛ فلماذا لا تتعطل في إحياء مظلومية النبي نفسه؟! وإذا كان الخطيب الذي ينال من قاتل السبط معذوراً بل بطلاً وإن أدّى ذلك إلى مقتل مرتادي مجلسه؛ فلماذا يكون الخطيب الذي ينال من قاتل النبي مأثوماً إذا ما أدّى كلامه لمقتل مرتادي مجلسه؟! وإذا كان الذي يحضر المجلس الحسيني شهيداً إذا قُتل؛ فلماذا لا يكون الذي يحضر المجلس المحمدي شهيداً إذا قُتِل بل يُقال عنه أنه جنى على نفسه وألقاها في التهلكة بحضوره في مجلس يُنال فيه من رموز القوم؟!

إن موازينكم مختلة.. يا قوم!

هل دفع الأئمة عليهم السلام كبار أصحابهم إلى ترك التقية؟[1]

هناك خطأ شائع في الأوساط الشيعية - بما فيها أوساط بعض رجال الدين الضعاف - يفترض أن (الالتزام بالتقية) كان هو الخط الوحيد للأئمة الأطهار عليهم السلام وأصحابهم، بينما الحقيقة أنه كان هناك خطان:

1- الالتزام بالتقية.

2- ترك التقية.

وهذين الخطين كانا يسيران جنبا إلى جنب بتخطيط من أئمة الهدى عليهم السلام .

يقول الشيخ الحبيب في كتابه [حل الإشكال] وهو يتحدث عن كبار أصحاب الأئمة عليهم السلام :

---

(1) https://al-qatrah.net/al900

ألا ترى كيف أن أصحاب الأئمة عليهم السلام وثقاتهم الأكابر ما كفّوا أنفسهم عن الكلام والتبليغ والحجاج والخصام والجهر بالبراءة وسط الأنام رغم ظروف تلك الأزمنة المستدعية للتقية الشديدة؟ هذا وحكم التقية ماثل نصب أعينهم، ونواهي الأئمة عن الخصومة في الدين والدعوة إلى هذا الأمر ملء أسماعهم، غير أنهم فهموا الشريعة من أربابها، ووزنوا الأمور بميزانها، فأدركوا أن الكفّ عن الخصومة والامتناع عن الكلام والعدول إلى التقية؛ كل ذلك رهن بأن لا ينعدم التبليغ والدعاء إلى الحق بالكلية فلا ينهض به أحد ويخلو منه الزمان.

تجد بعض هؤلاء الأكابر يبدو وكأنه عاصٍ لأئمته الذين قالوا: «إياكم والخصومة في الدين.. كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم.. إنما شيعتنا الخرس»، وتراه شاذا في سلوكه عن جماعة الشيعة، مجاهرا بما هم يسترونه، مذيعا لما هم يكتمونه، مصادما لمن هم يتألفونه، حتى إذا مات قيل في حقه: «رحمه الله ولقّاه نضرة وسروراً، فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت»! فلم يُمتدح للخصومة فحسب؛ بل لشدة الخصومة! إنه ابن الطيار رحمة الله عليه.

وتجد بعضاً آخر يبدو وكأنه يتغافل عن أمر أئمته الذين قالوا: «إيا كم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم.. ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنه كان ظالماً، فكيف إذا ذكرتم صنميْهم»، فتراه يتعمّد النيل من هذين الصنميْن في مسمع من أهل الخلاف حتى يشتهر بينهم بهذا فيقدحون فيه، ويصفونه بأنه «كان رافضياً شتّاماً» إذ كان يقول لبعضهم: «غلامك خير من أبي بكر وعمر»! حتى إذا جاءت النوبة لعلمائنا الرجاليين كشفوا اللثام عن ارتباطه بساحة القداسة بقولهم أنه «كان خصيصاً بأبي جعفر وبأبي عبد الله عليهما السلام »! إنه إبراهيم بن أبي يحيى المدائني رحمة الله عليه.

وتقلّب صفحات أولئك الأماجد فترى أنهم كانوا يخرقون حجاب التقية بسهام توقع المجتمع في البلبلة والقلاقل، حين يتعدون عن الكناية إلى التصريح ، ويبلغون حدّ أن يرموا الذين سُمّوا (الصحابة) بالكفر والارتداد! مع علمهم بما يفجّره ذلك من غضب وفزع ، فيعودون إلى أئمتهم يذكرون لهم ما واجهوه من ردود فعل، فلا يجدون منهم نهياً ولا زجراً، بل يجدون تأكيداً لما نطقوا وصدموا الناس به في رموزهم

ومعتقداتهم، كما في رواية عبد الرحيم القصير قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن الناس يفزعون إذا قلنا: إن الناس ارتدوا! فقال: يا عبد الرحيم؛ إن الناس عادوا بعد ما قُبض رسول الله ﷺ أهل جاهلية! إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير، جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية: يا سعد أنت المرجا، وشعرك المرجل، وفحلك المرجم».

فلأي شيء ترى أولئك الأفذاذ مضوا شهداء يُصلبون وتقطّع أوصالهم، أو يُسجنون وتُعذَّب أبدانهم، أو يُنفوْن ويُشّردوا عن أوطانهم؟ أليس لألسنتهم السلاط التي بُها عُرفوا بالرفض؟ وعلى ماذا تراهم خاطروا بأرواحهم؟ أليس لضمان جريان التبليغ وسريان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وإلى أي عُقبى طمحت عيونهم؟ أليس للتي بشّر بها أئمتهم عليهم السلام حين قالوا: «من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل»؟! - انتهى

أما في كتابه [تحرير الإنسان الشيعي] فيذكر الشيخ قصة رائعة في هذا الصدد يقول فيها:

رجلٌ سمّاه إمامنا الصادق عليه السلام سيد الشعراء إذ قال له كما رواه الكشي عليه الرحمة: «سمّتك أمك سيداً، ووُفِّقت في ذلك، وأنت سيد الشعراء»!

إنه إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري، الملقب بالسيد لأنه ساد الشعراء. كان هذا الرجل (رحمة الله عليه) قد وُلد لأبوين إباضيين ناصبيّين، لكن الله تعالى وفّقه للإيمان والتشيع ، وبدأ ينظم الأشعار في موالاة محمد وآله عليهم السلام، والبراءة من أعدائهم عليهم اللعنة.

وكان شعره من أرقى الأنواع ، إلا أن المخالفين هجروه وحاولوا إماتته. لماذا؟ لأنه كان يطعن بصراحة في أبي بكر وعمر وعائشة ومن أشبه.

يقول أبو الفرج الأصفهاني: «كان شاعراً متقدماً مطبوعاً، يُقال: إن أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشار وأبو العتاهية والسيد، فإنه لا يُعلم أن أحداً قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع ، وإنما مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواجه في شعره، ويستعمله من قذفهم والطعن عليهم، فتحومي شعره من هذا الجنس وغيره لذلك، وهجره الناس تخوّفاً وترقّباً. وله طراز

من الشعر ومذهب قلّما يُلحق فيه أو يقاربه، ولا يُعرف له من الشعر كثير، وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم».

هكذا تجدون أبا الفرج الذي هو من أعلام المخالفين يصرّح بأن السيد الحميري كان يفرط في شعره مما سمّاه سبّاً للصحابة وأزواج النبي صلى الله عليه وآله، ومعلومٌ أنه يقصد هجاءه لأبي بكر وعمر وعائشة، فقد كان السيد ينال منهم أشد النيل. وهاك نموذجاً من ذلك.

يقول في هجاء أبي بكر وعمر:

أترى صُهاكاً وابنها وابن ابنها

وأبا قحافة آكل الذُّبّانِ

كانوا يروْن وفي الأمور عجائبٌ

يأتي بهنّ تصرّف الأزمانِ

أن الخلافة من ذؤابة هاشم

فيهم تصير وهيبةَ السلطانِ؟!

ويقول أيضاً:

أجاء نبي الحق من آل هاشم

لتملك تَيْمٌ دونهم عقدة الأمر؟!

وتُصرف عن قوم بهم تمّ أمرها

ويملكها بالصفر منهم أبو بكر؟!

أفي حكم من هذا فنعرف حكمه

لقد صار عرف الدين نكراً إلى نكر!

هكذا ينال السيد الحميري (رحمه الله) من أبي بكر وعمر رغم أنهما أعظم شخصيتين مقدستين عند أهل الخلاف. ينال من عمر بذكر جدّته الزانية صُهاك الحبشية! وينال من أبي بكر بذكر أبيه أبي قحافة آكل الذُّبان! ثم يؤكد أن المعروف أضحى منكراً والمنكر أضحى معروفاً،

فالمعروف ولاية آل محمد عليهم السلام وقد صارت منكراً عند القوم! والمنكر وهو ولاية أبي بكر وعمر وقد صارت معروفاً عند القوم!

لعلك تتساءل: من الذي روى هذه الأبيات للسيد الحميري؟ والجواب مفاجأة! مفاجأة لهؤلاء الذين يقولون: لم يكن من سيرة علمائنا النيل من رموز الآخرين!

يا لجهلهم! إن الذي روى هذه الأبيات للسيد الحميري هو الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه، في كتابه الإفصاح ! لقد أدرج هذه الأبيات في كتابه مع علمه بأن مشاعر أهل العامة لا تحتملها، ومع أنه كان يعيش في أجواء محتقنة من الاحتراب الطائفي في بغداد، اقرأوا التاريخ لتعرفوا كم كانت الأجواء صعبة آنذاك. مع هذا كله يأتي الشيخ المفيد ويدوّن في كتابه هذه الأبيات التي يُنال فيها من الرموز المقدسة للآخرين!

أفهل يجرؤ هؤلاء الجهلة على أن يرموا الشيخ المفيد بأنه «خارج عن تعاليم مدرسة أهل البيت عليهم السلام» كما رموْنا! أفهل يقولون ذلك في الرجل الذي لقّبه إمامنا الحجة عليه السلام بالمفيد، الرجل الذي حباه الإمام الحجة عليه السلام بثلاث رسائل كتبها بخط يده المقدسة، الرجل الذي حين دُفن

كتب الإمام الحجة عليه السلام رقعة ووضعها على قبره معلنا أن فقده يمثل مصيبة على أهل البيت عليهم السلام ، حيث قال عليه السلام :

لا صوّت الناعي بفقدك إنه

يومٌ على آل الرسول عظيمُ

إن كنتَ قد غُيِّبتَ في جَدَث الثرى

فالعلم والتوحيد فيك مقيمُ

والقائم المهدي يفرح كلما

تُليَت عليك من الدروس علومُ

لماذا لم يحترم المفيد مشاعر المخالفين؟ لماذا ذكر في كتابه الأبيات الصريحة التي طعن بها السيد الحميري أبا بكر وعمر؟ لماذا لم يعمل بقوله تعالى: «وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَسُبُّوا اللَّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ»؟ لماذا لم يعمل بقوله عليه السلام : «كرهت لكم أن تكونوا سبابين»؟ لماذا لم

يعمل بالتقية؟ لماذا اتخذ الأسلوب الطائفي؟ لماذا استعمل الأسلوب الحاد؟ لماذا لم يحترم رموز الآخرين؟

أسئلة لا جواب عنها إلا بالاعتراف أن ذلك كله كان من صلب تعاليم أئمتنا الأطهار صلوات الله عليهم، ولولا ذلك لكنا نجد صاحب الزمان (صلوات الله عليه) يذم المفيد بدلاً من أن يمدحه!

وكذلك لا بد أن نقول في السيد الحميري رحمة الله عليه، وغيره من أعلام التشيع. لولا أن نيلهم من رموز الآخرين كان أمراً محبوباً عند الأئمة الأطهار عليهم السلام، لما استأهلوا منهم هذا الثناء العطر.

أتعلمون أي مقام وصل إليه السيد الحميري بسبب قصائده التي هجا فيها أبا بكر وعمر وعثمان؟

اسمعوا هذه الرواية التي يرويها شيخنا العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) لتدركوا كيف أن السيد الحميري قد وصل بما فعل إلى أعلى عليين، وأنه حظي بذلك شرف مجالسة أهل الكساء الطاهرين (صلوات الله عليهم) في الجنة!

روى العلامة المجلسي في بحاره بالإسناد عن سهل بن ذُبيان قال: «دخلتُ على الإمام عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام في بعض الأيَّام قبل أنْ يدخل عليه أحدٌ مِن الناس، فقال لي: مرحباً يابن ذبيان، الساعةَ أراد رسولُنا أنْ يأتيَك لتحضر عندنا. فقلت: لماذا يابنَ رسول الله؟! فقال: لمَنامٍ رأيته البارحة، فقلت: خيراً يكون إنْ شاء الله تعالى. فقال: يابن ذبيان، رأيت كأنِّي قد نُصب لي سُلَّم فيه مئة مِرقاة، فصعدتُ إلى أعلاه. فقلتُ: يا مولاي، أُهنِّيك بطول العمر، وربَّما تعيش مئة سنة. فقال لي عليه السلام: ما شاء الله كان. ثمّ قال: يابن ذبيان، فلمَّا صعدت إلى أعلى السُّلَّم رأيت كأنِّي دخلتُ في قُبَّة خضراء، يُرى ظاهرُها مِن باطنها، ورأيت جَدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وآله جالساً و إلى يمينه وشماله غلامان حَسَنان يُشرق النور مِن وجوههما، ورأيت امرأةً بهيَّة الخلْقة، ورأيت بين يديه شخصاً بهيَّ الخلقة جالساً عنده، ورأيت رجلاً واقفاً بين يديه وهو يقرأ هذه القصيدة: لأُمِّ عمرو باللِّوى مَربعُ .. فلمَّا رآني النبيّ صلى الله عليه وآله قال لي: مرحباً بك يا ولدي يا عليّ بن موسى الرضا، سَلِّمْ على أبيك علي. فسلَّمتُ عليه، ثمَّ قال لي: سلِّمْ على أُمِّك فاطمة الزهراء عليها السلام. فسلّمتُ عليها. فقال لي: وسلِّمْ على أبويك الحسن والحسين. فسلَّمتُ عليهما، ثمَّ قال لي: وسَلِّمْ على شاعرنا ومادحنا في

دار الدنيا، السيِّد إسماعيل الحميريّ. فسلَمتُ عليه وجلست، فالتفت النبيُّ إلى السيِّد إسماعيل وقال له: عُدْ إلى ما كنَّا فيه مِن إنشاد القصيدة. فأنشأ يقول:

لأم عَمْروٍ باللِّوى مربعُ

طامسةٌ أعلامها بَلقعُ

فبكى النبيّ ﷺ ، فلمَّا بلغ إلى قوله:

ووجههُ كالشمس إذ تطلعُ

بكى النبيّ ﷺ وفاطمة عليها السلام ومَن معه، ولمَّا بلغ إلى قوله:

قالوا له لو شئتَ أعلمتنا

إلى مَن الغايةُ والمفزعُ

رفع النبيّ ﷺ يدَيه وقال: إلهي! أنت الشاهدُ علَيَّ وعليهم أنِّي أعلمتُهم أنَّ الغايةَ والمفزع علي بن أبي طالب. و أشار بيده إليه وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه.

قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: فلمّا فرغ السيِّد إسماعيل الحميريّ مِن إنشاد القصيدة التفتَ النبيُّ صلى الله عليه وآله إليَّ وقال لي: يا عليّ ابن موسى، احفظْ هذه القصيدة ومُرْ شيعتنا بحفظها، وأعلمْهُم أنَّ مَن حفظها وأدمن قراءتها ضمِنتُ له الجنَّةَ على الله تعالى! قال الرضا عليه السلام: ولم يزل يُكرِّرها عليَّ حتَّى حفظتُها منه».

الله أكبر! هذا هو المقام الذي وصل إليه السيد الحميري، أنه يجالس النبي الأعظم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام في الفردوس الأعلى، ويتلو عليهم قصيدته. الله أكبر! ما أثمن هذه القصيدة التي يأمر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله حفيده الرضا عليه السلام بحفظها! ويأمره بأن يأمر شيعته بحفظها! ويضمن الجنة لمن حفظها!

أية قصيدة هذه؟ إنها العينية الخالدة للسيد الحميري، التي مطلعها:

لأم عَمْروٍ باللِّوى مربعُ

طامسةٌ أعلامها بَلقعُ

ولكن، هل تعلمون ما الذي جاء في هذه القصيدة من أبيات النيل والهجاء لأبي بكر وعمر وعثمان؟ اسمعوا:

والناس يوم الحشر راياتهم

خمس فمنها هالك أربعُ

فراية العجل وفرعونها

وسامري الأمة المشنَّعُ

وراية يقدمها أذلمٌ

عبد لئيم لُكَعٌ أوكعُ

وراية يقدمها حبتر

للزور والبهتان قد أبدعوا

وراية يقدمها نعثل

لا برّد الله له مضجعُ

أربعة في سقر أودعوا

ليس لهم من قعرها مطلعُ

وراية يقدمها حيدر

ووجهه كالشمس إذ يطلعُ

غدا يلاقي المصطفى حيدر

وراية الحمد له تُرفعُ

تأملوا في هذا الهجاء الشديد حيث نال السيد الحميري من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية بأحد لسان.

وصف معاوية بأنه عجل وفرعون وسامري مشنَّع أي قبيح ، ووصف عمر بأنه أذلم أي أسود طويل، وأنه عبد لئيم لُكَع ، أي دنيء، أوكع ، أي أحمق. ووصف أبا بكر بأنه حبتر، أي ثعلب، يبدع بالزور والبهتان، فيما وصف عثمان بالصفة التي وصفته بها عائشة، نعثل، أي الشيخ الأحمق!

ويؤكد تالياً على أن هؤلاء الأربعة جميعاً قد أودعوا في سقر، ليس لهم من قَعرها مطلعُ .

إنها إهانات شديدة توجه في أبيات إلى أعظم رموز أهل الخلاف، ومع ذلك يأمرنا النبي الأعظم ﷺ بحفظها وترديدها ويضمن لنا الجنة إنْ فعلنا! وينقل لنا ذلك العلامة المجلسي (رضوان الله تعالى عليه) دون أدنى اهتمام منه بمشاعر أهل الخلاف!

ماذا تظنون بهم وهم يقرأون في كتاب بحار الأنوار أو كتاب الإفصاح هذه المطاعن في أئمتهم وخلفائهم؟ لا شك أنهم يغتاظون من ذلك، لكن هذه ضريبة طبيعية لا بد للمرء من أن يدفعها في بداية رحلته نحو الحق، نحو النور.

الإنسان الذي كان يعيش طوال عمره في الظلمات، حينما يخرج فجأة إلى النور فإنه يتألم، ترى عينيه تؤلمانه لأن الضوء يقع عليهما للمرة الأولى. هذا الذي ينتاب المخالف إنما هو أمر مؤقت، يزول مع الوقت إن كان هذا المخالف قابلاً للهداية، حين يبحث أكثر في نفس كتاب بحار الأنوار وكتاب الإفصاح وغيرهما، فيرى الحجج والبراهين على أن من

كان مخدوعاً بهم إنما هم رموز للباطل، لا رموز للحق، إنما هم رموز للنفاق، لا رموز للإيمان.

هكذا كانت سيرة رجالات التشيع ، لقد التزموا بالمنهج الرافضي بقوة، وأعلنوا هذا الالتزام بهتكهم أعداء الله، ونيلهم منهم بمواقفهم، بمناظراتهم، بكتاباتهم، بأشعارهم.. ولم نجد الأئمة عليهم السلام ينكرون عليهم ذلك، بل على العكس، كانوا يمتدحونهم ويثنون عليهم أعظم الثناء. نعم، ربما يكون في حين من الأحيان سبب عرضي يوجب الأمر بالسكوت وعدم الإذاعة، لكن ذلك أيضاً كان موجهاً لأناس دون أناس، كما قال الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه.

لماذا يحمل الشيخ ياسر الحبيب بشدة على الشخصيات الشيعية التي تعمل بالتقية عندما تشيد برموز المخالفين؟[1]

بعض الشخصيات الشيعية (مثل محمد باقر الصدر وأحمد الوائلي ومحمد حسين فضل الله) صدرت منها أقوال تشيد ببعض رموز المخالفين (مثل أبي بكر وعمر وعائشة) فنرى الشيخ ياسر الحبيب يتخذ من هذه الشخصيات موقفا غاضبا ويحمل عليها بشدة باعتبار أنها خانت أهل البيت عليهم السلام عندما أشادت بقاتليهم وأعدائهم، أليست هذه الشخصية الشيعية معذورة لأنها عندما أشادت بأعداء أهل البيت عليهم السلام فعلت ذلك تقية ومن أجل منع الطائفية؟

(1) https://al-qatrah.net/al851

- لا تجوز التقية هنا إلا في حالة الخوف، قال أمير المؤمنين عليه السلام : «وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إنْ ألجأك الخوف إليه»[1] و إذا لاحظ الشيخ الحبيب أن ما فعلته هذه الشخصيات كان حقاً في حالة الخوف لكان يمكن أن يعذرها لكن الواقع واضح وهو أن هذه الشخصيات التي فعلت هذا المنكر لم تفعله في حالة الخوف بل كانت آمنة مطمئنة مرتاحة البال وغير مضطرة لذلك إطلاقاً لأن لا أحد أجبرها عليه، ولهذا لا يمكن إيجاد العذر لهذه الشخصيات.

- لو فرضنا أن هؤلاء كانوا في حالة الخوف فقد قال الفقهاء أن المجتهد لا يجوز له أن يفتي تقية حتى لو كان يخاف الضرر لأن ذلك يوقع الشبهة في نفوس المؤمنين، قال السيد البجنوردي: «وأما التقية في مقام الافتاء كأن يفتي المجتهد بحرمة ما ليس بحرام أو بوجوب ما ليس بواجب أو بالعكس فيهما، أو بالنسبة إلى سائر الأحكام التكليفية أو الوضعية فالامر فيها أعظم، ولعل أغلب عمومات التقية و إطلاقاتها لا تشملها، ومنصرفة عنها، فلا يجوز له الافتاء بمجرد خوف

---

(1) وسائل الشيعة ج 16 ص229.

الضرر»[1] لذلك كان على هؤلاء أن يتحملوا الضرر حتى لو فرضنا أنهم كانوا في حالة الخوف فكيف وهم لم يكونوا في هذه الحالة أصلا!

- كما أن جواز التقية مشروط عند الأئمة عليهم السلام بما لا يؤدي إلى الفساد في الدين، قال الإمام الصادق عليه السلام: «للتقية مواضع، من أزالها عن مواضعها لم تستقم له، وتفسير ما يتقى مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله، فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز»[2] ومن الواضح أن إشادة البعض برموز العداء لأهل البيت عليهم السلام يؤدي إلى الفساد في الدين لأن ذلك يدعم الفرقة البترية ويصور (رموز الباطل) بصورة (رموز الحق) وهذا من أعظم الفساد في الدين الذي يؤدي إلى إضلال الناس.

- منع الطائفية لا يكون بالتنازل عن الثوابت والمواقف الدينية فهل يجوز لنا مثلا من أجل منع الطائفية أن نشيد بإبليس (لعنه الله)

---

(1) القواعد الفقهية ج 5 ص79.

(2) الكافي ج 2 ص168.

لأنه رمز لبعض المخالفين لنا وهم الطائفة الإيزيدية؟! وهل يجوز لنا من أجل منع الطائفية أن نشيد بأبي بكر البغدادي (لعنه الله) لأنه رمز (خليفة) لبعض المخالفين لنا وهم الدواعش ومن لف لفهم؟! بل يكون منع الطائفية بمنع كل طرف من التعدي على حقوق الآخر وليس المطالبة بتنازل كل طرف عن ثوابته ومواقفه الدينية لأنها لا تعجب الطرف الآخر، فنحن لدينا موقف ديني مبدئي يرفض أبا بكر وعمر وعائشة (لعنهم الله) كونهم حاربوا النبي وأهل بيته الأطهار ﷺ وقتلوهم وأرعبوهم وحرّفوا دينهم وأضلوا الناس عنهم وبالتالي لا يمكن التنازل عن هذا الموقف.

الشيخ : وكيف توهمت أنهم سكتوا وها هو الصادق عليه السلام يقول مثلا أمام المخالفين من أهل البصرة: عائشة كبير جرمها عظيم إثمها؟![1]

- زعم البلهاء أن السكوت عن أئمة الكفر والنفاق يحقن دماءنا. لكن العكس هو الصحيح ! فالسكوت عنهم أدى إلى أن تسيل من دمائنا الأنهار.
- لولا السكوت لما تعاظمت القداسة الزائفة لهؤلاء حتى صار من أكبر الجرائم لا نقدها فحسب؛ بل مجرد عدم اعترافك بها! تلك جريمة تُذبح بسببها.

---

(1) تغريدات نشرت على حساب الشيخ بتويتر @Sheikh_alHabib بتاريخ 28/09/2013
https://al-qatrah.net/al603

• نحن الشيعة ارتكبنا خطأ تاريخيا كارثيا حين سكتنا عن أمثال أبي بكر وعمر وعائشة فأدى ذلك إلى تضخيم مكانتهم وقتلنا على أساس إنكارنا لهم.

• لا تقل: أئمتنا سكتوا وأمرونا بالسكوت؛ إذ يقال لك: هذه قراءة خاطئة لسيرتهم عليهم الصلاة والسلام، ولو قرأت وتعلمت لاكتشفت الوهم.

• كان أئمتنا يتقون في بيان بعض المستحبات ويتركون التقية في ذم أئمة الضلال ولعنهم كما قال الحر العاملي! أرأيت كيف أنهم لم يسكتوا؟

• كان أئمتنا يأمرون جماعة من أصحابهم بالتقية وأخرى بتركها والجهر والتصريح كما قال المفيد! أرأيت كيف أنهم لم يأمروا بالسكوت مطلقا؟

• وكيف توهمت أنهم سكتوا وها هو الصادق عليه السلام يقول مثلا أمام المخالفين من أهل البصرة: عائشة كبير جرمها عظيم إثمها؟!

- وكيف توهمت أنهم أمروا بالسكوت مطلقا والصادق عليه السلام يقول: من أعاننا بلسانه على عدونا أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل؟

- كلا! لم يسكت أئمتنا صلوات الله عليهم عن الباطل ورموزه ولا أمروا بالسكوت المطلق. حاشاهم! اقرأ وتعلم.. تفهم وتكتشف أي وهم وقعت فيه

- سكوتنا المطبق عن الباطل ورموزه إنما هو في الأعصار المتأخرة ردة عن منهج أئمتنا وسيرتهم، وهو الذي جر علينا المصائب، وغضب من الله أكبر!

- السكوت المطبق عن أي رمز كان يجعل المجتمع ينفجر مع أدنى تعرض له، أما مع توالي ضربه فإن المجتمع يعتاد على ذلك ولا ينفعل منه أو يتحسس.

- فلنعد إلى منهج أئمتنا الأطهار وسيرتهم في توجيه الضربات المتتالية لرموز الباطل حتى يتحطم، فذلك يبلغ بنا إلى حقن دمائنا لو كنا نعقل.

- تكثيف وتتابع الضربات على أي رمز مقدس زائف يكسر حصانته ويهبط به إلى مستواه الطبيعي الذي يزيل التحسس من نقده فضلا عن عدم الاعتراف به.

- عندما تزول الحساسية فلن نُقتل. والأهم هو رضوان من الله أكبر! حين يرانا ننهض في مواجهة الباطل ورموزه كما الأنبياء والأوصياء؛ فيحمينا.

- ها هم أهل العالم الأول بفضل الله الذي أجراه على أيديهم يرممون ما تصدع من جدار الحماية للأمة الإسلامية بتكثيف الضربات على رؤوس الكفر.

- أهل العالم الأول يقدمون اليوم أعظم الجهود التي تحقن دماء الشيعة الأبرار بترويضهم للمخالفين ليتقبلوا التعرض لرموزهم كحالة طبيعية.

- قد نجح أهل العالم الأول في مرامهم، فاليوم ليس التعرض لأمثال أبي بكر وعمر وعائشة بشيء كما كان بالأمس كارثة ترتج الدنيا بسببها!

- أما بقايا العوالم الأخرى فإنهم - أدركوا أم لا - يسببون سفك مزيد من دمائنا بإبقاء التحسس والانفعال من تناول الرمز المقدس الزائف.

هل يصح تعطيل التبليغ بجرأة خوفا على أرواح الشيعة؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

بارك الله فيك يا أيها الشيخ العزيز وهنيئاً لك هذه الحياة الطيبة التي تعيشها!

وسؤالي لك هو وبكل صراحة أنني أعيش حالة الولاية القصوى والبراءة القصوى(وأنت تعرف ما أعنيه) ولكني أتردد أحياناً من التحرك حيث لا من أجل الوحدة الاسلامية بل من أجل الخوف على أرواح الشيعة ..حيث كلما زدنا ..زادوا في العراق وقتلوا.. وكذلك في اليمن وما

(1) https://al-qatrah.net/an24

أدراك ما يحدث في اليمن.. وهذا ما يجعلني أحتاط مليون مرة قبل أن أفضح أعدائهم (لعنة الله عليهم في المنتديات والمقالات وغيرها ..حقاً اني محتار..فهل تستطيع اقناعي..ما هو قولك؟ فو يهمني كثيراً !

و أود اضافة تساؤل آخر حول السؤال السابق وهو أن الموضوع ليس فقط حفظ أرواح الشيعة..بل حتى ربما كان شديداً جداً على أبناء السنة الذين هم غير نواصب وأن هذه الطريقة ربما ليست مناسبة حيث أن الذي يفعل ذلك ويرمي القنبلة العظمى هو الامام المهدي (ع) ..ما رأيك؟ حيث..أخشى عليهم كثيراً..لا أدري ان كنت فهمت ما أقصد؟؟

وفقك الله وحفظك من كل مكروه

وشكراً لك مجدداً

الجواب

باسمه تعالت عظمته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. نبارك لكم روحكم الولائية العظيمة، ونسأل الله سبحانه لكم ولنا المزيد من الإخلاص في موالاتهم (صلوات الله عليهم) والبراءة من أعدائهم (لعنات الله عليهم).

أما ما تفضلتم به فله وجوه متعددة، ويطول في تفصيلها المقال، غير أنّا نُجمل فنقول أنه لم يتورّع أعداء الولاية من التنكيل بأهلها حتى في أكثر الفترات الزمنية التي انطووا فيها على أنفسهم، ففي تلك الفترات لم يتسنّ لأهل الولاية التصريح بمثالب القتلة والمجرمين الذين ظلموا أهل بيت النبوة (عليهم الصلاة والسلام)، ومع هذا رأينا حكومات النصب وأشياعها يزيدون وطأتهم عليهم، ويُعملون فيهم المذابح البشعة، دون وازع من دين أو ضمير.

كمثال على ذلك؛ مصر في العهد الفاطمي، رغم أن دين الدولة آنذاك كان أقرب إلى التشيع ولم يكن ثمة محذور حقيقي من فضح خلفاء الجور، إلا أن التاريخ لم يحدّثنا بوقوع طارئ من ذلك، بل على العكس، كانت المذاهب البكرية تعيش أفضل أزمانها عندما قدّمت الدولة لأتباعها الدعم وساوتهم بغيرهم من المواطنين بل واحترمت علماءهم وأتاحت لهم تدريس معتقداتهم في المدرسة الرسمية للدولة (الأزهر) فكانوا بذلك يعقدون الحلقات الدراسية دون أن يعترضهم أحد أو يصادر حقهم في ذلك أحد.

فما الذي جرى؟ بمجرّد أن وقع انقلاب صلاح الدين الأيوبي (لعنة الله عليه) ردّ الإحسان الشيعي بالقتل والذبح والاغتصاب ومصادرة الأموال والسجن والتعذيب وأنواع التنكيل!

ما الذي كان قد استفزّهم منّا حتى يفعلوا هذا بنا؟! إنّا لم نمد لهم إلا يد الإحسان والعطف، وعندما آلت الدولة إليهم رفعوا علينا يد الظلم والبطش!

اعلم يا أخانا الكريم أن هؤلاء القوم في معظمهم يتحيّنون الفرص بشيعة آل محمد (صلوات الله عليهم) وليس سكوتنا بحاجز إياهم عن ظلمنا وقتلنا، بل إنّا نرى العكس، أنه كلما كانت شجاعتنا في إظهار معتقداتنا أشدّ، كلما كان ذلك مسبّبا لامتناعهم عن إيذائنا، ذلك لأن هذا الإظهار يحقق هدفين: الأول؛ أنه يرسل إليهم رسالة تعبّر عن استعدادنا للمواجهة، فيتهيّبون نفسيا من أن يستفزّونا في شيء قد يجرّ عليهم الويلات، وهذا طبيعي في النفس البشرية، فإنك إذا لاقيت رجلا رأيت منه الضعف والانكسار كنت أكثر جرأة عليه، إما أن كشّر عن أنيابه فإنك تحسب له ألف حساب وحساب.

الثاني؛ أنه يثير في عقول عوامهم التساؤلات المشروعة عن صحة ما هم عليه من عقيدة ومذهب، فإظهارنا للحقائق يصدمهم ويجعلهم يتساءلون، فيتشاغلون بالبحث والتنقيب علّهم يردّون، ومجرّد اشتغالهم هذا يوقع أعينهم على الحقائق فيكتشفون صحة كلامنا، فتهتزّ قناعاتهم، وتتغيّر وجهات نظرهم، ويغدون أقل تمسكا بعقيدتهم، فقسم منهم يهتدي، وقسم يبقى على التردّد، وقسم يعاند، وهم قليل، فإنّا قد خبرنا

التجربة في الكويت معهم، ووجدنا معظمهم يميلون إلى الحق بمجرّد أن يسمعوه ويبصروا طريقه، ولطالما وجدنا من شبابهم من ينبذ ولاية الظالمين ويتمسك بولاية الطاهرين بعدما انصدم بادئ الأمر بما نطرح ، جرى هذا معنا عشرات المرّات، وفي محاضراتنا كان يحضر غير واحد منهم بعد الهداية والتبصّر.

لقد كنّا نتقصّد أن نوقع في أذهانهم الصدمة أولا، حتى تكون دافعا نحو البحث أملا في الرد، وبهذه المنهجية استطعنا أن نغيّر كثيرا من المعادلات التوازنية بيننا وبينهم، وهذا الذي جعل أعداءنا النواصب في الكويت يجعلون همّتهم في تحطيمنا والقضاء علينا، لأنهم وجدوا الخدّام يقلبون الساحة عليهم سيما وأنهم يركّزون على استقطاب شبابهم وأجيالهم الجديدة، فرأوا في استمرارهم خطرا على استمرارية دينهم الزائف.

وأنت خبير بأننا إذا استطعنا كسب عامّتهم وضمّهم إلى دوحة التشيّع العطرة، بقي النواصب فيهم منبوذين، وأقلّ عددا وعُدّة، فلا يتجاوب معهم أحد منهم، وبذا تقلّ غاراتهم الوحشية علينا، وينتقل

الصراع في ما بينهم، بين المعكسر الميّال إلى التشيّع ، والمعسكر الميّال إلى النصب.

يجب أن يدرك الشيعة أن عليهم قلب المعادلة التي يعانون منها اليوم، فيجب على غيرهم أن يحسبوا حسابهم، لا العكس الذي هو حاصل حاليا، فالشيعي اليوم هو الذي يحسب حساب أية خطوة عقائدية قد يقدم عليها بالنسبة للغير، أما غير الشيعي فلا يهتمّ ولا يكترث ويمضي قدما دون أدنى مراعاة للغير. إن هذه المعادلة المقلوبة هي التي جعلت غيرنا يتجرأ علينا، إذ فهموا صمتنا على أنه انكسار وجبن وضعف!

وفي طيّات جوابنا هذا تفهم أن ما خشيته على عامة أهل الخلاف من التحوّل إلى صفّ النواصب إذا ما زدنا تحركنا العقائدي بالتركيز على أصل البراءة من أعداء الله هو احتمال ساقط، لأن العكس غالبا هو الذي يقع بسبب تأثيرات الصدمة، غير أنه ينبغي التأكيد هاهنا أن هذا الوقوع لا يتحقق في يوم وليلة، بل هو يحتاج إلى وقت وجهود متضافرة حتى تكتمل عملية التغيير، ويعتاد الطرف الآخر على سماع النقد لرموزه دون أن يثير فيه ذلك التحسس، وذلك بفعل الاعتياد.

إنّا إذا صمتنا، ساهمنا في زيادة رقعة التضليل الذي يمارسه مناوئونا ضدنا، فيقع عامة أهل الخلاف فيه، ويتوهّمون فينا أمورا ليس لها واقع ، فتنبني مواقفهم على هذه الأباطيل، الأمر الذي يزيد من نار الجرائم.

إن العامي يعرف جيدا أن الشيعة يكرهون أبا بكر وعمر وعائشة وأضرابهم (عليهم اللعنة والعذاب) وأنهم يتبرؤون منهم ويلعنونهم في أدبار الصلوات، ليست هذه حقيقة تخفى على أحد، إلا أن مكمن الخلل هو. في أن العامي. لا يعرف مسببات هذا الموقف. الشديد. منّا، ولذا هو. لا يتقبّله ولا يفهمه إلا على أنه كفر وضلال وزيغ . ما نريده هو أن يفهم، فإنه لو فهم يستوعب أن لنا الحق في هذا الموقف بناء على ما وصلنا إليه، وحتى إن خالفنا وظنّ أننا مخطئون فإنه – على الأقل - يشفق علينا عادة لأننا في نظره متوهّمون، وهذا يتطلّب منا أن نشمّر عن السواعد في إيصال هذه الحقائق لهم. أما أن نبقى صامتين، فلن يؤثر في تغيير الواقع ، لأن العامي حتى و إن لم يسمع في طوال حياته كلمة نقد واحدة من فم شيعي ضد رمز من رموز الجور، فإنه لن يخدع نفسه باعتقاد أن الشيعة تخلّوا عن معاداتهم لهؤلاء، وحيث أنه لم يعرف المبررات، فإنه يزداد حنقا.

وأضرب لكم مثالا واقعيا عن نفسي، إني طالما نظرت بمنظار الاحتقار لعامة النصارى، لأني لم أفهم كيف تجرأوا على سيد الأنبياء ﷺ وكيف نبذوا دينه العظيم وتشبثوا بدين سخيف هرائي لا ينسجم مع عقل يفكّر، فهو قائم على الخزعبلات والأساطير والخرافات، وهو مفرّغ من أي محتوى حضاري إلا اللهم من نزر يسير من الأخلاقيات التي لا تميّزه عن غيره من الأديان والنحل، فحتى عبّاد البقر تشتمل تعاليمهم على أمثال هذه التوصيات الأخلاقيات.

ولطالما تساءلت عن السبب الذي يجعل أمثال هؤلاء الذين تمسكّوا بمثل هذا الدين السخيف يتطاولون على دين عظيم كالإسلام، يمثّل أروع وأكمل منهج حضاري بشري، بل ويهينون أعظم شخصية عرفها التاريخ الكوني ألا وهي شخصية سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد بن عبد الله ﷺ .. ولأنني لم أولِ هذه المسألة اهتماما كبيرا في ما قبل، فإن هذه النظرة لهم بقت عندي.

إلا أنني بعد هجرتي من بلادي بدأت أحقق في هذه المسألة، فارتأيت أن أتحدث مع بعض النصارى لأستكشف حقيقة نظرتهم تجاه نبينا

وإسلامنا. ما هي المبررات التي تجعلهم يكرهون هذه الشخصية المحمدية العظيمة؟ وما هي الأسباب التي تجعلهم يكرهون هذا الدين الحضاري التقدّمي؟ فباستثناء موضوع الإرهاب، فإنني لم أقف سابقا على مبررات أخرى.

وكم كان ارتياحي عندما ناقشتهم وعرفت مبرراتهم، كنت أقول لهم أنني أريدكم أن تتحدثوا بكل طلاقة ولا تضعوا أية حواجز، انتقدوا وبشدة، لأنني أريد أن أعرف كل ما تستندون عليه في موقفكم المتشدد هذا من نبينا (صلوات الله عليه وآله). وكان ارتياحي لأنني عرفت أن نظرتهم تجاه هذه الشخصية العظيمة قائمة على ما رواه أمثال عائشة وأبي هريرة (لعنة الله عليهما) من افتراءات وأكاذيب تشوّه سمعة هذا النبي الخاتم صلى الله عليه وآله ، فعلمت بأنهم متوهّمون ومخطئون، وأشفقت عليهم ولا أزال، وبدأت أتحدّث معهم مرشدا إياهم إلى التاريخ الصحيح لنبينا، فأقول لهم: إذا أردتم أن تعرفوا محمدا على حقيقته، فاعرفوه عن طريق أبنائه، لا عن طريق خصومه وأعدائه الذين تلبّسوا بلباس موالاته.

انظروا في سيرته التي نقلها لنا أهل بيته، لا التي زيّفها لنا قاتلوه والمتآمرون عليه والمتكالبون على ميراثه.

اليوم أعرف أن لعامة النصارى مبرّراتهم الواهية وأشفق عليهم لذلك، وأدرك أننا لو كثّفنا الجهد في إرشادهم لعدلوا إلى الحق، و إني أبذل وسعي في هذا حتى قالها لي أحدهم نصا: "إنك فعلا تقدّم لنا محمدا جديدا غير الذي نعرفه"!

ولو التزم النصارى الصمت أمامي، لظللت أحتقرهم وأنظر إليهم بمنظر المعاندين، فيزداد حنقي عليهم. كلا! إن من أفضل الأجواء الصحية التي تساعد على وصول المجتمعات فهم بعضها بعضا، أن يصارح كل أهل ملة الأخرى بكل ما يعتقدون و بفلسفتهم الدينية كاملة، فإن ذلك لو حصل لاختفت التوتّرات والاحتقانات المبنية على النظرات الخطأ.

هكذا قد استوعبنا مبررات النصارى في اتخاذ هذا الموقف الخاطئ ضد نبينا (صلوات الله عليه وآله)، لأنّا عرفنا أن موقفهم هذا بنوه على ما أوردته كتب "المسلمين" فأصبح هؤلاء "المسلمين" هم الملامون على قبولهم بهذا التاريخ المزيّف وتسطيرهم إياه في الكتب، و إن كان

النصارى مقصّرين من جهة ضرورة الاطلاع على المصادر الأخرى التي ترسم الصورة الحقيقية لشخصية نبي الإسلام العظيم ﷺ.

فما بالك لو طُبّقت هذه التجربة بين مؤمن ومخالف، شيعي وعامي؟ ما ترى سيكون موقف العامي إذا عرف مبررات الشيعي ووجد أن الحق معه وأنه غير متوهّم كما النصارى في المثال السالف؟ إن التجربة أثبتت أنه حتى و إن لم يقتنع في مبررات الشيعي فإنه على الأغلب يعذره ويشفق عليه، إذ يظنه متوهما مخطئا، فحيث أن الشيعي يعتقد مثلا بأن أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة (عليهم اللعنة) قد قتلوا رسول الله ﷺ غيلة بالسم، فإنه لا يُلام على موقفه المناهض لهذه الشخصيات. والحاصل أن العملية أشبه بعملية تلقين نفسي.

ونتيجةً؛ فإن ما ذكرته في سؤالك من أنك تنوي فضح أعداء أهل البيت في المنتديات والمقالات لا يوجب عليك التحرّز أو الاحتياط، فإن الإنترنت ساحة مهما قيل وكُتب فيها فإنه لا يترتّب عليه أثر فعلي من النوع الذي يُحترز منه على الأرواح . فإذا كانت هذه سبيلك فحسب، فامضِ راشدا إن شاء الله تعالى، و إذا كانت سبيلك أوسع وأكبر، فالله

ورسوله وأولياؤه عليهم السلام معك يحوطونك بالرعاية والحماية إن شاء الله تعالى. "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون".. صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

25 من جمادى الآخرة لسنة 1426 للهجرة الشريفة.

ما هو الواجب المتعين علينا تجاه المخالفين في الولاء والبراء؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

ما هو الواجب المتعين علينا اتجاه أهل السنة في المعاملة وفي الولاء و البراء ؟

خالد عبداللطيف عبدالله الراشد

(1) https://al-qatrah.net/an38

الجواب

باسمه جلّ ثناؤه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أسعد الله أيامنا وأيامكم بالأعياد الشعبانية الثلاثة الأُوَل، ميلاد سيد الشهداء والأحرار أبي عبد الله الحسين وميلاد أخيه سيد الأبطال والشجعان أبي الفضل العباس وميلاد نجله سيد الساجدين والعابدين أبي محمد علي (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) سائلين الله تبارك وتعالى أن ينعم على هذه الأمة في هذه المناسبات العظيمة بالخير وأن يعجّل قيام وليّه المنتظر المهدي صلوات الله وسلامه عليه وأرواحنا فدى تراب نعليه.

إجمالا؛ ينبغي للمؤمن الموالي الواعي أن يتحرّك تجاه المخالفين في طريقيْن متوازييْن:

الأول: مخالطتهم ومعاشرتهم بالمعروف والإحسان وطيب المعاملة، وأن لا ينزوي عنهم بل يحرص على التعاطي المباشر المستمر معهم، مُظهرا مكارم أخلاقه، محبّبا نفسه إليهم، بما يؤدي إلى تحبيبهم بالتشيّع نفسه. فإن المرء إذا رأى أهل ملّة في قمة المكارم والمحاسن والسجايا والأخلاق النبيلة؛ كان ذلك دافعا له لأن يغدو منهم.

وعلى هذا دلّت جملة من الوصايا الواردة عن أهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم) منها ما عن أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليه) أنه قال: "يا معشر الشيعة.. إنكم قد نُسبتم إلينا، كونوا لنا زينا ولا تكونوا شينا. كونوا مثل أصحاب علي عليه السلام في الناس، إنْ كان الرجل منهم ليكون في القبيلة فيكون إمامهم ومؤذّنهم وصاحب أماناتهم وودائعهم، عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم وصلوا في مساجدهم، ولا يسبقوكم إلى خير فأنتم والله أحق منهم به". (البحار عن المحاسن ج 18 ص636).

ومما يُستفاد من هذا النص الشريف أن على الشيعة أن يصبحوا كأصحاب أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) في التقدّم على الناس، أي أن يكون كل واحد من الشيعة في بلده أو محلّته أو عشيرته هو المبرّز

فيهم، يلتفّون حوله ويثقون به. وأن يتواصل الشيعي مع المخالف في أفراحه وأحزانه، وأن يكون السبّاق إلى كل خير لأنه أولى به منه. وبذا تكون له السمعة الطيبة التي تجعل الناس تتمنى أن تغدو مثله، وتقبل كلامه إذا ما وجّههم إلى طريق الولاية.

أما الطريق الثاني؛ فأن يتصدّى المؤمن الموالي الواعي لبيان أحقية ومظلومية أهل البيت صلوات الله عليهم، وأن يحضّ المخالفين على موالاتهم والبراءة من أعدائهم، فينبري لكشف مخازي أعدائهم وظَلَمتهم (عليهم اللعنة) حتى يسقطوا عن الاعتبار، ويعظّم آل محمد (صلوات الله عليهم) ويظهر فضائلهم ومناقبهم وعلوّ شرفهم، كما يحطّ ممّن ناواهم وعاداهم وخالفهم. وأن يُعزّ الإسلام الأصيل - أي التشيّع - مثبتا أنه الدين الحق، ويُذلّ الإسلام المزيّف - أي التسنّن البكري العمري - مثبتا أنه الدين الباطل، فيبصّر المخالفين بالصراط المستقيم.

وعلى هذا دلّت جملة من الروايات كما عن أبي محمد العسكري (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال لأحد تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله ﷺ بحضرته، وقالوا: "يابن رسول الله.. إن

لنا جارا من النُّصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على أمير المؤمنين عليه السلام، ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها. فقال عليه السلام لأحد تلامذته: مُر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم، فيستدعون منك الكلام فتكلم، وأفحم صاحبهم، واكسر غرّته وفلّ حدّه، ولا تبقِ له باقية. فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا، وكلّم الرجل فأفحمه وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض! قالوا: فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصّبين له من الحزن والغمّ مثل ما لحقنا من السرور، فلما رجعنا إلى الإمام عليه السلام قال لنا: إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم، والذي كان بحضرة إبليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم أشد مما كان بحضرتهم، ولقد صلّى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي، وقابلها الله بالإجابة فأكرم إيابه وعظّم ثوابه، ولقد لعنت تلك الملائكة عدوّ الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدّد حسابه وأطال عذابه". (البحار ج 2 ص11).

ومما يُستفاد من هذه الرواية الشريفة أن المؤمن الغيور الفاهم الذي يضطلع بمهمة نسف المباني العقيدية التي يقوم عليها الدين المخالف يصليّ عليه الله تعالى ويثيبه بأعظم الثواب، وأن الاحتكاك بالنواصب والمخالفين ومجادلتهم ومناظرتهم إنما هو من جملة الوظائف الشرعية المطلوبة. فإن ذلك هو ما يبصّر العامة بأحقيتنا وأننا على دين ومنهج رسول الله وآله الأطهار أرواحنا فداهم.

وقد رغّب الشارع المقدّس بهذه المهمة ترغيبا عظيما، فروى أبو محمد العسكري عن أبي عبد الله الصادق (صلوات الله عليهما) أنه قال: "من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم، ويكشف عن مخازيهم، ويبيّن عوراتهم، ويفخّم أمر محمد وآله صلوات الله عليهم؛ جعل الله همّة أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره، يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكا قوة، كل واحد يفضل عن حمل السماوات والأرض، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين"! (البحار ج 2 ص10).

و إننا لننبّه مجددا إخواننا المؤمنين - حرسهم الله تعالى - إلى ضرورة الجمع بين الوظيفتين وفهمهما جيدا، وأن لا تطغى واحدة على أخرى، فإن كثيرا من الموالين أخذوا بالوظيفة الأولى بعدما فهموها خطأً، فشرعوا في ملاينة ومداهنة أهل الخلاف بما يتعدّى حدّ حُسن المعاملة إلى حدود التنازل عن ثوابت الولاء والبراء ولو ظاهرا، ظنا منهم أن ذلك مما تقتضيه هذه الوظيفة وأن ذلك مما أمر به الشارع ، فكان عملهم مسببا للوهن والخنوع وحاجزا عن تبصير المخالفين بالحق بعد إذ كتموا أهم ما فيه.

كما أن بعضا من الموالين أخذوا بالوظيفة الثانية بعدما فهموها خطأً، فشرعوا في تغليظ المعاملة مع المخالفين ومقاطعتهم وجرح ذواتهم، ظنا منهم أن ذلك مما تقتضيه هذه الوظيفة وأن ذلك مما أمر به الشارع ، فكان عملهم مسببا للنفور والاستكراه وحاجزا عن تبصير المخالفين بالحق بعد إذ تخاشنوا معهم.

واللازم هو الجمع بين الوظيفتيْن والسير في الطريقيْن فيكون المؤمن في كل معاملاته مع المخالف ليّنا مؤديا لواجب المعاشرة الطيبة في سائر

شؤون الحياة، وفي الوقت نفسه يكون في نقاشه معه حازما غير متوارٍ أو متراجع بل يعرّفه بالحقائق بكل شجاعة وجرأة وصراحة.

وفقنا الله و إياكم لذلك. والسلام. الثالث من شعبان المعظم لسنة 1426 من الهجرة النبوية الشريفة.

كيف ألغيتم التقية مع ورود رواية تشير إلى أنه تزداد الحاجة إليها مع مرور الزمن؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ الجليل

س1: يقال أنكم تخالفون التقية بصورة كبيرة في هذا الزمان وأنكم تلعنون وتسبون جهارا وهذا مما حرّمته شريعة التقية فهل هذا صحيح ؟

س2: التقية تزداد كلما مر الزمان، مضمون رواية في الكافي الشريف وأنتم يقال أنكم ترون أن التقية ملغية في زماننا فهل هذا صحيح ؟

---

(1) https://al-qatrah.net/an150

الجواب

باسمه تقدست أسماؤه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج 1: لسنا مخالفين للتقية فهي حكم شرعي، غاية ما هنالك أننا نلتزم بحكم عدم جواز اللجوء إليها إلا بعد توافر موضوعها وتحقق شرائطها. وفي هذا الزمان انتفى الموضوع إجمالا فوجب العمل بالأصل وهو التبليغ صراحة وجهرا.

ج 2: الازدياد في الرواية هو بلحاظ المجموع لا بلحاظ زمن متأخر عن زمن متقدم بالضرورة، ففي أزمان - كزماننا هذا - لا يكون للتقية مسوغ شرعي ولا حاجة، وقد يأتي زمان بعده تتحقق فيه المسوغات، وقد يأتي بعده زمان آخر تنتفي فيه، وهكذا، إلا أنه بلحاظ المجموع تكون الأزمان الأخيرة أكثر اصطباغا بصبغة التقية، مع أنه لا يخفى أنه في زمان التوطئة للظهور المبارك تكون التقية إجمالا منتفية أيضا ولذا يخرج

الخراساني واليماني مجاهريْن بالحق. ثم إن اللازم على المؤمن أن يسعى في زمان الغيبة لرفع التقية، ولذا فنحن نقرأ في الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام: "اللهم واجعل الصحة والنور في سمعي وبصري (...) واجعل الإرشاد في عملي، والتسليم لأمرك مهادي وسندي، والرضا بقضائك وقدرك أقصى عزمي ونهايتي، وأبعد همي وغايتي، حتى لا أتقي أحدا من خلقك بديني، ولا أطلب به غير آخرتي". (مزار الشيخ المشهدي ص301).

رعاكم الله لفعل الخير والدفاع عن الحق. والسلام.

التاسع عشر من شهر شوال لسنة 1427

هل توافقون على ما يسمى بالتقية المداراتية؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ... هذه مجموعة من الأسئلة المهمة التي لدي ولكن قبل أن أبدأ أود أن أشير بأننا نسعى بالمقدور المتيقن أن ننشر للناس مظالم أهل البيت ع حتى للشيعة الذين لا يعرفون عن مظلومية أهل البيت ع إلا من حيث العناوين الرئيسية ولكن التفاصيل مخفية عنهم تماما وكذلك فضح الشيخين والتنكيل بهم بالطريقة المناسبة التي يمكننا تحقيق تلك الغاية وكذلك تحريك الشارع الشيعي وتعريفهم بدورهم وأن يكونوا أكثر قوة في مناظراتهم وتعاملاتهم وأن لا يقبلوا بأن يعاملوا كأنهم الحلقة الأضعف ونحو ذلك ... وحبذا لو

(1) https://al-qatrah.net/an255

خصصتم سلسلة محاظرات معنية بالدرجة الأولى بدور الأمة – أي الشيعة – والشباب خصوصا قي هذا الزمان والتوقيت وفي ظل غيبة الإمام ع ومعنية بمناقشة هاتين النقطتين فضح الشيخين وظلام أهل البيت ودورهم في التعامل مع التحديات المختلفة وماله علاقة بالتقية و إذا لم يكن بمقدوركم تخصيص تلك المقالات أن تخصصوا مجموعة من المقالات معنية بما ذكرنا وتنشروها وتضعوها على الموقع للفائدة أعانكم الله على ذلك !!! ونشكر لكم ردكم على رسالتنا الأخيرة

للتقية أقسام وأنواع ، ومنها التقية المداراتية !!! وهنا أسئلة منطقية متعلقة بهذا النوع !!! ما المقصود بها ؟ وما فلسفتها ؟ ومتى يجب- يجوز- يستحب - يكره - يحرم القيام بها ؟ وما مدى الحاجة إلى القيام بها في هذا الزمان ؟ وما كيفية القيام الصحيح بها؟ وما الحالات التي لا ينطبق عليها مثل هذا النوع من التقية؟ وهل هي معارضة بمطالب أخرى وكيف يمكن التوفيق بينهم ؟ وهل هناك تعارض بينها و بين هذه الروايات وأشباهها عن أبي محمد العسكري (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال لأحد تلامذته لما اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله)

بحضرته، وقالوا: 'يابن رسول الله.. إن لنا جارا من النُّصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على أمير المؤمنين عليه السلام، ويورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها. فقال (عليه السلام) لأحد تلامذته: مُر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم، فيستدعون منك الكلام فتكلم، وأفحم صاحبهم، واكسر غرّته وفلّ حدّه، ولا تبقِ له باقية. فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا، وكلّم الرجل فأفحمه وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض! قالوا: فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصّبين له من الحزن والغمّ مثل ما لحقنا من السرور، فلما رجعنا إلى الإمام (عليه السلام) قال لنا: إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم، والذي كان بحضرة إبليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم أشد مما كان بحضرتهم، ولقد صلّى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي، وقابلها الله بالإجابة فأكرم إيابه وعظّم ثوابه، ولقد لعنت تلك الملائكة عدوّ الله المكسور وقابلها الله بالإجابة فشدّد حسابه وأطال عذابه'. (البحار ج 2 ص11) ، و روى أبو محمد العسكري عن أبي عبد

الله الـصادق (صـلوات الله عليهما) أنـه قـال: 'مـن كـان همّـه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم، ويكشف عن مخازيهم، ويبيّن عوراتهم، ويفخّم أمر محمد وآله صلوات الله عـليهم؛ جعل الله همّـة أمـلاك الجنان في بـناء قـصوره ودوره، يستعمل بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكا قوة، كل واحد يفضل عن حمل السماوات والأرض، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين'! (البحار ج 2 ص10)، و قـال الإمـام الـصادق ع : (إن قـومـا يـبعثهم الله قـبل قـيام القائم لا يدعون وترا لآل محمد إلا أحـرقوه) ونحو ذلك من الأحـاديث ذات العلاقة ؟؟ أرجو الجواب الوافي !!!

الجواب

باسمه تقدست أسماؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

هذا الاصطلاح إنما جاء من قبل متأخري المتأخرين، ولا وجود له عند المتقدّمين، ونحن نتحفظ عليه وعلى أشباهه مثل (التقية التحبيبية) وما إلى ذلك، ونرى أن غاية ما استُدل به لإثباتها قاصر عن عموم ما ذهب إليه القائلون بها وبنوا عليه، فإنهم حكموا باستحباب مداراة المخالفين - كالصلاة معهم - ولو كان ذلك في غير مورد توقع الضرر، وتوسّع بعضهم إلى حد القول باستحباب كتمان الحق - كذكر حقائق مظلومية أهل البيت عليهم السلام - إذا كان ذلك مما يوجب إيقاع التنافر بين الموالين والمخالفين، وعدّوا ذلك أيضا من موارد التقية المداراتية - كما سمّوها - وإن لم يكن يستتبع حصول الضرر.

هذا في حين أن المداراة المقتضية لمثال الصلاة معهم لا تصح من باب التقية إلا إذا كان تركها مؤديا لوقوع الضرر الشخصي أو الجمعي أو مفضيا تدريجا إليه، فعندها تصح بمعنى أن الشارع رخّص للمكلف اللجوء إليها اضطرارا لا أنه أوجبها عليه، فهذه المداراة من التقية، أي التي يكون في تركها خوف الضرر ولو تدريجا، أما مع الأمن منه فليست من التقية في شيء. فإذا عرفت اقتصار شمولها بعنوان التقية على المورد الأول بقسميه الحالي والتدريجي؛ تعرف خروج سائر الموارد عن هذا العنوان أصلا، فلا يصح أداء الصلاة معهم من باب المداراة فحسب مع الأمن من الضرر، وعليه فلا حاجة لابتداع اصطلاح (التقية المداراتية) إذ هي مقتصرة على مورد واحد، وما توّهمه بعضهم من شمولها لسائر الموارد لا يقع فيه النبيه، فإن الأخبار التي استدلوا بها ظاهرة التعليل في أن الأمر بالمداراة إنما جاء لدفع الضرر التدريجي، ولذا تجده عليه السلام بعدما يأمرهم بالصلاة في عشائرهم وعيادة مرضاهم وشهود جنائزهم يقول: "والله ما عُبد بشيء أحبّ إليه من الخباء" فقيل له: وما الخباء؟ قال عليه السلام : "التقية". (الوسائل عن هشام الكندي عن الصادق عليه السلام ج 11 ص471).

فالتفت إلى أن هذه المداراة والمخالطة جاء تعليلها من قبل الشارع بالتقية، ومعنى التقية هو اتقاء وقوع الضرر لا غير، ويتأكد لك المعنى من قوله عليه السلام : "خالطوهم بالبرّانية، وخالفوهم بالجوّانية، إذا كانت الإمرة صبيانية". (الوسائل عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام ج 11 ص471). فعلّق المخالطة والمداراة بوجود الإمرة الصبيانية التي هي كناية عن السلطة الظالمة لبني أمية، فإذا زالت هذه السلطة وزال معها خوف الضرر ارتفع حكم الأمر بالمخالطة والمداراة، وهذا كلّه ظاهر في أنها تكون تقية في هذا المورد وحده.

وسائر الأخبار التي استدلوا بها إما هي محمولة على هذا الوجه بقرينة الأخبار الأخرى كالتي قدّمناها، أو أنها محمولة على حسن المعاشرة من باب مكارم الأخلاق التي تصح حتى مع اليهودي والنصراني والكافر الملحد تحبيبا له في الإسلام، فالخلط بينها وجمعها تحت عنوان التقية هو غلط فاحش، وتقسيم التقية لإفرادها في عنوان قسم خاص منها سمّوه التقية المداراتية هو غلط أفحش.

ثم إن هذه المداراة الأخلاقية التي تحبّب الناس - من كفار وأهل كتاب وبكريين في الإسلام - إذا استلزمت إبطال حق أو إحقاق باطل؛ حرمت ولم تجز. بل وكذا الأمر في التقية، فإنها إذا استلزمت إبطال حق أهل البيت عليهم السلام أو إحقاق باطل أعدائهم (عليهم اللعنة) بما يهدد أمر بقاء الدين كان ذلك حراما مؤكدا حتى في حال تيقّن وقوع الضرر، ومثاله أمر أمير المؤمنين عليه السلام بعدم البراءة منه وهو ما فعله ميثم التمار (عليه رضوان الله) رغم ما جرّه ذلك عليه من الصلب والقتل. ومنه تعرف فساد ما زعمه بعضهم من أن ترك ذكر مظلومية أهل البيت عليهم السلام المقتضي لذكر جرائم أعدائهم في حقهم مندرج تحت عنوان التقية "المداراتية" إذ يكفي كون ذلك موجبا للتنافر بين الموالين والمخالفين لتصحيح تركه مع أن في فعله أمنا من استجلاب الضرر. إن ذلك واضح الفساد فإن التنافر ليس هو الملاك بل وقوع الضرر، وإنما يتوفّر موضوع التقية حينها إذا لم يكن هناك مصلحة إسلامية أقوى في عدم العمل برخصة التقية، كأن يكون العمل بها موجبا لتهديد حياة الإمام عليه السلام أو فناء المؤمنين أو هدم الدين والتباس أركانه في أذهان العوام في ما بعد.

وعلى هذا تفهم أنه لا عنوان مستقلا باسم (التقية المداراتية) عندنا، فالتقية رخصة تدور مدار الضرر، فإذا كان ترك المداراة مستلزما لوقوع الضرر فبها وصحت التقية، وإلا فلا. أما حسن المعاشرة والمخالطة مع المخالفين في ما لا يبطل حقا ولا يحق باطلا فهي بنفسها من باب مكارم الأخلاق لا من باب التقية، ويتوسع ذلك التعامل الحسن حتى ليشمل الكفار أيضا.

وبهذا تعرف أن ما يفعله بعض الجهلة والمغرّر بهم هذه الأيام من الصلاة مع المخالفين في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والاقتداء بأئمة جماعتهم بل والسجود على ما لا يصح السجود عليه؛ كل ذلك باطل وحرام، وينبغي على من فعله إعادة صلاته، ولا يأتيّن أحدٌ بفتاوى بعضهم التي تجوّز ذلك، فإنه لا ينبغي الأخذ إلا بفتاوى العلماء الكُمَّل، لا أنصافهم أو أرباعهم، أو من يكون خارجا عنهم أصلا.

وأما الروايات التي ذكرتها فلا تعارض روايات التقية، فإن لكلٍّ مورده. وهذا هو إجمال الكلام في هذه المسألة وأما التفصيل فتجده في بحثنا الفقهي عن التقية، فارجع إليه إن شئت.

وفقكم الله لجوامع الخير في الدارين. والسلام.

21 من ربيع الآخر لسنة 1428 من الهجرة النبوية الشريفة.

ما ردكم على هذا الكلام حول الخارجين عن التزام التقية؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد ...

لقد أرسلت هذا السؤال إلى مكتب البيان للمراجعات الشرعية التابع لآية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم - البحرين - (أشعر بأن الكثير من المشايخ وغيرهم كأنهم يخجلون أو يخافون من إظهار عقيدة الشيعة وما يعتقدون به؟ فما رأيكم؟) فجائني الجواب التالي: (لا خجل فلا يوجد

(1) https://al-qatrah.net/an258

في مذهبنا ما يوجب الخجل فهو مذهب قائم على الدليل .نعم قد تتطلب الظروف في بعض الاحيان التقية في القول أو الفعل وهي أمر إلهي أمرتنا بالتزامه تعاليم أهل البيت(ع) وللأسف أن هناك بعض الشيعة يترك التقية من خلال تحليلات استحسانية بعيدة عن تعاليم أهل البيت(ع).) انتهى جوابهم ... ولكن لفت نظري الجزء الأخير من جوابهم ولو أولنا الكلام فسنرى بأنكم على رأس من يخرجون عن مبدأ التقية وهذا يقتضي أن يكون لديكم جوابا قاطعا في الرد على ماذكر !!!

الجواب

باسمه تقدست أسماؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

لسنا بخارجين عن مبدأ التقية فهو حكم شرعي، إنما نناقش الآخرين في مسألة أنه هل في هذا المورد تحقق موضوعها أم لا؟ واليوم لا نرى لها موضوعا يُذكر، إلا في بعض الأمكنة المحدودة في العالم، فينبغي الرجوع

إلى الأصل وهو وجوب التبليغ ، وقد فصّلنا القول في ذلك كرارا فراجع . وجوابنا قاطع إن شاء الله في البحوث والمحاضرات، على أن غيرنا من الجبناء هو الواقع في الاستحسانات والقياسات الظنية لا نحن!

وفقكم الله لجوامع الخير في الدارين. والسلام.

21 من ربيع الآخر لسنة 1428 من الهجرة النبوية الشريفة.

هل يجب علينا التوقف عن ذكر مثالب الظالمين إذا وقعنا في خطر؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد وعجل فرجهم و إلعن صنمي قريش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا الفاضل ياسر الحبيب ايها الحبيب لمحمد وال محمد ادامكم الله لنا عزاً وفخراً

(1) https://al-qatrah.net/an352

نحن ممن يدافع عن محمد وال محمد ويظهر مناقبهم وفضائلهم وإظهار مظلومية السيدة الطاهرة مولاتي الزهراء سلام الله عليها وممن يظهر مثالب ظالميهم وزيفهم عليهم لعنة الله ،فبهذا نلقى الكثير من الصد والرد ومع الأسف يكون الصد ممن يدعون الولاية والمحبة والتشيع لمحمد وال محمد وبلغنا الي درجة النبذ والتنفير والغيبة من قبلهم علينا في كل وقت فماهو حالنا ؟ وهل علينا التوقف عن اظهار هذه المثالب اذا وقعنا في خطر ما او تهديد علماً اننا تحت حكومة مخالفة لمذهبنا ولسنا كحالكم بلندن حيث حرية الرآي والأمن الفكري والعقائدي ؟

نتمنى من سماحتكم الرد واقول قولي هذا واسئل الله ان يتقبل اعمالنا وأعمالكم ويثبتنا على ولايتهم صلوات ربي عليهم والبراءة من اعدائهم.

الجواب

باسمه جل ثناؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حتى قبل أن نهاجر إلى لندن؛ كنا نعمل بوظيفتنا الشرعية هذه وبالنبرة ذاتها والأسلوب ذاته تحت ظل حكومة مخالفة أيضا في الكويت، ولهذا تعرّضنا للملاحقات الأمنية ثم اعتُقلنا وسُجنّا، ثم نحن اليوم أيضا لسنا بمعزل عن الخطر والتهديد. فلا تثريب عليكم من العمل على إظهار مظلومية أهل بيت الطهارة (صلوات الله عليهم) حتى ولو وقعتم في خطر، ولا وجوب عليكم بالترك والعمل برخصة التقية اليوم، هذا إذا أردتم أن تكونوا مع أهل البيت عليهم السلام في درجتهم في الجنة، أما إنْ أردتم أن تخسروا ذلك فخذوا برخصة التقية واتركوا هذه التضحية الشاقة!

كونوا كميثم التمار وتحمّلوا ما يأتيكم لتنالوا ما ناله الآن في الجنة من مقام رفيع إذ هو مع أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في درجته! قال له أمير المؤمنين عليه السلام: "يا ميثم.. كيف أنت إذا دعاك دعيُّ بني أمية إلى البراءة مني؟ قال: يا أمير المؤمنين.. أنا والله لا أبرأ منك. قال عليه السلام: إذن والله يقتلك ويصلبك! قال: أصبر، فإن ذلك في الله قليل! قال عليه السلام: يا ميثم.. إذن تكون معي في درجتي"! (الوسائل ج 16 ص227).

رزقنا الله و إيا كم هذه الدرجة الرفيعة. والسلام.

ليلة الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة 1428.

ما هي التقية؟ وهل استعملها (الصحابة) وفقهاء المذاهب البكرية الأربعة؟[1]

مكتب الشيخ الحبيب

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أما بعد، لقد تلقيت إجابات و إني أشكرك كل الشكر لمنحي القليل من وقتك الثمين،، يوجد عندي المزيد من الأسئلة أرجو الإجابة عليها و أتمنى أني لا أضايقك فيها.

---

(1) https://al-qatrah.net/an410

الشيعه تميزوا بالتقيه، ماهي أدلتها ؟ و هل إستعملها النبي و أهل بيته و الصحابه ؟

و هل صحيح انها وردت في مذاهب أهل السنه الأربعه؟ و ماهو الدليل ؟

أتمنى أن أتلقى الإجابات بأسرع وقت ممكن،، لقد إختلطت علي الأمور و اني لا أنكر أن أجوبتك جعلتني أفكر مرارا و تكرارا بما قلت وأني فعلا وقعت في حيرة في أمري.

أرجو ان تتفهم ما أقصد.

ودمتم برعاية الله

الجازي

الجواب

باسمه جل ثناؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

التقية تعني اتقاء الضرر، وهي إحدى أحكام الإسلام، وهي رخصة من الله تعالى لعباده تبيح لهم ارتكاب عمل محرّم في حال الاضطرار والوقوع تحت الإكراه وخوف الضرر الشديد، وقد ذكرها الله سبحانه تعالى وأشار إليها في أكثر من آية منها قوله سبحانه: "لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ". (آل عمران: 29). وتفيد جواز أن يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء ظاهرا في حال التقية.

وقوله سبحانه: "مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ

عَذَابٌ عَظِيمٌ". (النحل: 106). وتفيد جواز أن يُظهر المؤمن الكفر بالله تعالى في حال الإكراه أي التقية.

وقوله سبحانه: "وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ". (غافر: 29) وتفيد جواز أن يكتم المؤمن إيمانه ولا يظهره خوفا من طاغٍ كفرعون مثلا.

وقد استعمل التقية أنبياء الله (صلوات الله عليهم) في موارد عديدة، كما في قصّة إبراهيم وقصة يوسف عليهما السلام .

كما استعمل التقية الأئمة الأطهار من آل محمد (صلوات الله عليهم) في موارد عديدة. واستعملها أيضا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم عمّار بن ياسر (رضوان الله تعالى عليهما) وهو الذي نزلت فيه بعض الآيات السالفة كما في القصة المشهورة.

وقد أباح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله التقية لأمّته كرخصة ترفع عنهم العسر والحرج ، فقد رُوي أن "مسيلمة الكذاب أخذ رجليْن فقال لأحدهما: ما تقول في محمد؟ قال: رسول الله. قال: فما تقول فيَّ؟ فقال:

أنت أيضا. فخلاّه (أي أطلق سراحه). وقال للآخر: ما تقول في محمد؟ قال: رسول الله. قال: فما تقول فيَّ؟ فقال: أنا أصمّ! فأعاد عليه ثلاثا، فأعاد ذلك في جوابه، فقتله. فبلغ رسول الله ﷺ وسلم خبرهما فقال: أما الأوّل فقد أخذ برخصة الله تعالى، وأما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له". (فقه السنة لسيد سابق ج 3 ص473 عن مصنف ابن أبي شيبة وتفسير عبد الرزاق وتفسير القرطبي ج 10 ص189 وغيرهم كثير).

وكان ابن مسعود يصرّح بجواز التقية حيث له كلمة مشهورة قال فيها: "ما من كلام يدرأ عني سوطين من سلطان إلا كنت متكلماً به". (المدونة الكبرى لمالك بن أنس ج 3 ص29).

وقد استعمل فقهاء المخالفين ومحدّثوهم التقية في غير موطن، وكان من أولئك أبو حنيفة كما رواه الخطيب في تاريخه عن سفيان بن وكيع قال: "جاء عمر بن حماد بن أبي حنيفة فجلس إلينا، فقال: سمعتُ أبي حماد يقول: بعث ابن أبي ليلى إلى أبي حنيفة فسأله عن القرآن؟ فقال: مخلوق. فقال: تتوب و إلاّ أقدمت عليك! قال: فتابعه فقال: القرآن كلام الله. قال: فدار به في الخلق يخبرهم أنّه قد تاب من قوله: القرآن مخلوق. فقال أبي:

فقلت لأبي حنيفة: كيف صرت إلى هذا وتابعته؟ قال: يا بني خفت أن يقدم عليَّ فاعطيته التقية"! (تاريخ بغداد للخطيب ج 13 ص380).

والتقية مشروعة عند مذاهب البكريين الأربعة، وقد صرّح فقهاؤها بذلك في غير مورد. قال السرخسي: "وعن الحسن البصري رحمه الله التقية جائزة للمؤمن إلى يوم القيامة، إلا أنه كان لا يجعل في القتل تقية، وبه نأخذ، والتقية أن يقي نفسه من العقوبة بما أظهره وإن كان يضمر خلافه، وقد كان بعض الناس يأبي ذلك ويقول أنه من النفاق، والصحيح أن ذلك جائز لقوله تعالى: إلا أن تتقوا منهم تقاة، وإجراء كلمة الشرك على اللسان مكرَها مع طمأنينة القلب بالإيمان من باب التقية، وقد بيّنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخّص فيه لعمّار بن ياسر رضي الله عنه". (المبسوط للسرخسي ج 24 ص45).

والتقية على كل حال هي أمر فطري وحكم شرعي أجمعت الأمة على جوازه، قال مرتضى اليماني: "مع جواز التقية عند ذلك بنص القرآن واجماع أهل الإِسلام". (محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي عن مرتضى اليماني ج 4 ص82).

إلا أن المخالفين وأعداء أهل البيت عليهم السلام يشنّعون على الشيعة عملهم بالتقية، ويوهمون السذج من الناس أن التقية عند الشيعة تعادل النفاق والكذب! وهذا من أكذب الكذب! فإن التقية عند الشيعة هي نفسها عند غيرهم، لا يلجأون إليها إلا لحفظ أنفسهم وأرواحهم وأعراضهم من سلاطين الجور وأوباش الباطل، فيلجأون إليها اضطرارا، وهي في الميزان الفقهي عندهم حكم ثانوي لا أوّلي، ورخصة لا عزيمة.

نعم ربما كان الشيعة أكثر عملا برخصة التقية من غيرهم طوال القرون السابقة بسبب أنهم كانوا الأكثر تعرّضا للاضطهاد والجور، حيث تكالبت الحكومات الظالمة على ظلمهم وقتلهم و إفنائهم، حتى اضطر الشيعي لدرء المجازر عن نفسه وعن أهله وعياله لأن يصلي مع المخالفين في مساجدهم ويعمل بمقتضى مذاهبهم ويكتم إيمانه لئلا يُعرف انتماؤه لمدرسة أهل البيت الأطهار عليهم الصلاة والسلام. أما اليوم فبحمد الله تعالى ارتفعت التقية ولم يعد يعمل بها أحد إلا نادرا.

وفقكم الله و إيانا لاتباع سبيله والفوز برضاه. والسلام.

الثالث من ذي القعدة لسنة 1428 من الهجرة النبوية الشريفة.

ما معنى هذا الحديث عن الحسين عليه السلام في التقية وحقوق الإخوان؟[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

سماحة الشيخ ياسر الحبيب حفظه الله ...

لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا، ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلاّ عوقب على جميعها، لكن الله عزّ وجلّ يقول: (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير)

فما المصاديق العملية لهذا الحديث الوارد عن إمامنا الحسين عليه السلام؟ وكيف تعرف النكات المذكورة هنا ؟

(1) https://al-qatrah.net/an473

نسألكم الدعاء ... وشكرا لكم مقدما ...

الجواب

باسمه جل ثناؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. عظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بالحسين الشهيد وأهل بيته وأصحابه صلوات الله عليهم، جعلنا الله و إياكم من الطالبين بثاراتهم مع المدّخر لذلك مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وعجل الله فرجه الشريف.

المعنى أن التقية علامة فارقة تميّز المؤمن الموالي عن غيره، وبعد التمييز يتوجّب برّ المؤمن الموالي وأداء حقوقه فهو الأخ في الدين، وهذا البرّ شرط لغفران السيئات والأمان من العقاب، و إلا فما ارتكبه العبد من سيئات يعاقب عليها جميعا.

والآية لا تنفي مدلول الحديث، إذ مدلول الحديث هو: ولولا معرفة حقوق الإخوان (وأدائها) ما عُرف من السيئات (التي ارتكبها العبد) شيء إلا عوقب على جميعها (في الدنيا والآخرة).

وإلى هذا يشير زين العابدين (صلوات الله عليه) بقوله: "يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبيْن؛ ترك التقية وتضييع حقوق الإخوان". (الوسائل ج 16 ص222 عن تفسير الإمام العسكري صلوات الله عليه).

رزقكم الله وإيانا علما وفهما. والسلام.

الخامس من شهر محرم الحرام لسنة 1429.

أستاذ حوزتنا يقول بأن التقية حكم مستمر ولا ينقطع ، فما هو رأيكم؟[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شيخنا عندي مسئلة آني بالعراق وأدرس هسه عد واحد عقائد في السماوه ايكول أن التقية حكم جاري ونافذ ولاينقطع ويتوقف على مابذاكرتي هكذا يقول

المهم أنا أذكر قولكم أن التقية قد توقف أمرها ولاترون حكمها نافذ في زماننا هذا

(1) https://al-qatrah.net/an612

فأريد أن أعرف ماهو دليلكم على أنها غير نافذه حتى أطرحه على الشيخ اللي يدرسنه ومن ثم هل هناك إستثناء جائز في التقية ؟؟

يعني هل هناك حالات تكون التقية عندكم جائزة الإستخدام ؟؟

شكراً وزاد الله في توفيقكم

عباس

الجواب

باسمه تقدست أسماؤه. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. أسعد الله أيامنا وأيامكم بذكرى ميلاد النبي الأعظم وحفيده الصادق (صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما) جعل الله أيامنا وأيامكم وأيام الموالين جميعا في سرور وعافية.

إنْ كان ما نقلتَه دقيقا؛ فيبدو أن أستاذك - هداه الله - بحاجة إلى أستاذ يُخرجه من وهمه وخياله!

إن التقية بالأصل رخصة لا عزيمة، وهي تبيح للمكلّف ارتكاب أمر محرّم مخالف للحق التكليفي في الشارع اتقاءً للضرر المحتمل وقوعه عليه إن امتنع عن المخالفة. و يختلف حكم التقية باختلاف الموضوع ، فينقسم إلى الأحكام الخمسة، فالواجب ما كان لدفع الضرر الواجب دفعه ولم يترتب عليه مفسدة أقوى، كالتعرض للقتل. والمستحب ما كان للتحرز عن معارض الضرر ولو آجلا، كترك الصلاة معهم جماعة فيما لو أدى ذلك تدريجا إلى تضرره منهم لاحقا. والمباح ما تعادل فعله مع تركه في ميزان الشرع ، كإظهار كلمة الكفر وتركه تعرضا للضرر في بعض الموارد. والمكروه ما كان تركه والتضرر لذلك أرجح من فعله، كشرب من يُقتدى به الخمر بحيث يجرُّ ذلك التباس حكم الحرمة في أذهان الناس. والمحرم ما كان لا ضرر يعتد به في تركه أو كان إلا أن المفسدة المترتبة على فعله أقوى من تلك المترتبة على تركه، كقتل النفس المحترمة و إضرار الغير.

وعليه فالتقية تدور مدار توقع حصول الضرر على النفس أو الجماعة، ويتأكد ذلك بملاحظة معناها اللغوي إذ هي اسم مصدر من " اتّقى يتّقي شرا أو ضررا". ويختلف حكمها باختلاف مصاديقه وما يترتب عليه. وينضم إلى التقية غيرها من قواعد حاكمة على الأحكام الأولية في مثل هذه الصور، كقاعدة لا ضرر، وقاعدة الاضطرار.

وعليه فلو لم يكن هناك مورد للضرر؛ فلا تقية مطلقا، فكيف يُقال بأنها نافذة دائما؟!

بل حتى لو كان في بعض الموارد ضرر، فإنه يجوز ترك التقية إذا كان في تركها مصلحة أولى أو كان في فعلها مفسدة أشد، فيحرم في هذه الصورة العمل بالتقية ويجب تعريض النفس للضرر أو الهلاك. وفي بعض الصور يسقط الحكم بالاستحباب وينقلب إلى الكراهة، أو الإباحة فيما لو تعادلت المصلحتان في العمل والترك، كما مرّ عليك. ويدل على ذلك أمور:

منها؛ ما قام به سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين (صلوات الله عليه) في نهضته الخالدة ضد حكومة يزيد بن معاوية (لعنة الله عليهما) إذ لا

يختلف اثنان على أن موضوع التقية كان متحققا في زمانه، وأنه كان يجوز له العمل بها اتقاءً لضرر القتل المحتَّم، فيصالح يزيد ويبايعه وينزل على حكمه، وقد كان ذلك مطلب ابن زياد (لعنه الله) حين احتشدت جيوشه في أرض كربلاء. ومع أن المعركة كانت محسومة سلفا لعدم التكافؤ في ميزان القوة بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر، إلا أنه عليه السلام آثر أن يضحي بنفسه وبأهل بيته وأصحابه ويعرّضهم جميعا للقتل والهلاك على أن يبايع أبناء البغايا والطلقاء وأن يعطيهم الدنيَّة من نفسه، فقد أعلنها روحي فداه: "هيهات منا الذلة".

وما قصد إيراد النفس مورد القتل وتعريض الأهل والنساء والأصحاب للضرر على اختلاف أنواعه من قتل وتعذيب وسبي ونهب ونحو ذلك؛ إلا لأنه كانت هناك مصلحة أَوْلى في ترك العمل بالتقية، وتلك المصلحة تمثَّلت بما ذكره الإمام (بأبي هو وأمي) حين قال: «أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»، ومؤدّاها حفظ الدين وعزل الحاكم الظالم عنه وتمييز الحق من الباطل على مرّ الزمان لئلا يختلطا فينحرف الناس، ووقد تولَّد هذا التمييز من خلال واقعة الطف التي تركت في النفوس

صورة معبِّرة لا تنمحي عن صراع الخير والشر، كما تركت أثرا شعوريا لا يفنى، والصورة والأثر ينعكسان على فكر الإنسان وسلوكه، فينبذ الشر والظلم والباطل، ويأخذ بالخير والعدل والحق.

والمتأمِّل في ما انطوت عليه مدرسة عاشوراء يلمس بجلاء كيف أن الإمام عليه السلام تعمَّد ترك التقية حتى في أحلك وأشد مراحل المعركة على الأرض مع علمه القطعي بما يجرُّه ذلك من استثارة القوم للإقدام على قتله وتسريع ذلك، كل هذا لأن حفظ الدين وإعلاء كلمته يتوقف عليه، وهذه هي المصلحة الأَوْلى التي أسقطت حكم وجوب التقية رغم تحقق الموضوع الضرري بأشد مصاديقه.

ومنها؛ محاورة أمير المؤمنين عليه السلام مع ميثم التمار (رضوان الله تعالى عليه) إذ قال له: "يا ميثم.. كيف أنت إذا دعاك دعيُّ بني أمية إلى البراءة مني؟ فقلتُ: يا أمير المؤمنين.. أنا والله لا أبرأ منك. قال عليه السلام : إذن والله يقتلك ويصلبك! قلتُ: أصبر، فإن ذلك في الله قليل. قال عليه السلام : يا ميثم.. إذن تكون معي في درجتي". (الوسائل ج 16 ص227 عن رجال الكشي والخرائج والجرائح للراوندي).

والرواية تدل على استحباب ترك التقية حتى مع التيقن من وقوع ضرر بالغ كالقتل والصلب، إذا كان الترك تأكيدا لولاية أهل البيت عليهم السلام خاصة ممن يكون في مقام مَن يُقتدى به والأنظار شاخصة إليه، ولذا أقدم ميثم على ذلك فعلا في ما بعد، وكذا رُشيد الهجري وحجر بن عدي وكُميل بن زياد وقنبر (عليهم جميعا رحمة الله ورضوانه) فإنهم جميعا قُتلوا وصُلبوا وقُطعت أيديهم وأرجلهم وألسنتهم، ولم يختاروا البراءة من مولاهم أمير المؤمنين عليه السلام لأنهم لو فعلوا لزلزل ذلك نفوس كثير من الشيعة آنذاك، إذ كانت أنظار الشيعة شاخصة نحو هؤلاء المقدّمين المبرّزين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا شك أن رضوخهم للتهديد وقبولهم بإعلان البراءة يحطُّ من العزائم ويضعف القلوب، وهو ما تكون له آثار سلبية كثيرة لاحقا، أسوأها اضمحلال التشيع أو ضعفه.

هذا وثمة نكتة في ذيل الرواية وهي أن الذي يضحي في سبيل الدين بنفسه مستقبلا الضرر وتاركا التقية يكون له مقام عظيم عند الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام لميثم: "إذن تكون معي في درجتي".

ولعل أستاذك يتشبّث بهذا الخبر ونظائره لتبرير قوله المتهافت، وهو ما رواه الصدوق عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: "لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية. فقيل له: يابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا". (كمال الدين وتمام النعمة ص371).

إلا أن هذا التشبث لا يصحّ، ذلك لأن دعوى وجوب التقية مطلقا ليس إلى إثباتها سبيل مع ما بان لك من حرمتها في بعض الموارد وكراهتها أو إباحتها في أخرى، فيُحمل هذا الخبر وأمثاله على معنى أن تارك التقية الواجبة قبل خروج القائم (صلوات الله عليه) ليس منهم، لا تارك التقية المستحبة أو المباحة أو المكروهة. وبعبارة أخرى؛ إن موضوع التقية إذا تحقق وبلغت فيه المفسدة حد وجوب الدفع فإن التقية حينئذ تكون واجبة ويكون تركها حراما، فهذا الذي يتعمّد تركها في هذه الصورة يكون مرتكبا للفعل المحرّم، ولا شك أنه بذلك ليس منهم عليهم السلام.

والظاهر أن الخبر في مقام التحذير من خصوص الخروج قبل ظهور صاحب الأمر عليه السلام فإن مَن وقف على أحاديثهم عليهم السلام وتذوّق معانيها يلحظ اقتران ذكرهم للتقية بأمر الخروج على نحو المقابلة، حيث كان الدخلاء يجنّدون الجنود ويكتّبون الكتائب بشعار الدعوة إلى الرضا من آل محمد، ولم يكن هدفهم إسقاط الحكومات القائمة لتسليم السلطة إلى أصحابها الشرعيين من أهل البيت عليهم السلام وإنما كان هدفهم إسقاطها لينالوها بأنفسهم، كما فعل بنو العباس في بني أمية، وكان كثير من الشيعة ينخدعون بتلك الشعارات ويظنون أن أصحابها ممن نصبهم الأئمة عليهم السلام لأداء تلك المهمات، وكان أولئك الدخلاء يدّعون المهدوية أيضا، وإزاء ذلك كان الأئمة عليهم السلام يحذرون شيعتهم من هؤلاء مفنّدين مزاعمهم ومبطلين دعاواهم بالتأكيد على أن صاحب الأمر لم يظهر بعد وأن التقية في شأن الخروج على هذه الحكومات القائمة ستبقى إلى حين ظهوره وهؤلاء الدخلاء إنما يخرجون خلافا لأمرهم. وعلى هذا فيكون معنى هذا الخبر وأمثاله أن من ترك التقية في خصوص القيام بجهد عسكري ضد السلطات القائمة وانضوى تحت لواء مَن خرج بغير أمرهم عليهم السلام فليس منهم. أما لو كان خارجا وثائرا بإذن منهم فليست التقية واجبة عليه ولا تحذير منه ولا ذم

له، و إلى هذا يتوجّه معنى ما رواه ابن ادريس عن الصادق عليه السلام : "لا أزال أنا وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد صلى الله عليه وآله، ولوددت أن الخارجي من آل محمد صلى الله عليه وآله خرج وعليّ نفقة عياله". (الوسائل ج 11 ص39 عن السرائر لابن ادريس) وبهذا يمكن تصويب ثورة زيد بن علي بن الحسي عليهما السلام مثلا. كما يمكن تصويب تصدي الفقهاء العدول الجامعين للشرائط في زمن الغيبة لتأسيس الدولة باعتبار مأذونيتهم من قبل ولي العصر (أرواحنا فداه) على القول بعموم وظيفتهم لهذا المورد. فتأمّل.

وعلى أية حال فإنه لا شك عند أهل العلم والفضل والتحقيق أن معنى قولهم عليهم السلام : "لا دين لمن لا تقية له.. لا إيمان لمن لا تقية له" هو أنه لا دين ولا إيمان لمن لا يعتقد بوجود حكم التقية شرعا، لا أنه لا دين ولا إيمان لمن لم يعمل بالتقية حتى مع عدم تحقق موضوعها الضرري. وبهذا يتأكد أن قوله عليه السلام: "فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا" معناه أن من ترك التقية الواجبة بدعوى ارتفاع حكمها قبل خروج القائم فليس منهم، وذلك بضميمة صدر الرواية حيث قوله عليه السلام: "ولا إيمان لمن لا تقية له"، وبضميمة التقييد بما قبل الخروج في قوله عليه السلام: "قبل

خروج قائمنا"، لأن حكم التقية يرتفع عند خروج القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف ونحن معه.

فالخبر إذن ناظر إلى الحكم لا الموضوع ، ولا شك في بقاء الحكم متى ما تحقق موضوعه. على أننا ذكرنا أن حمل الخبر على خصوص التحذير من الخروج والثورة بغير إذن منهم عليهم السلام لا يخلو من قوة. وكيف كان؛ فإن دعوى أن التقية واجبة مطلقا في كل الموارد وعلى سبيل الدوام إلى ما قبل قيام قائم آل محمد (صلوات الله عليهم) هي دعوى باطلة لا يشفع لها خبر ولا يساندها استدلال، ولو كان الأمر كذلك للزم علينا الإنكار على اليماني والخراساني الموعودَيْن حال خروجهما! ذلك لأنهما سيتركان العمل بالتقية مع أن القائم عليه السلام لن يكون قد خرج بعد، فكيف يوصفان في لسان الروايات بالهدى والحال أنهما قد ارتكبا محرّماً الذي هو ترك التقية بزعم الزاعمين؟! فإن خروجهما علامة تركهما للتقية كما لا يخفى.

قُل لأستاذك: قد ورد في الحديث الذي مرّ عليك عن الصادق صلوات الله عليه: "إياكم وذكر علي وفاطمة فإن الناس ليس شيءٌ أبغض إليهم من

ذكر علي وفاطمة عليهما السلام“.(الكافي ج 8 ص159 عن عنبسة، وعنه الوسائل في أبواب التقية).

أفهل يصح أن نأخذ هذا الحديث على ظاهره و إطلاقه فنحرّم على الناس ذكر علي وفاطمة عليهما السلام ونمنع كل مجلس يُعقد وكل خُطبة تُلقى وكل كتاب يُكتب وكل جُهد يُبذل لبيان فضائل المرتضى والزهراء صلوات الله عليهما وآلهما؟! قطعا لا.. فإن هذا الحديث الشريف قد صدر في أجواء الضغوط الخانقة التي تطلّبت أن يأمر الأئمة شيعتهم بالتزام التقية المشددة حتى في مجرد ذكر علي وفاطمة عليهما السلام، أما الآن حيث ارتفع ذلك المحذور بحمد الله تعالى فلا نهي عن ذكرهما (صلوات الله عليهما) فيعود الحكم للاستحباب.

فكذلك هو الأمر في روايات التقية والنهي عن الإذاعة أو ذكر مخازي الظالمين، إنها مقيّدة بظروف تلك الأزمنة العصيبة، فلا يصح ترتيب حكم دوام وجوبها عليها كما يفعله هؤلاء الذين في قلوبهم مرض الانهزامية والخوف!

إن هذا هو ما حذر منه أئمتنا عليهم السلام، وهو استفحال مرض خطير هو الانهزامية والجُبن باسم رخصة شرعية هي التقية، فقد قال إمامنا الصادق عليه السلام: "إنما جُعِلَت التقية ليُحقَن بها الدم، فإذا بلغت التقيةُ الدمَ فلا تقية! وأيّمُ الله لو دُعيتم لتنصرونا لقلتم: لا نفعل! إنما نتّقي! ولكانت التقية أحبَّ إليكم من آبائكم وأمهاتكم! ولو قد قام القائم ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك ولأقام في كثيرٍ منكم من أهل النفاق حدّ الله"! (التهذيب ج 6 ص172 عن أبي حمزة الثمالي رضوان الله عليه).

وليت الشيعة في هذا الزمان يحفظون هذا الحديث ويتدبّرون فيه ليدركوا المصيبة التي يوقعون أنفسهم فيها باسم التقية!

جعلنا الله وإياكم من أنصار دينه المستبسلين في نصرة أوليائه. والسلام.

ليلة الثامن عشر من ربيع الأول لسنة 1429.

هل هناك مرجع يجوّز التعبد بالمذهب البكري في غير حال التقية؟[1]

هل يوجد من مراجع الشيعة من يفتي بجواز التعبد بالمذهب السني في غير حالة التقية و ما هو المقصود بحالة التقية في جواز التعبد بالمذهب السني ؟

أحمد

(1) https://al-qatrah.net/an933

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

بمراجعة الشيخ ،

التعبد بما يسمى "المذهب السني" أي المذهب البكري في حال التقية أو غيرها لا يجوز.

وحالة التقية ليست تعبداً بمذهبهم و إنما تعبداً بديننا الحنيف، الدين الإسلامي الأصيل.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة 24 جمادى الأولى 1430

ما هو رأيكم في الروايات التي تفيد بجواز الصلاة خلف المخالفين؟[1]

شيخنا الجليل هناك بعض من أتباع أصحاب ديانة وحدة الموجود يبررون الصلاة خلف الناصبيين والبكريين استنادا لهذه الروايات فأرجو منكم أن تعطونا رأيكم لهذه الروايات وهل هي صحيحة وإن كانت صحيحة فما المقصود منها؟

1- صحيحة معاوية بن وهب، قال: قلت له (ع): كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممّن ليسوا على أمرنا؟ قال: "تنظرون إلى أئمّتكم الذين تقتدون بهم، فتصنعون كما يصنعون،

[1] https://al-qatrah.net/an1066

فوالله إنّهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدّون الأمانة إليهم".

2- صحيحة زيد الشحام، قال: قال لي أبو عبد الله (ع): "اقرأ على مَن ترى أنّه يطيعني ويأخذ بقولي السّلام، وأوصيكم بتقوى الله عزَّ وجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (ص)، أدّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برًّا أو فاجراً، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري فيسرُّني ذلك، ويدخل عليَّ منه السرور، وقيل: هذا أدَبُ جعفر.

وإذا كان على غير ذلك دخل عليَّ بلاؤه وعاره، وقيل: هذا أدَبُ جعفر...".

3- صحيحة عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: " أوصيكم بتقوى الله عزَّ وجل، ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلّوا، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)، ثم قال: عودوا

مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، واشهدوا لهم وعليهم، وصَلُّوا معهم في مساجدهم...".

4- خبر زيد الشحام عن الصادق (ع) قال: "يا زيد خالقوا الناس بأخلاقهم، صَلُّوا في مساجدهم، وعُودوا مرضاهم، واشهدوا جنايزهم، وإن استطعتم أن تكونوا الأئمة والمؤذنين فافعلوا، فإنكم إذا فعلتم ذلك قالوا: هؤلاء الجعفرية، رحم الله جعفراً، ما كان أحسن ما يؤدِّب أصحابه، وإذا تركتم ذلك قالوا: هؤلاء الجعفرية، فعل الله بجعفر، ما كان أسوأ ما يؤدب أصحابه".

أبو زهير

الجواب

باسمه تعالى شأنه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج 1: وأي ربطٍ بين هذه الرواية ومسألة جواز الصلاة خلفهم؟ فإن الرواية ليس فيها إلا التوصية الأخلاقية بشهود جنائزهم وعيادة مرضاهم و إقامة الشهادة لهم وعليهم وأداء الأمانة إليهم. وهذه تعاملات أخلاقية جائزة ومطلوبة لأنها تحببهم في الإسلام والتشيع ، ولا تقتصر على المخالفين بل تشمل غيرهم من أصناف الكفار كاليهود والنصارى، فقد ورد في الحديث الشريف عن الصادق عليه السلام : "و إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته". (أمالي الصدوق ص727).

ج 2: وهذه الرواية أيضاً أجنبية عن مسألة جواز الصلاة خلفهم، و إنما هي نظير الأولى، فلا دلالة فيها على مطلوبهم. وقد عاد رسول الله صلى الله عليه وآله بعض اليهود إذ كانوا مرضى، وكذا فعل المعصومون عليهم السلام فهل يقول قائل بأن ذلك يلازم الحكم بجواز الصلاة خلفهم؟!

و إنما هذه الروايات وأشباهها تجري مجرى الأمر بحسن المعاشرة تحبيباً للمخالفين في الإسلام والتشيع ليس إلا، على أن حُسن المعاشرة للمخالفين له ضوابط أيضاً، فقد نطقت الروايات بتحريم إكرامهم أو حتى الضحك في وجوههم! وهو ما رواه الصدوق عن ابن فضّال قال:

«سمعت الرضا عليه السلام يقول: مَن أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه»! (صفات الشيعة للصدوق ص8) وما رواه المجلسي عن صاحب رياض الجنان بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: «سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من ضحك في وجه عدو لنا، من النواصب والمعتزلة والخارجية والقدرية ومخالف مذهب الإمامية ومن سواهم؛ لا يقبل الله منه طاعة أربعين سنة»! (مستدرك الوسائل للميرزا النوري ج 12 ص322 وبحار الأنوار للمجلسي ج 102 ص216)

ووجه الجمع بين هذه الطائفة من الروايات والتي سبقتها الآمرة بحُسن معاشرتهم هو حمل هذه على المخالفين بالأصالة، أي كبراؤهم وعلماؤهم ممن يكون في إكرامهم والضحك في وجوههم تقوية لباطلهم وخلافهم لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم. وعليه فما يجري الآن من بعض القاصرين والزائغين في ما يسمى بمؤتمرات التقريب والوحدة الإسلامية إذ يُكرمون زعماء المخالفين وعلماءهم ويعانقونهم ويصلّون وراءهم. إنما هو مروق عن تعاليم آل محمد عليهم الصلاة والسلام.

ج 3: الأمر في هذه الرواية بالصلاة في مساجدهم عائد على قوله عليه السلام: "ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلّوا" أي أن ترك المخالطة معهم آنذاك على النحو المذكور - ومنه الصلاة في مساجدهم - موجب لأن يحمل المخالفون على المؤمنين فيذلّونهم لمعرفتهم بتشيّعهم الذي تكشف عنه مجانبتهم لهم في الصلاة وغيرها، وذيل الخبر نفسه - وهو المبتور ههنا - يعضّد هذا المعنى إذ جاء فيه: "أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتمّون بقوم فيأمرونهم وينهوْنهم فلا يقبلون منهم، ويذيعون حديثهم عند عدوّهم، فيأتي عدوّهم إلينا فيقولون لنا: إن قوما يقولون ويروون عنكم كذا وكذا، فنحن نقول: إنا براء ممن يقول هذا، فيقع عليهم البراءة" أي أن الضرر إذ يقع على الشيعة يقع تاليا على أئمتهم عليهم السلام فيأتيهم أعداؤهم ناكرين مع ما يستتبع ذلك من الآثار الخطيرة من وقوع البراءة على شيعتهم. فالنتيجة من هذا أن الأمر في الخبر وارد مورد عدم المندوحة تقية، وهذا هو لحن جميع الأخبار في هذا المضمار وعلى الخصوص الآمرة بالصلاة معهم، فإنما هي في ظرفية عدم المندوحة، وأن المترتب على ترك ذلك معرفة المخالفين بحال الشيعي فيتعرض بسببه لخطر الهلاك أو الضرر. ففي خبر إسحاق بن عمار الذي

رواه الشيخ وذكر فيه إجازة الصادق (صلوات الله عليه) له في أداء الصلاة معهم، قال إسحاق: «.. ثم صليتُ بعد الانصراف أربع ركعات ثم انصرفت، فإذا خمسة أو ستة من جيراني قد قاموا إليَّ من المخزوميين والأمويين فأقعدوني، ثم قالوا: يا أبا هاشم جزاك الله عن نفسك خيرا، فقد والله رأينا خلاف ما ظننا بك وما قيل فيك. فقلت: وأي شيء ذلك؟ قالوا: اتبعناك حين قمت إلى الصلاة ونحن نرى أنك لا تقتدي بالصلاة معنا وقد وجدناك قد اعتددت بالصلاة معنا وصليت بصلاتنا، فرضي الله عنك وجزاك خيرا. قلت: سبحان الله! أ لمثلي يُقال هذا؟! قال: فعلمت أن أبا عبد الله عليه السلام لم يأمرني إلا وهو يخاف عليَّ هذا وشبهه».(التهذيب لشيخ الطائفة ج 3 ص38).

فلاحظ قوله: "فعلمت أن أبا عبد الله عليه السلام لم يأمرني إلا وهو يخاف عليَّ هذا وشبهه" ومعناه أن إسحاق بن عمار عَلِم بأن الإمام الصادق عليه السلام لم يأمره بالصلاة معهم إلا لأنه يخاف عليه من أن يكتشفوا كونه شيعيا فيقتلونه أو يضرّونه.

ولو أن هؤلاء البتريين الذين يزعمون ما يزعمون من جواز الصلاة خلف المخالفين مطلقاً رجعوا - على الأقل - إلى عنوان الباب الذي وردت فيه هذه الروايات في الوسائل لعلموا أنها واردة مورد شدة التقية، فقد عنوَنَ الحر العاملي (رضوان الله عليه) هذا الباب (وهو الباب 34 من وسائل الشيعة) بعنوان: "باب سقوط القراءة خلف من لا يُقتدى به مع تعذرها والاجتزاء بإدراك الركوع مع شدة التقية"!

وعليه لا بد من حمل جميع الأخبار الآمرة بالصلاة معهم على أنها في مورد شدة التقية ووقوع الضرر عاجلا أم آجلا، ويؤكد هذا الحمل معارضتها بأخبار أخرى تمنع من الصلاة حتى خلف المحب لأمير المؤمنين عليه السلام أكثر من محبته لمن خالفه ما دام لا يتبرّأ من هذا المخالف والعدوّ. فقد روى الشيخ عن إسماعيل الجعفي قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلٌ يحب أمير المؤمنين عليه السلام ولا يتبرّأ من عدوه، ويقول: هو أحبُّ إليَّ ممن خالفه. قال عليه السلام : هذا مخلِّط وهو عدوٌّ فلا تصل وراءه ولا كرامة! إلا أن تتقيه». (التهذيب لشيخ الطائفة ج 3 ص28)

وبهذا القول الفاصل لمولانا الباقر (صلوات الله عليه) تعرف أن جميع ما ورد في الأخبار الحاثة على الصلاة معهم من قبيل أن المصلي معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله ﷺ، وأمثال ذلك من روايات إنما وردت مورد تحصين الشيعة المؤمنين من الوقوع في الضرر بتركهم الصلاة معهم. أما إذ ارتفع هذا المحذور اليوم فلا تجوز الصلاة معهم بحال، بل حتى لو لم يرتفع وعرضت عليه عناوين ثانوية كتوهين التشيع وزلزلة عقيدة المؤمنين فإنه يحرم. وليس من دواعي الصلاة معهم إلا التقية حصرا، فما يدعيه بعض القاصرين والزائغين من أن ثمة داعيا بعنوان «التآلف وإظهار الوحدة الإسلامية» ليس إلا ابتداعا لا أصل له في تعاليم أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين.

ج 4: هذه الرواية أيضاً جوابها هو ما سبق.

وفقكم الله للثبات والاستقامة على منهاج آل محمد الأطهار صلوات الله عليهم، والسلام.

ليلة الثامن عشر من شهر رمضان لسنة 1430.

ألا يتعارض مع التقية أمر الكاظم عليه السلام بقول الحق و إن أوجب الهلاك؟[1]

السلام عليكم

جزاك الله خيرا الشيخ ياسر الحبيب و جميع العاملين على هذا الموقع ، أتمنى أن تجيبوني على هذه الأسئلة لو سمحتم

قال الإمام الكاظم: "قل الحق و إن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك....."، ألا يعتبر هذا الحديث مناقض للتقية لأننا بالتقية نقول الباطل من أجل نجاتنا؟ جزاكم الله خيرا

عبد العزيز حسين

---

(1) https://al-qatrah.net/an1221

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أفاد الشيخ بأن لا تناقض، فإن التقية إذا كان العمل بها موجباً لسقوط الحق وضموره، فإنها تكون محرّمة حينذاك ويجب على الإنسان العالم أن يضحّي بنفسه شهيداً في سبيل الله تعالى كما فعل إمامنا الحسين عليه السلام من أجل إقامة الحق.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة 11 ذي القعدة 1430

هل يعارض الشيخ المعصومين عليهم السلام الذين ينهون عن إذاعة أسرارهم؟[1]

بسم الله

كتبت موضوعا سابقا وطلبي من الاخوة ان يعرضوه على الشيخ لاهمية الموضوع وهل الشيخ يجعل لهذه الروايات وزنا بحركته

كيف نقل ائمتنا(ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

بدأت الأمة الأسلامية بالأنحراف بعد وفاة النبي (ص) شيئا فشيئا حتى اتسعة الهوة بين الأسلام الحقيقي والاسلام المتداول تحت ظل

(1) https://al-qatrah.net/an1224

السلطات وبفترة وجيزة وصل الانحراف الى منعطف خطير بقتل سيد شباب اهل الجنة ابن بنت نبيهم وبتهديم الكعبة قبلتهم وقتل الصحابة وابنائهم في وقعة الحرة , فتربت اجيال على هذا الدين المنحرف وليس من السهل عليهم ان يتقبلوا او يفهموا الدين الأصيل الذي حمله أئمة اهل البيت عليهم عليهم فمن تكلم به بأسلوب غير دقيق تكون النتيجة كارثية على الدين او على نفسه حيث يعرضها للهلاك .

يجب على من يريد ان يتكلم بمنهج اهل البيت ويظهره امام الآخرين. بقصد الدعوة او التحدي او اية غاية أخرى يجب عليه ان لا يظهر النتائج الا بعد ان يوضح المقدمات فالكثير من القضايا تحتاج الى مقدمات كثيرة حتى يصل الطرف الآخر الى هذه النتيجة ويقتنع بها او على الاقل يعرف ان لها دليل او يعرف القصد من ذلك والذي ربما يكون مخالف لما يفهمه السامع ..

ولعل بقصة نبي الله موسى (ع) مع الخضر (ع) خير دليل فموسى نبي وعزم على الصبر ويعلم ان الخضر على حق واتبعه لكي يتعلم منه ورغم ذلك حينما رأى النتيجة- خرق السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار-

ولم يطلع على المقدمات لم يتحمل هذا الامر –ان صح التعبير- وهذه الآية الكريمة تبين لنا اننا امام مشكلة كبيرة في اظهار الحق وكيفية وصوله الى الآخر والطريق الذي يؤدي الى قبوله من الآخرين.

ولذا نرى التركيز من أئمة أهل البيت على هذه الحقيقة وان الذي لم تكن له ضوابط بأظهار مذهب أهل البيت والذي يأخذه الجدال او ان يريد ان يغضب الآخر على حساب الأسائة الى المذهب او بحجة انه حق ولابد ان اتكلم به يكون قاتلا للأئمة قتل عمد لأنهم رمز الدين والقادة فيه ومن يفعل ذلك ينفر الناس من الدين الأصيل ويبعدهم عن الحق ويقتله في نفوسهم وبقتل الدين قتل من نذروا انفسهم لتثبيته وأليكم بعض هذه اللأحاديث عنهم (ع) لعلها تحد من جماح بعض من يتصور انه يحسن صنعى ان كان حقا يتبع تعاليمهم.

الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمدا.

الامام الصادق عليه السلام : (ومن أذاع الصعب من حديثنا ، لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت متحيرا) .

الصادق ((وليس الناصب لنا حربا بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرنا ، فمن أذاع سرنا إلى غير أهله ، لم يفارق الدنيا حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل عليهم السلام " .

عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : عليهم السلام " أتحبون أن يكذب الله ورسوله ! ؟ حدثوا الناس بما يعرفون ، وامسكوا عما ينكرون عليهم السلام " .|

عن كميل بن زياد ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه قال في وصيته له : عليهم السلام " يا كميل ، كل مصدور ينفث ، فمن نفث إليك منا بأمر (فاستره بستر) ، و إياك ان تبديه ، فليس لك من ابدائه توبة ، فإذا لم تكن تو.بة. فالمصير لظى ، يا. كميل ، إذاعة. سر آل محمد عليهم السلام ، لا يقبل الله تعالى منها ، ولا يحتمل أحد عليها ، يا كميل وما قالوه لك مطلقا فلا تعلمه الا مؤمنا موفقا ، يا كميل ، لا تعلموا الكافرين من اخبارنا فيزيدوا عليها ، فيبدؤوكم بها يوم يعاقبون عليها عليهم السلام " الخبر|.

بحار الانوار أبو عبد الله عليه السلام : (من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا)

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الايمان .

الإمام الباقر (عليه السلام) : والله إن أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا.

عبد الأعلى : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط . من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله . فاقرأهم السلام وقل لهم : رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلى نفسه . حدثوهم بما يعرفون ، واستروا عنهم ما ينكرون .

علي بن الحسين عليه السلام : أحبونا حب الاسلام ، فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا.

بيان : لعل المراد النهي عن الغلو ، أي أحبونا حبا يكون موافقا لقانون الاسلام ولا يخرجكم عنه ، ولا زال حبكم كان لنا حتى أفرطتم

وقلتم فينا ما لا نرضى به ، فصرتم شينا وعيبا علينا ، حيث يعيبوننا الناس بما تنسبون إلينا .(كلام المجلسي)

معد البطاط

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أجاب الشيخ بالآتي:

أولاً: الاستشهاد المذكور بقصة موسى والخضر عليهما السلام ليس في محله، فإن روايات آل محمد عليهم السلام نطقت بأن موسى عليه السلام كان عالماً بل أعلم من الخضر عليه السلام بكل ما يجري، لا أنه لم يتحمّل واقعاً كما قد يتوهّم بعض ضعاف التحقيق والتحصيل. وما جرى بينهما مما حكاه القرآن الحكيم

كـان على سـبيل الـتمثيل والـتصويـر لإفـهام الغير. قـال الـصادق عـليه السلام: "كان موسى أعلم من الخضر". (تفسير العياشي ج 2 ص330)

وللناقض أن ينقض إطلاق الفرض بوجوب عرض المقدّمات بسيرة إبراهيم عليه السلام الذي كسر أقدس مقدّسات قومه بغتة بلا مقدمات. وقد أمر الله تعالى بالتأسي به في ذلك حين قال: "قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ! كَفَرْنَا بِكُمْ! وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ"! فتأمل في هذه اللهجة الشديدة.

فـالـصواب عـدم الإطـلاق، فـللمقدّمـات محلها بحسـب مـقتضيات الحكمة، وكذا للصدمة الإيقاظية محلها بحسب مقتضيات الحكمة. فلا تخلط بدعوى الإطلاق.

ثـانـيا: الأحـاديـث الشريفة المنقولـة إنمـا هـي مـقيّدة بـظرف التقية والخوف، وليس لها إطلاق زماني أحوالي، فالذي أتى بها في مقام الاعتراض على الـصادعين بـالحق أتى بمـا لم يـفهم! ولـو أنـه راجـع قـليلاً لـوجـد هـذه

الأحاديث في وسائل الشيعة تحت باب عنوانه: "باب تحريم إذاعة الحق مع الخوف به". أي أنها مقيّدة بذلك الظرف فقط.

ولو أُخِذَت تلك الأحاديث على إطلاقها وقيل بجريان الأوامر الواردة فيها في زماننا لكان محرّما علينا ذكر أي حديث عن آل محمد عليهم السلام، لأن الإمام الصادق عليه السلام يقول: "من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا"! (الكافي ج 2 ص370) فيكون بذلك جميع علمائنا المحدّثين الذين صنّفوا الكتب والموسوعات ونشروا بها أحاديث آل محمد عليهم السلام مرتكبين للحرام جاحدين بل نواصب قتلة!

كمثال: إن شيخنا الكليني (رضوان الله تعالى عليه) صنّف كتاب الكافي وملأه بأحاديث آل محمد عليهم السلام بما فيها أحاديثهم في أعدائهم التي توجب حنق المخالفين، وكان ذلك في زمان التقية فيه أشد من زماننا بلا خلاف. أفلا تورّع الكليني وكتم أحاديث آل محمد عليهم السلام؟! ولماذا دوّنها ونشرها؟! ولماذا لم يقم وزناً لأحاديث تحريم الإذاعة؟!

والجواب واضح، فإنه وكذا سائر المحدّثين كالصدوق والطوسي ومن تلاهم من المتقدّمين والمتأخرين عليهم رضوان الله تعالى، علموا بأن

تحريم إذاعة ونشر الأحاديث المعصومية مقيّد بظرف التقية والخوف ليس إلا، لا أن له إطلاقاً أحوالياً، ولو أنهم جميعاً كتموا الأحاديث لما وصل إلينا اليوم حديث واحد! ولضاع هذا التراث العظيم ولفقدته الأجيال إلى غير رجعة!

ويدلّك على أن تحريم الإذاعة مؤقت بزمنه، أن الإمام الجواد (صلوات الله عليه) أجاز في زمنه نشر الأحاديث التي كتمها الشيعة للتقية، وما ذلك إلا لارتفاع شيء من التقية في زمنه. فعن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: "قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعلت فداك؛ إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة، فكتموا كتبهم ولم يرووا عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا. فقال عليه السلام: حدّثوا بها فإنها حق". (الكافي ج 1 ص53).

إن هذا الحديث الشريف يوضّح أن الشيعة التزموا بأوامر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في كتمان أحاديثهم وعدم إذاعتها ونشرها، لأن في تلك الأحاديث ما يستفزّ الأقوام الأخرى، ولذا كتموها تقيّة منهم. ولمّا جاء زمان الإمام الجواد عليه السلام أمر بعدم الكتمان وبنشر تلك الأحاديث لأنها

حق يجب نشره، وهذا هو الأصل، ولم يسقط إلا لفترة مؤقتة هي فترة التقية والخوف وقد انقضت. فكذلك الحال في زماننا.

وليس من الصواب أن ينصب العامي نفسه في مقام الفقيه فيأخذ بعض الأحاديث - كهذه المنقولة - دون فهم لظروفها الموضوعية ويرتّب عليها الأحكام ويقول للناس: "توقفوا! لا تذيعوا أحاديث وأسرار آل محمد عليهم السلام وإلا كنتم كمن قتلهم قتل عمد"!

إنه لو فُتح هذا الباب لكل من هبّ ودبّ لصار دين الله ألعوبة بيد الجاهلين! ولحرّم جهلة الناس مجرد ذكر فضائل علي وفاطمة عليهما السلام لأن الإمام الصادق عليه السلام يقول أيضاً: "إياكم وذكر علي وفاطمة عليهما السلام فإن الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام "! (الكافي ج 8 ص159) بل لحرّم جهلة الناس التختّم في اليمين الذي هو علامة المؤمن الشيعي ولأوجبوا التختّم في اليسار الذي هو علامة الناصبي! لأن الإمام العسكري عليه السلام قال لشيعته في سنة ستين ومئتين: "أمرناكم بالتختم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم، والآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا عنكم، إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم، فإنه من أدلّ دليل عليكم في ولايتنا

أهل البيت. فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم! وقال عليه السلام لهم: حدّثوا بهذا شيعتنا"! (بحار الأنوار ج 78 ص373 عن تحف العقول).

كلا! إن تشخيص التكليف في مثل هذه الموارد إنما هو بيد أهل الفقه والعلم والتحقيق، ومن صرف عمره في تحصيل العلوم الدينية والتمنهج بمنهاج آل محمد صلوات الله عليهم. فلا تكن إلا مع هؤلاء تربح .

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة 28 ذي القعدة 1430

ما رأيكم بالروايات التي تفيد بجواز الصلاة خلف المخالفين والتقية وجواز سب أعداء الله؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله المظلومين الطيبين الطاهرين واللعنة على أعدائهم ومخالفيهم الى يوم الدين

إلى سماحة المولى المجاهد الشيخ ياسر الحبيب (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(1) https://al-qatrah.net/an1328

لدي عدة أسئلة حول ما يسمى بالوحدة الاسلامية وعن مواضيع أخرى :

1) مامدى صحة هذا الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام:(من صلى خلفهم كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف الاول)، وقد ورد في رواية أخرى:(أن المصلي خلفهم في الصف الاول كالشاهر سيفه في سبيل الله)، وهذا الحديث دائما ما يردده رجال الدين الذين يدعون الى التوحد أو الوحدة بين السنة والشيعة، وأنا غير مقتنع به، واذا كان هذا الحديث صحيحا، فكيف يجتمع ويتوحد الحق مع الباطل، ولماذا يدعونا الامام الصادق عليه السلام بالصلاة خلف قتلة الزهراء وأهل البيت عليهم السلام؟ أرجوا من سماحتكم التوضيح ...وهل الوحدة بين السنة والشيعة واجب شرعي بحسب هذه الاحاديث ؟ مع العلم أني من المعارضين لهذا المنهج ...

2) (من لا تقية له لا دين له) هل هذا الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام صحيحا؟

3) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهر والبراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذر هم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

بخصوص هذه الرواية هل هي صحيحة؟ علما أني سئلت بعض العلماء عنها فشككوا فيها وقالوا أن الرسول الاكرم لا يأمر بالسب وبهت الاعداء، فكيف يكون الرد عليهم؟

وفقكم الله وسدد خطاكم لخدمة أهل البيت عليهم السلام ... ونسألكم الدعاء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيد عدنان الموسوي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج 1: أفاد الشيخ بأن ما ورد في الأخبار الحاثة على الصلاة معهم من قبيل أن المصلي معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله ﷺ، وأمثال ذلك من روايات إنما وردت مورد تحصين الشيعة المؤمنين من الوقوع في الضرر بتركهم الصلاة معهم بحسب ظروف ذلك الزمان، حيث كان الشيعي إذا لم يصلّ معهم فإنه يُقتل أو يُعذَّب. أما إذ ارتفع هذا المحذور اليوم فلا تجوز الصلاة معهم بحال، بل حتى لو لم يرتفع وعرضت عليه عناوين ثانوية كتوهين التشيع وزلزلة عقيدة المؤمنين فإنه

يحرم. وليس من دواعي الصلاة معهم إلا التقية حصرا، فما يدعيه بعض القاصرين والزائغين من أن ثمة داعيا بعنوان «التآلف و إظهار الوحدة الإسلامية» ليس إلا ابتداعا لا أصل له في تعاليم أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين.

ولو كان هؤلاء يفهمون أو لهم نصيب من العلم للاحظوا على الأقل كيف عُنوِن باب هذه الأخبار في الوسائل، فإن العنوان هو: (باب استحباب حضور الجماعة خلف مَن لا يُقتدى به للتقية والقيام في الصف الأول معه) أي أنه بالأصل لا يجوز الاقتداء بهم، لكن لورود التقية يستحب حضور هذه الجماعة والقيام في الصف الأول اتقاءً للضرر فقط، أما اليوم حيث لا ضرر فلا جواز.

و إلا فماذا يفعل هؤلاء المبتدعة بالروايات الناهية عن الصلاة خلفهم بل الصلاة خلف الذي يفضّل أمير المؤمنين عليه السلام على غيره لكنه لا يتبرّأ من أعدائه؟! فقد روى الشيخ الطوسي عن إسماعيل الجعفي قال: ” قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلٌ يحب أمير المؤمنين عليه السلام ولا يتبرّأ من عدوه،

ويقول: هو أحبُّ إليَّ ممن خالفه. قال عليه السلام : هذا مخلّط وهو عدوٌّ فلا تصل وراءه ولا كرامة! إلا أن تتقيه" (التهذيب ج 3 ص38).

ج 2: أفاد الشيخ بأنه حديث معتبر.

ج 3: أفاد الشيخ بأنه حديث معتبر، ولا حرمة في الإسلام للمبتدع وناشر الريبة والضلالة فيجوز سبّه حتى يحذره الناس، وقد قال تعالى: " فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ" و"كَمَثَلِ الْحِمَارِ" و"عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ". وأما باهتوهم فليس من البهتان بل من البهت بمعنى قوله تعالى: "فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ" أي إقامة الحجة عليه بما يُفحمه فلا يحير جواباً.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

(يعتذر الموقع عن فقدان تاريخ الجواب)

ما ردكم على فضل الله الذي يقول أن باب بيت الزهراء لم يكن صلبا فكيف ثُبِّت المسمار؟ وهل حكمت عليه الحوزات العلمية بأنه ضال مضل؟[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

بارك الله فيك شيخنا الكريم على جوابك الوافي والشافي لسؤالي السابق وبالفعل كما عودتنا دائما أدلتك تفحم الوهابية من جميع المداخل والنواحي ، الله يوفقك دنيا وآخره ،

---

(1) أخذنا ما يتعلق بموضوع الكتاب. يمكنكم مراجعة السؤال كاملا عبر الرابط التالي:

https://al-qatrah.net/an1365

س3: كثيرا مارأينا تطلق كلمة بتري على فضل الله وأحد أعضاء مجلس الأمة الكويتي والمرحوم الشيخ أحمد الوائلي بمجرد ترضيهم على أحد الصحابة المنافقين، فبإمكاننا اعتبار كلامهم مجرد تقية أو مجرد مسايرة للأعلام والناس بغرض الابتعاد عن الفتنة؟ فلماذا تطلقون عليهم بتريين باستثناء فضل الله منهم؟

ووفقنا الله وإياكم في السداد والصواب والهداية ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جواب الشيخ :

ج 3: قد قلنا في جواب سؤال سابق[1]: إنّا حين نرى ناقضاً من نواقض الإيمان قد أتى به فلان، كانت وظيفتنا الأولية إخراجه من الإيمان، إلا أن يأتينا ويدّعي أنه قد جاء بهذا الناقض الظاهري تقية، فإذا جاء نظرنا في دعواه، فإن كانت التقية تسوغ في مثله قبلنا وإذا لم تكن لم نقبل وبقى خارجاً عن الإيمان، لأن للتقية مواضع من أزالها عن مواضعها لم تستقم له. هذا إن جاء وأما إن لم يجئ فإنا ننظر هل ما أتى به وفعله إن افترضنا أنه ادّعى التقية فيه كان مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين أم لا؟ فإن كان مما لا يؤدي قبلنا، وإن كان مما يؤدي لم نقبل وبقى خارجاً عن الإيمان.

وهذا الطريق رسمه إمامنا الصادق (صلوات الله عليه) كما في رواية شيخنا الكليني عن مسعدة بن صدقة قال: "سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وسُئل عن إيمان من يلزمنا حقه وأخوّته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل؟ فقال عليه السلام: إن الإيمان قد يُتّخذ على وجهيْن؛ أما أحدهما فهو الذي

---

(1) https://al-qatrah.net/an999

يظهر لك من صاحبك، فإذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به أنت حقّت ولايته وأخوّته إلا أن يجيء منه نقضٌ للذي وصف من نفسه وأظهره لك، فإن جاء منه ما تستدل به على نقض الذي أظهر لك خرج عندك مما وصف لك وأظهر، وكان لما أظهر لك ناقضاً إلا أن يدّعي أنه إنما عمل ذلك تقية، ومع ذلك يُنظر فيه فإن كان ليس مما يمكن أن تكون التقية في مثله لم يُقبل منه ذلك، لأن للتقية مواضع من أزالها عن مواضعها لم تستقم له، وتفسير ما يُتّقى مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله، فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز". (الكافي ج 2 ص168).

ومنه تعلم أن جواز التقية مقيّد بما لا يؤدي إلى الفساد في الدين، وصدور تلك النواقض ممن يقتدي العوام بفعالهم أمثال محمد باقر الصدر وأحمد الوائلي ومحمد حسين فضل الله وغيرهم من الذين ترحّموا وترضّوا وأثنوا على قتلة وأعداء أهل بيت النبوة عليهم السلام مع عدم إكراههم على ذلك قد أدّى واقعاً إلى الفساد في الدين، بل لو كان مع الإكراه لكان يجب عليهم أن يمدّوا رقابهم للسيف دفعاً لمحذور إبطال الحق و إحقاق الباطل

والتلبيس على العوام، فكيف والحال هذه؟! وإذا تبيّن عدم وجود مسوغ التقية في حقهم، كان ذلك ناقضاً ويترتّب عليه اعتبارهم خارجين عن الإيمان، أي أنهم منحرفون بتريّون.

وأما أنهم جاءوا بذلك مسايرة للإعلام والناس؛ فهذا هو الأرجح، وهو بعدُ من أكبر المحرّمات، وإلا لجاز للمسلم مثلاً أن يساير اليهود والنصارى وإعلامهم الطاغي على العالم فيثلب الإسلام ويهين شخصية النبي الأكرم ﷺ بامتداح أعدائه كيهود خيبر ونصارى نجران إرضاءً ليهود ونصارى اليوم! فهل ترى ذلك جائزاً وسائغاً؟!

من الذي لقّن هؤلاء البتريين السفلة جواز الترحّم أو الترضّي على قتلة وأعداء أهل البيت عليهم السلام إرضاءً للمخالفين ومسايرة للناس؟! إن إمامنا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لم يجز ذلك إلا في حالة واحدة هي حالة الخوف، أي الاضطرار، أي التقية من القتل والعذاب الشديد، وذلك قوله عليه السلام: "قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إنْ ألجأك الخوف إليه". (وسائل الشيعة للحر العاملي ج 16 ص229)

إذن؛ فأنت ليس مسموحاً لك أن تقول: "عمر رضي الله عنه" إلا في حالة واحدة وهي أن يدفعك إلى ذلك الخوف على نفسك وعرضك ومالك، وفي غير هذه الحالة الاضطرارية ليس مأذوناً لك أن تنطق بمثل هذه العبارة التي هي من ضروب الكفر. فهل أن هؤلاء البتريين السفلة الذين يترضّون اليوم في وسائل الإعلام قد دفعهم الخوف إلى ذلك؟! هل هم مجبورون عليه؟! هل سيُقتلون لو أنهم سكتوا؟!

سبحان الله! أي فقيه من فقهاء الإسلام جوّز هذا الذي يصنعونه من التملّق لأهل الخلاف على حساب الولاية لآل محمد والبراءة من أعدائهم؟! أي فقيه أجاز لمن يخوض الانتخابات أن يترضّى على الطاغية عمر بن الخطاب إرضاءً لأتباعه وكسباً لأصواتهم؟! لا بارك الله في سياسة وانتخابات من هذا النوع !

أبعدنا الله وإياكم عن كل مبتدع بتري زنديق، والسلام.

ليلة الحادي والعشرين من ربيع الأول لسنة 1431.

أليس اللعن منفرا؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الشيخ : ياسر الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولا أتوجه بالشكر للشيخ الكريم على ما يقدمه من خدمات لهذا المذهب الشامخ ، وشكر الله سعيكم. وأنا أحد المتابعين لهذا الموقع .

سؤالي: شيخنا ، أنتم بالرغم من اهتمامك بالدعوة إلى المذهب تلزم طريقة المجاهرة باللعن الظاهري للخلفاء الثلاثة والمرأتين ، طبعا أنا ليس

---

(1) أخذنا ما يتعلق بموضوع الكتاب. يمكنكم مراجعة السؤال كاملا عبر الرابط التالي:
https://al-qatrah.net/an1372

من البتريين ، بل ألعنهم ، إنما ألا يؤثر ذلك في مسألة جلب المخالفين إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام ، خصوصا وأنهم يعتبرون هذه الشخصيات من المقدسات لديهم ، أنا لا أعني أنني أن نتنازل عن عقيدتنا وموقفنا من هؤلاء الأشرار ، وفي الوقت ذاته ، بصراحة ، أرى أن المجاهرة باللعن يزيد الطين بلة ، لأن بعض المخالفين ممن انعطفت قلوبهم نحو الهداية ، قد يكون الحائل بينهم وبين الهداية موقفنا الظاهر من هذه الشخصيات المقدسة ، وبالتالي نكون أسهمنا في إبعاد الناس عن منهاج أهل البيت.

خصوصا أنكم يا شيخ تقطنون بلد الحرية (بريطانيا) فلا توجد أية ردة فعل من الخط السياسي ولا الخط الوهابي ، بعكس من يتواجد في قلب تلك الأجواء؟

والمخالفين كلهم الآن ينتقدون المذهب الشيعي ويسبون متبعيه ويترصدون لهم بسبب تعرضهم لحقائق سيرة الخلفاء ..فهل تعتقدون أننا سنوفق لترغيب الناس بهذه الصورة التنفيرية؟

أرجو شيخي أن لا تأخذ رسالتي هذه بعنوان التهجم ، حاشا لله ، ولكن أريد تبيان للشبهات المذكورة أعلاه.

ووفقكم الله لما يرضيه

ناصر

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج 1: أفاد الشيخ بأن في ظل هذا الانفتاح الذي لم يترك مجالاً لإخفاء شيء من عقائد الأديان والمذاهب لا يكون السكوت وستر الحقائق هو الحل و إنما يكون زيادة في المشكلة لأن الناس أعداء ما جهلوا، بل الحل هو في الجهر بالحقائق مع التمسك بالدليل والبرهان، فهذا على الأقل

يكسبنا مصداقية أمام الطرف المخالف، وله آثاره الإيجابية في كسبه أيضاً، وبإمكانك مراجعة قسم الرسائل حتى ترى عدد الذين اهتدوا إلى الحق بسببه، وهو يفوق عدد أولئك الذين اهتدوا بسبب الصمت قياسا على حجم الجهود المتواضعة.

ويقول سماحته: "ماذا تصنع في ظل واقع عرف فيه الجميع (بكبسة زر على الإنترنيت ليطالع المثالب في الكافي أو البحار) أن للشيعة موقفا عدائيا شديدا تجاه أبي بكر وعمر وعائشة وأضرابهم يصل إلى حد البراءة منهم ولعنهم؟ هل تستمر في الإنكار أو المرواغة والفرار وتثبت على نفسك تهمة (أنتم الشيعة كذابون منافقون تعملون بالتقية) أم تحاول نقل الكرة إلى ملعبهم بعرض مبررات موقفك من واقع الأدلة في القرآن والسيرة والتاريخ ؟ فتتمترس بالحجج مدافعاً وتتسلح بالبراهين مهاجماً؟

متى سيفهم الشيعة أن العالم قد تغير، وكذلك قد تغيرت قواعد اللعبة كما يقولون؟!

متى سيفهم الشيعة أننا نخلق واقعا جديداً، نحصر فيه المخالف في زاوية حرجة تجعله لا يتمكن من الانعتاق منها إلا باعتناق التشيع أو السكوت عنه على أقل تقدير؟

أما أن المخالفين يسبون، فذلك ديدنهم منذ القديم، وليس هذا بالجديد، على أنك لو دققت في التاريخ لوجدت أن العهود والمراحل السابقة التي كان الشيعة فيها مطبقين على الصمت هي أكثر الفترات التي شهدت سباباً منهم لنا بل وقتلاً لنا! فإن السكوت يجرّئ الخصم.

الظروف حينما تتغير، تتطلب أيضا تغيير الاستراتيجية، وما كان مسكوتا عنه سابقاً، يُجهر به حالياً وإن كان في نظر المخالف من سوء القول، مصداقاً لقوله تعالى: "لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا" (النساء: 149) ومصداقاً لقول نبينا صلى الله عليه وآله : " إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة". (ج 2 ص375).

نعم، إن الظرف قد تغير، ويتغير معه الحكم، وترتفع معه التقية، فعن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: "قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعلت فداك؛ إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة، فكتموا كتبهم ولم يرووا عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا. فقال عليه السلام: حدّثوا بها فإنها حق". (الكافي ج 1 ص53).

إن هذا الحديث الشريف يوضّح أن الشيعة التزموا بأوامر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في كتمان أحاديثهم وعدم إذاعتها ونشرها، لأن في تلك الأحاديث ما يستفزّ الأقوام الأخرى، ولذا كتموها تقيّة منهم. ولمّا جاء زمان الإمام الجواد عليه السلام أمر بعدم الكتمان وبنشر تلك الأحاديث لأنها حق يجب نشره، وهذا هو الأصل".

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

16 ربيع الآخر 1431

صليت مع البكريين في الجامعة متكتفة فهل أعيد الصلاة؟[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صلي على محمد وال محمد وعجل فرجهم واجعل فرجنا مع فرجهم يا كريم

حفظكم الله شيخنا ونرجو منكم الدعاء لنا

س/نحن في مجتمع بكري واحيانا في الجامعة يكون وقت صلاة واصلي من باب التقية متكتفة فهل اعيد الصلاة بعد ذلك؟ عاشقة الولاية

(1) https://al-qatrah.net/an1385

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة الشيخ أفاد أن التقية لا تكون إلا مع خوف الضرر، فإذا لم يكن ثمة ضرر معتد به في ترك الصلاة معهم كما هو الحاصل اليوم على الأغلب، يحرم عليكِ الصلاة معهم ويجب عليكِ على الأحوط إعادة كل صلاة كان فيها شيء من بدعهم كالتكفير - أي التكتف - وكالسجود على ما لا يصح السجود عليه.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

6 جمادى الأولى 1431

هل يكون بتريا من يترضى على أبي بكر وعمر وعثمان بدعوى عدم جرح مشاعر العامة وتقريبهم للتشيع ؟[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أسعد الله ايامكم بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وآله والعنة الدائمة على أعدائه

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ ياسر الحبيب

هل الشيعي الذي يترضى على أبي بكر وعمر وعثمان او أي واحد من قتلةأهل البيت عليهم السلام أمام البكريين في ديوانية أو في مقابله تلفزيونية بدليل حتى لا نجرح مشاعرهم أو نقربهم الى التشيع ولاكن

1

في قـلبه يتبرأ مـنهم ولا يترضى عـنهم... يعتبر بتريا ولـيس شـيعيا ...؟ على سبيل المـثال مـثل مـا تـرضى أحـمـد الـوائلي على ابي بـكر وعـمر في مـقابـلة تلفزيونية . وشكرا لكم

الموالي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

أفـاد الشـيخ أن هـذا التبرير المـذكـور لا يـبيح شرعاً قـول المـنكر، وعـبارة (عـمر رضي الله عـنه) هـي من المـنكر بـلا خـلاف، ولا يجـوز قـول المنكر إلا في صورة التقية، أي أن يكون القائل مجبوراً على ذلك بحيث أنه

إذا لم يقل يُقتل أو يُنتهك عرضه أو يُسلب ماله أو ما شاكل ذلك من الأضرار البليغة.

ودعوى أن في التفوه بالمنكر تقريباً أو استمالة لقلوب المخالفين إلى الحق هي دعوى ساقطة مخالفة لتعاليم أئمتنا الأطهار عليهم السلام، فإنه لا يُطاع الله من حيث يُعصى. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إنْ ألجأك الخوف إليه". (وسائل الشيعة للحر العاملي ج 16 ص229) فإذا لم يكن ثمة خوف، فلا يجوز تفضيل أعدائهم والثناء عليهم.

و إذا أجزنا للناس أن يقولوا المنكر من أجل استرضاء الآخرين أو كسب محبتهم لأصبح الدين والشرع مهزلة والعياذ بالله! حيث يجوز حينئذ للمسلم إذا كان يعيش في مجتمع يهودي أن يقول أن عزيراً ابن الله! و إذا كان يعيش في مجتمع نصراني أن يقول أن المسيح ابن الله! و إذا كان يعيش في مجتمع هندوسي أن يقول أن البقرة هي الله! و إذا كان يعيش في مجتمع بوذي أن يقول أن بوذا هو الله! و إذا كان يعيش في مجتمع يزيدي أن يقول أن يزيد ولي الله! و إذا كان يعيش في مجتمع بكري أن يقول أن أبا بكر ولي الله! وهكذا حتى لا يبقى حجر على حجر في الإسلام.

وعليه فإن من يقوم بهذا المنكر ملتفتاً إلى الحكم يكون قد ارتكب ذنباً عظيماً وتجب عليه التوبة منه، حتى و إن كان في داخل قلبه يبغض أبا بكر وعمر ولا يتولاهما، حيث إنه حينئذ يكون بترياً عملاً و إن لم يكن كذلك قلباً.

وحيث أن الأحكام تدور مدار الظواهر، فيصح إطلاق نعت (البتري) على من صدر منه ذلك في الواقع ، إلا أن يدّعي أن ذلك قد قاله تقية، "ومع ذلك يُنظر فيه فإن كان ليس مما يمكن أن تكون التقية في مثله لم يُقبل منه ذلك، لأن للتقية مواضع من أزالها عن مواضعها لم تستقم له" كما قال الصادق عليه السلام . (الكافي ج 2 ص168).

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

15 جمادى الأولى 1431

احتفل بهلاك الظالمين كما تشاء ولكن لا نريد تحمّل تبعات ما تفعله![1]

السلام عليكم

الحاج ياسر الحبيب وفقك الله ، بعد الدعاء لكم بالتوفيق ونيل رضا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف والصلاح والهداية لما يرضيه بأبي هو وأمي ...

إننا في حين نصاب بالقرف والاشمئزاز عندما نسمع اسم كل من ظلم آل محمد صلوات الله عليهم ولو بكلمة ، ونشعر بجذوة البغض والبراءة ، ونستشعر الرغبة في المجاهرة بفضحهم لعنهم الله ... نمسك

(1) https://al-qatrah.net/an1592

ونصبر ... لأننا مكلفون بالتقية ... التي هي دين الأئمة سلام الله عليهم ودينا ... وهذا هو مسلك فقهائنا في زمن الغيبة ... حتى في ما يسمى بالجمهورية الإسلامية فالعلماء يتقون في الدولة الشيعة من الشيعة أنفسهم ... فما بالك بغيرهم ...

في الكافي الشريف عن مولانا الإمام الصادق عن أبيه صلوات الله وسلامه عليهما : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلي من التقية ، يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله ، يا حبيب من لم تكن له تقية وضعه الله ، يا حبيب إن الناس إنما هم في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا.

يقول العلامة المجلسي في مرآة العقول في شرح هذا الحديث : (فلو قد كان ذلك) يعني ظهور القائم عليه السلام والأمر بالجهاد معهم ومعارضتهم (كان هذا) أي ترك التقية الذي هو محبوبكم ومطلوبكم.

وهو بالفعل محبوب ومطلوب عندنا ...

ربما ترى أن التقية غير محرزة في هذا العصر ، فهذا شأنك ونفسك باعتبار أنه رأيك وحدك المخالف لمشهور العلماء والمتعارف بين أبناء الطائفة ...

إن كنت تريد أن تودي بنفسك في المهالك وتعيش في المهجر وتتلف نفسك على بغض أعداء الزهراء فنسأل من الله لك القبول ...

لكن لا نريد أن نتحمل تبعات حماستك ... لا أريد أن أخسر وظيفتي فيثقل علي أمر الكد على عيالي ... لا أريد أن يمنع خطيبنا في محرم من دخول الكويت ... لا أريد أن يضيق علي في المدينة عندما أزور أئمة البقيع سلام الله عليهم ...

لا أريد أن أفسد علاقتي مع جاري السني فيمنعني من استخدام مواقف السيارات في شهر محرم وأمنعه من مواقف السيارات في مناسبته ...

لا أريد أي شيء من هذا ... أنت تريد لك الحرية في ذلك ...

لكنني لا أريـد ، ولا سـائـر الشـيعة يـريـدون ... لا نـريـد أن نتحـمل تبعات حماستك ...

نحن نقدر هذا الحب والولاء ؛ ولكن كمال هذا الحب وكمال الأدب هو الطاعة ... نعم الطاعة والانصياع لأوامرهم ...

نحن لا نحب أن نسكت عن مثالب عدونا ونحب أن نشيع فضائل آل محمد وعظمة أئمتنا صلوات الله عليهم ...

لكن كتمان سرهم جهاد في سبيل الله ...

تريد أن تفعل ذلك فشأنك ؛ لكن لا أريد أن أتحمل تبعات حماستك أبدا ...

أنا أعتقد بوجوب التقية فلا تحملني ما تفعل ...

تحية عطرة ، مع أمل في أن تفهم الرسالة ومضمونها وتخفف من حدة هجومك ... احتفل بهلاك أعداء الله ، لكن لا داعي لاستخدام الاعلام ...

افعل ذلك و إن شاء الله ستسشعر في قلبك رضا قلب إمامك عنك ...

وفقك الله لكل خير

حسن

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تسلّم سماحة الشيخ رسالتكم شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بالخير والتوفيق.

وينصحكم سماحة الشيخ بالرجوع إلى ما يقوله في موضوع التقية سيما في التعليقات اليومية، فإن سماحته يناقش في صدق تحقق مصاديقها الموضوعية في هذا الزمان[1].

أما ما ذكرته مما لا تريد أن تتأثر به معيشتك، فاطمئن، لا شيء يقع إلا بعض الحواجز النفسية التي تزول مع مرور الوقت، وهي مرجوحة في ظل راجحية المد التغييري الذي يفضي إن شاء الله تعالى إلى تحرير الإنسان الشيعي وفرض واقع علوه على الغير ودخول هذا الغير تباعاً في دين الله أفواجاً.

إنما هي بضع سنين فحسب، وسترى بعون الله تعالى نتاج هذا المخاض. لا ينفي سماحة الشيخ أنه في بدايته صعب، لكن نتيجته ستكون أحلى من العسل بإذن الله تعالى. فاصبر قليلاً.

ولو أن كل جهدا تغييرياً شيعيا لواقع الإذلال ينبغي تركه لئلا يتأثر أحد في معيشته حتى بمقدار هذا التأثر اليسير؛ لما تحقق تطلع شيعي قط، ولعل آخره ما تطلع إليه أكثرنا من ثورة في إيران. فمن المعلوم ما سببته

---

(1) https://al-qatrah.net/video_section.php?id=60

تلك الثورة من ضغوط على الشيعة في كل أنحاء العالم سيما في الخليج ، غير أن الشيخ أيده وقال: "نصبر ونتحمل! المهم هو تحقق الأمل - وإن خُدعنا به في النتيجة - إلا أنه كان أملا في تغيير واقع إذلالي إلى واقع عزة ورفعة ومنعة.

ألا تعطي لمن يشعل ثورة عقائدية فرصة كما أعطيت من أشعل ثورة سياسية؟ احتمل أن لهؤلاء حجة بينهم وبين الله تعالى تستحق أن تصبر لأجلها على بعض ما هو يسير، والبث لترى هل أنهم يخادعون أنفسهم أم أنهم واثقون بنصر الله؟

زماننا يشبه في بعض أبعاده زمان المفيد (رضوان الله تعالى عليه) فاقرأ سيرته وانظر كيف رفع التقية في موارد وموارد، وأمر بذلك شيعة بغداد. نعم قد سبب ذلك بعض الحوادث، لكن لولا حركة المفيد، وبعثه للمد الشيعي، لضاع التشيع أو كاد، أو لكان التشيع الذي ندين به اليوم غير الذي ضحى المفيد لأجل إيصاله إلينا نقيا خالصا من الشوائب البترية، ولكان عددنا اليوم أقل بكثير مما نحن عليه.

اصبر حتى ترى تكوّن عالم شيعي جديد بإذن الله تعالى لا ترى فيه إلا النقاء والصفاء والعلو والهيمنة، ولا تُتعدى به التقية إلى خارج أطرها الشرعية لتكون مرادفة للإذلال والخنوع . والأمل أن يكون هذا العالم ممهدا لقدوم صاحبنا المفدى صلوات الله عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف.

وليكن هذا الحديث الشريف على بالك، وتأمل فيه جيدا أيامك ولياليك حتى تسبر أغواره:

قال الصادق عليه السلام : "وأيم الله لو دُعيتم لتنصرونا لقلتم: لا نفعل! إنما نتَّقي! ولكانت التقية أحبَّ إليكم من آبائكم وأمهاتكم! ولو قد قام القائم ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك ولأقام في كثيرٍ منكم من أهل النفاق حدّ الله"! (التهذيب ج 6 ص172 عن أبي حمزة الثمالي رضوان الله عليه).

ولا تنس أن تدعو دوماً بما جاء عنهم عليهم السلام :

”واجعلنا يا رب.. ممن لا حاجة به إلى التقية من خلقك“. (دعاء يُدعى به عقيب زيارة المهدي صلوات الله عليه، رواه السيد ابن طاووس في مصباح الزائر ص219)“.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

3 ذو القعدة 1431

هل عدم العمل بالتقية انحراف؟[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد خطأ من لقّب سماحة الشيخ ياسر الحبيب بـ "أسد الشيعة" والله، بل الحقيقة أنه ليس أسدا بل نمراً، يعيش في - ويتحمل أصعب الظروف والبلاء ولكن رغم ذلك يصبر ويتحمل وبقى على درب الحق ولن يتوقف عن نشره وتبليغه.

أنا منتقل من الذهب البكري، الى المذهب البتري المنحرف على سبيل محمد حسين فضل الشيطان لعنه الله، وأخيراً الى عقيدة أهل البيت عليهم السلام.

(1) https://al-qatrah.net/an1658

أريد أن أوجه هذه الرسالة الى سماحة الشيخ نمر الشيعة ياسر الحبيب حفظه الله.

شيخنا الكريم، أُمي بكرية ولها موقف حادّ ضد الشيعة الحقيقيين وأبي منحرف من التشيع ومنهجه كمثل فضل الشيطان لعنه الله.

أنا اسكن في اوسلو، عاصمة النرويج ، في منطقة ما تمسى بإصطلاح الـ "گيتّو"، أي أنها منطقة أكثريتها ناس غير غربيين (أو أجانب، حسب فهم الغربيين). معظم هذه المنتقة بكريين، بل حتى وهابيون، وأواجه الصعوبة حين أبلّغ رسالة أهل البيت. وقد هُدّدت بعض المرات بالقتل والتعرّض للعنف من سبب مناظرات "شيعة سنة" على الصفحات الانترنتية كالـ "فيسبوك" وما أشبه.

ومشكلتنا يا سماحة الشيخ ، أنه أكثر من يدّعي باسم التشيّع هنا في أوسلو أما يكونوا من جماعة فضل الشيطان أو الخامنئي وأمثالهم ويركّزون على إزالة الفروق بيننا وبين المخالفين، أو يكونوا ممن يتمسك جداً بالتقية، حتى أنهم يقدسون أعداء اهل البيت أمام المخالفين.

هناك قليل من يستعد للتضحية من أجل أهل البيت، وليس لدينا مؤسسات شيعية إسلامية تريد أن تبلغ رسالة أهل البيت، إلّا واحدة وهي ما يسميها العراقيين بـ "تعبانة كلّش". ومشكلتهم أنهم يواجهون كل من يريد أن يبلّغ رسالة الإسلام من دون استخدام التقية! ويقولون أن من لا يعمل بالتقية هو منحرف، وحتى ذكروكم في هذه الأمثال.

هناك بالطبع حسينيات شيعية، ولكن لا أرى أنها تقوم بنشر رسالة أهل البيت الى المجتمع والاعلان، فقط أنها قد حصرت الإسلام داخل الحسينيات وقفلت عليه الباب!

أنا شاب لا يتجاوز عمري ال 18 وأدرس الاعلام والتواصل البشري في الثانوية، ولدي بعض الأصدئاق المستعدين للتضحية من أجل أهل البيت، فهل لديك أي نصائح لي في تبليغ ونشر رسالة الحق؟

الله يحفظكم ويطول عمركم ويكثر من أمثالكم الشريفة

مشكورين جداً.

باسل كاظم

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

إن التقية رخصة يلجأ إليها المسلم في حالات اضطرارية ومواضع معينة بشرط أن لا يؤدي العمل بها إلى الفساد في الدين أو خفاء الحق، و إلا فإنه لا يجوز للمسلم حينئذ أن يعمل بالتقية بل عليه أن يضحي بنفسه في سبيل الله.

قال الإمام الصادق عليه السلام : "للتقية مواضع ، من أزالها عن مواضعها لم تستقم له، وتفسير ما يُتّقى مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله، فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز". (الكافي ج 2 ص168).

ويقول سيد فقهاء عصرنا سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي في خطابه الأخير بمناسبة عيد الغدير الأغر: "يكون العمل بالتقية حراماً إذا أوجب إخفاء الحق، فأبو ذر كان يعلم أن العمل بالتقية يوجب إخفاء الحق ومساندة الباطل، ولذلك رفض".

ويقول المحقق أبو القاسم الخوئي: "إذا كانت المفسدة المترتبة على فعل التقيه أشد وأعظم من المفسدة المرتبة على تركها، أو كانت المصلحة في ترك التقية أعظم من المصلحة المترتبة على فعلها، كما إذا علم بأنه إن عمل بالتقية ترتب عليه اضمحلال الحق، واندراس الدين الحنيف، وظهور الباطل، وترويج الجبت والطاغوت، وإذا ترك التقية ترتب عليه قتله فقط، أو قتله مع جماعة آخرين، ولا اشكال حينئذ في أن الواجب ترك العمل بالتقية، وتوطين النفس للقتل، لان المفسدة الناشئة عن التقية

أعظم وأشد من مفسدة قتله.. ولعله من هنا أقدم الحسين عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم على قتال يزيد بن معاوية عليهما اللعنة وعرضوا أنفسهم للشهادة، وتركوا التقية عن يزيد لعنه الله وكذا بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل بعض علمائنا الابرار قدس الله أرواحهم وجزاهم عن الاسلام خيرا كالشهيدين وغيرهما". (بحث الطهارة لآية الله الخوئي ج 4 ص257).

ونحن الآن نعيش ذكرى شهادة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه الصلاة والسلام) فإذا قلنا بأن التقية واجبة دائماً وفي كل الحالات فمعنى ذلك أننا ننسب إلى الإمام الحسين - والعياذ بالله - تجاوز الأحكام الشرعية لأنه لم يعمل بالتقية وآثر أن يسفك دمه في سبيل الحق.

وهناك المئات من أصحاب المعصومين الأبرار والعلماء الأخيار الذين لم يعملوا بالتقية وانطلقوا يدعون إلى الحق رغم علمهم بأن ذلك سيؤدي إلى سفك دمائهم، ولم نجد أحداً من المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) ذمهم بل كانوا دائما ممدوحين، كياسر وسمية وميثم التمار وحجر بن عدي

وكميل بن زياد وقنبر وحكيم بن جبلة ورشيد الهجري ويحيى بن أم الطويل وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم.

وقد حذر إمامنا الصادق (عليه الصلاة والسلام) من أن يتخذ بعض مدعي التشيع رخصة التقية حجة لقعودهم عن نصرة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) وتنبأ بأن هؤلاء سيستفحل عندهم هذا المرض إلى حد أنه عندما يظهر الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فإنهم سيخذلونه وسيتحججون بالتقية! قال عليه السلام: "إنما جُعِلَت التقية ليُحقَن بها الدم، فإذا بلغت التقيةُ الدمَ فلا تقية! وأيّمُ الله لو دُعيتم لتنصرونا لقلتم: لا نفعل! إنما نتَّقي! ولكانت التقية أحبَّ إليكم من آبائكم وأمهاتكم! ولو قد قام القائم ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك ولأقام في كثيرٍ منكم من أهل النفاق حدّ الله"! (التهذيب ج 6 ص172 عن أبي حمزة الثمالي رضوان الله عليه).

ولا يصح أن يتم تعميم التقية على كل العصور والأزمان، ففي بعض العصور القديمة كانت هناك حاجة للتقية أما الآن فالظروف تغيرت، ولذلك نجد مثلاً أن الإمام الجواد (عليه الصلاة والسلام) أمر الشيعة بأن

يحدثوا بالأحاديث التي كُتمت سابقاً بسبب التقية في عصر الإمامين الباقر والصادق (عليهما الصلاة والسلام)، وذلك إما لأن الظروف في عصره قد تغيرت (وهذا لا يقر به الشيخ الحبيب) وإما لأن الحق كان مهددا بأن يضمحل (وهذا ما يرجحه الشيخ الحبيب). فعن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: "قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعلت فداك؛ إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة، فكتموا كتبهم ولم يرووا عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا. فقال عليه السلام: حدّثوا بها فإنها حق". (الكافي ج 1 ص53).

وقد علّمنا أئمتنا (عليهم الصلاة والسلام) أن نعمل على ترك التقية وعدم الحاجة إليها، ولذلك نقرأ في الأدعية الشريفة: "واجعلنا يا رب.. ممن لا حاجة به إلى التقية من خلقك". (دعاء يُدعى به عقيب زيارة المهدي صلوات الله عليه، رواه السيد ابن طاووس في مصباح الزائر ص219)".

فعلى الأخوة الذين يمنعونكم عن المجاهرة بالدعوة إلى الحق ويطلبون منكم الاستمرار بالتقية (مع أنكم تعيشون في أوروبا!) عليهم أن يراجعوا أنفسهم ويلتزموا بالشرع الشريف.

أما تهديد بعض الجبناء لكم بالقتل فهذه مجرد تهديدات جوفاء تصدر من أناس جبناء، وفي كل الأحوال الشيعي لا يخاف أبداً فقد قال الإمام العسكري (عليه الصلاة والسلام): "شيعة علي. عليه السلام هم. الذين. لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت"! (تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص319)

والشيعي هو الذي يعمل بوصية الإمام الكاظم (عليه الصلاة والسلام): "قل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك". (تحف العقول لابن شعبة الحراني ص408).

ومن الجيد أن تعملوا على جمع بعض الشباب المؤمنين وتشكلون هيئة أو لجنة تعمل على الدعوة إلى سبيل الله وولاية أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) والبراءة من أعدائهم (لعائن الله عليهم) وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

ودائماً تبدأ الإنجازات الكبيرة بخطوات صغيرة في البداية، ودائماً تكون البداية أصعب شيء فعليكم بالتحمل في بداية الطريق فلا شك لن يكون لديكم في البداية الدعم الكبير بل ربما يقف بعض الجبناء ومدعي التشيع في وجوهكم.. ولكن مع الصبر والمثابرة والاتكال على الله سبحانه وتعالى والتوسل بأهل البيت المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) سيتم تذليل كل العقبات والصعوبات أمام طريقكم فقد قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ".

دعواتنا لكم بالتوفيق والتأييد والتسديد وأن يتقبل الله منا ومنكم.

شكرا لتواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة 3 محرم 1431

كيف يزعم علماء الشيعة أن التقية تسعة أعشار الدين؟[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عظيم المنه.. ناصر الإسلام بأهل السنة

سؤالي نابع من إحدى ردودكم على بعض الأسئلة التي اطلعت عليها من موقعكم حيث ورد في ردكم على استفسار باسل كاظم المقيم في أوسلو عاصمة النرويج وجاء في بداية ردكم الآتي :

(بسم الله الرحمن الرحيم

(1) https://al-qatrah.net/an1671

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم.

وصلت رسالتكم للشيخ شاكرا ومقدرا وداعيا لكم بكل خير.

إن التقية رخصة يلجأ إليها المسلم في حالات اضطرارية ومواضع معينة بشرط أن لا يؤدي العمل بها إلى الفساد في الدين أو خفاء الحق، وإلا فإنه لا يجوز للمسلم حينئذ أن يعمل بالتقية بل عليه أن يضحي بنفسه في سبيل الله.

قال الإمام الصادق عليه السلام: "للتقية مواضع، من أزالها عن مواضعها لم تستقم له، وتفسير ما يُتّقى مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله، فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز". (الكافي ج 2 ص168).

ويقول سيد فقهاء عصرنا سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي في خطابه الأخير بمناسبة عيد الغدير الأغر: "يكون العمل بالتقية حراماً إذا أوجب إخفاء الحق، فأبو ذر كان يعلم أن العمل بالتقية يوجب إخفاء الحق ومساندة الباطل، ولذلك رفض".)) انتهى النقل

سؤالي :

إذا كان هذا اعتقادكم في التقية فكيف تزعمون أو يزعم علماء الشيعة بأن التقية تسعة أعشار الدين... وقول آخر أن التقية ديني ودين آبائي... وكلها نقلاً عن الصادق أو أحد الأئمة المعصومين..

من باب آخر تقول: (إن التقية رخصة يلجأ إليها المسلم في حالات اضطرارية ومواضع معينة بشرط أن لا يؤدي العمل بها إلى الفساد في الدين أو خفاء الحق، و إلا فإنه لا يجوز للمسلم حينئذ أن يعمل بالتقية بل عليه أن يضحي بنفسه في سبيل الله.) تقول يضحي بنفسه في سبيل الله...إذن لم سكت حيدره الكرار هذا الإمام الهمام العظيم المقدام عن أفعال قام بها صحابة مرتدون منافقون كما يدعي كل الشيعة.. ولماذا سكت عن حقه في الولاية وترك الأمة واقعه في فتنه حتى يومنا هذا ...

أكان خوفاً منه أم تقية ؟؟ وكيف يتقي هذا المغوار ويخالف تعاليم منهج التقية ؟

لقد أوقعتني في حيره أأصدقكك أنت أم أصدق التاريخ كما دونه الشيعه في مراجعهم؟؟

إذا كنت ممن يدعون ويؤمنون بروح الحوار فأرجو الاجابة عن هذا الاستفسار وعدم حذف سؤالي لكوني معارض لمنهجك.

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة الشيخ ،

ج 1: لو قرأتَ الحديث الشريف بتمامه لعلمتَ المراد منه.

روى الكليني بسنده عن أبي عمر الأعجمي قال: «قال لي أبو عبد الله (الصادق) عليه السلام : يا أبا عمر؛ إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين». (الكافي للكليني ج 2 ص217)

المراد من الحديث ليس هو ما توهمتَ بل المراد أن التقية من حيث كونها رخصة فإنها تكون حكماً ثانوياً فتدخل في شتى أبواب الأحكام الأولية والفروع والمسائل بما يناهز تقديره تسعة أعشار الدين، فللمكلف أن يوافق فيها أهل الخلاف دفعاً للضرر عن نفسه، أما العشر الباقي فليس للمكلف أن يوافقهم فيه تقية، ومن هذا العشر حرمة شرب النبيذ وعدم جواز المسح على الخفين في الوضوء، وهو ما يفتي ويعمل به أهل الخلاف والفرق الضالة.

هذا هو معنى الحديث الشريف، فهو ناظر إلى موارد استعمال رخصة التقية من حيث الكم، لا أنه ناظر إليها من حيث الكيف حتى تتوهم جواز العمل بالتقية بغير اضطرار وضرورة لحفظ النفس أو العرض أو المال.

وأما الذي ينكر حكم التقية ولا يعتبرها مشروعة فهو راد على الله تعالى ولذلك قال الإمام عليه السلام: «ولا دين لمن لا تقية له» أي لا دين لمن لا يرى التقية مشروعة. فليس المعنى ما يتوهمه بعض الجهلة من أن المراد أن الذي لا يعمل بالتقية فإنه لا دين له حتى إذا لم يكن هناك موضوع اضطراري يلجأ فيه إلى التقية. وكذلك قوله عليه السلام: «التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له» (الكافي للكليني ج 2 ص219) معناه هو أن التقية جزء من الدين شرعه الله تعالى في كتابه فمن يرفض أصل هذا الحكم لا يكون مؤمناً.

ج 2: هذه مغالطة من عدة جهات.

أولاً: إن أمير المؤمنين حيدر الكرار (صلوات الله عليه) لم يسكت عما فعله المنافقون أمثال أبي بكر وعمر وعثمان (لعنهم الله) بل تصدّى

لهم وأنكر عليهم وبيّن للأمة ضلالهم في مواقف عديدة مشهودة، وليس ذنبنا أن الفرق الضالة عتّمت عليها فنحن نلتزم بما نقله إلينا أئمتنا الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) من تلك المواقف.

بل إن في بعض مرويات أهل الخلاف ما يؤكد إنكار أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) على المنافقين، كالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وفيه إقرار الطاغية عمر بن الخطاب بأن عليّاً عليه السلام كان يراه وصاحبه أبا بكر «كاذبيْن آثميْن غادريْن خائنيْن». (صحيح مسلم ج 5 ص152) ومفاده أن سخط علي عليه السلام على أبي بكر وعمر وتكذيبه وتأثيمه وتخوينه لهما كان أمراً معلوماً مشهوراً عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الزمان. ولا يمكن أن يشتهر ذلك عنه بينهم مع كونه ساكتاً، فثبت أنه لم يسكت كما تدعي.

ثانياً: إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لم يسكت عن حقه في الولاية، بل طالب بها واحتج بحقه على خصومه مراراً، وهذا أمر لا ينبغي النقاش فيه مع وضوح الآثار في أن عليا عليه السلام كان يرى نفسه أحق من غيره بالخلافة والإمرة بعد رسول الل صلى الله عليه وآله ، إلا أن مخالفينا يزعمون أنه

بعدئذ سلّم لأبي بكر وعمر وبايعهما، ونحن إنما نستصحب ما عُرف عنه أولاً لعدم نهوض الدليل على تسليمه تالياً لأنها دعوى فرقة منحرفة عنه لا دعوى الأئمة من ذريته عليهم السلام .

ومن الآثار الواضحة في هذا الشأن ما يرويه أهل الخلاف ويقرّون به، فقد روى ابن قتيبة أنه لما طولب أمير المؤمنين عليه السلام بمبايعة أبي بكر (لعنه الله) قال: «أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي». (الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج 1 ص18)

وروى المدائني أنه عليه السلام خطب فقال: «أما بعد، فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم؛ قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع ، إذا انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا! فصارت الإمرة لغيرنا وصرنا سوقة»! (شرح النهج لابن أبي الحديد ج 1 ص307 عن المدائني)

وروى ابن الأثير عن يحيى بن عروة المرادي قال: «سمعت عليا رضي الله عنه يقول: قُبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أرى أني أحق بهذا

الأمر». (أسد الغابة لابن الأثير ج 4 ص112) فما زيد في كلامه لتقوية دعوى تسليمه تالياً مردود بأنا نأخذ بالمجمع عليه ونترك المختلف فيه.

وعليه يبطل قولك أنه عليه السلام سكت عن حقه في الولاية، بل لقد حاول رفع السيف في وجه الحكومة الانقلابية لاسترداد حقه، إلا أنه لم يجد أعواناً بالعدد الكافي، لذلك مضى على وصية رسول الله صلى الله عليه وآله بالصبر.

قال ابن أبي الحديد: «وقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم و تظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وأنه قال وهو يشير إلى القبر: يا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي! وأنه قال: وا جعفراه! ولا جعفر لي اليوم! وا حمزتاه! ولا حمزة لي اليوم». (شرح النهج لابن أبي الحديد ج 11 ص111 وقريب منه رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج 1 ص31)

وروى أيضاً: «إنّ علياً عليه السلام لمّا استنجد بالمسلمين عَقيب يوم السقيفة وما جرى فيه، وكان يحمِل فاطمة عليها السلام ليلاً على حمارٍ، وابناها بين يدي الحِمار وهو عليه السلام يسوقه، فيَطْرُق بيوت الأنصار وغيرهم، ويسألهم النُّصرة والمَعُونة، أجابه أربعون رجلاً، فبايعهم على الموت، وأمرهم أن

يُصْبِحوا بُكرةً مُحلّقي رُؤوسهم ومعهم سلاحهم، فأصبح لم يُوافِهِ عليه السلام منهم إلا أربعة: الزبير، والمِقداد، وأبو ذرّ، وسلمان. ثمّ أتاهم من الليل فناشدهم، فقالوا: نُصبّحك غُدوة، فما جاءه منهم إلا الأربعة، وكذلك في الليلة الثالثة، و كان الزبير أشدّهم له نُصرة، وأنفذهم في طاعته بصيرةً، حلق رأسه وجاءه مِراراً وفي عنقه سيفه، وكذلك الثلاثة الباقون، إلّا أنّ الزبير هو كان الرأس فيهم». (شرح النهج لابن أبي الحديد ج 11 ص14)

وروى سُليم بن قيس في حديث أن الأشعث بن قيس (لعنه الله) قال لأمير المؤمنين عليه السلام : «ما منعك يابن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهما؛ أن تقاتل وتضرب بسيفك؟ وأنت لم تخطبنا خطبة - منذ كنتَ قَدِمْتَ العراق - إلا وقد قلتَ فيها قبل أن تنزل عن منبرك: والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله . فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟ فقال له علي عليه السلام : يابن قيس! قلتَ فاسمع الجواب: لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من

الدنيا والبقاء فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله ﷺ وعهده إلي، أخبرني رسول الله ﷺ بما الأمة صانعة بي بعده، فلم أكُ بما صنعوا - حين عاينته - بأعلم مني ولا أشد يقيناً مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله ﷺ أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت، فقلت: يا رسول الله؛ فما تعهد إليَّ إذا كان ذلك؟ قال: إنْ وجدتَ أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا». (كتاب سليم بن قيس ص214)

ومن مجموع الروايات يُستفاد أن عليا (صلوات الله عليه) قد بدأ حملة التحشيد للاقتصاص والأخذ بالثأر وإرجاع الحق إلى نصابه عبر قتال أبي بكر وعمر وعصابتهما الانقلابية، وبايعه أربعون رجلاً على ذلك، فاكتملت العدة، إلا أنه لم يفِ منهم إلا أربعة، فاضطر للعدول عن القتال. فدعوى أنه عليه السلام لم يحاول جهاد المجرمين الغاصبين باطلة، أما قعوده بعد ذلك فهو فيه معذور لأنه لم يجد أعواناً بعدة أربعين رجلاً يكفون للقتال كما أمره الله تعالى ورسوله ﷺ بذلك. وهذا نظير قعود رسول الله ﷺ عن قتال قريش قبل بدر رغم إجرامها بحق المسلمين، وما

ذلك إلا لأن العدة المطلوبة - وهي ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً - لم تكتمل، وحين اكتملت أعلن رسول الله ﷺ الجهاد بأمر الله تعالى.

روى الصدوق عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال: «سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام لمَ لمْ يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله ﷺ ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال: لأنَّه اقتدى برسول الله ﷺ في ترك جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاثَ عشرة سنة، وبالمدينة تسعةَ عشرَ شهراً، وذلك لقلة أعوانه عليهم، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلَّة أعوانه عليهم، فلمّا لم تبطل نبوة رسول الله ﷺ وسلم مع تركه الجهادَ ثلاثَ عشرة سنَّة وتسعة عشر شهراً فكذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه للجهاد خمساً وعشرين سنَّة إذا كانت العلة المانعة لهما واحدة». (علل الشرائع للصدوق ج 1 ص148)

إذن فقولك أن أمير المؤمنين عليه السلام قد سكت عن حقه هو مجرد وهم مرده عدم الاطلاع على الروايات والآثار وحقائق التاريخ ، ولا يسعك الاستدلال بقعوده عن القتال لتثبيت قولك بأنه سكت، فهناك فرق كبير

بين الأمريْن، فسكوته معناه إمضاؤه لما جرى من خيانة عهد رسول الله ﷺ والانقلاب عليه من بعده، وهذا كذب لم يحصل، أما قعوده فمعناه أنه طالب بحقه لكنه قعد للعلة، وهي عدم توافر العدد الكافي من الأنصار للبدء بجهاد القوم المرتدين، وعلى هذا جرت سيرة الأنبياء عليهم السلام، فهل أن الأنبياء حين كانوا يقعدون عن قتال أعدائهم لقلة أنصارهم كانوا قد سكتوا عن الحق وأمضوا الباطل؟! معاذ الله من هذه الخيالات الفاسدة.

ثالثا: لا وجه لإشكالك بأنه لماذا ترك علي عليه السلام التضحية بنفسه بعدما رأى أفعال الصحابة المرتدين؟ لأن جواب الشيخ كان: «إن التقية رخصة يلجأ إليها المسلم في حالات اضطرارية ومواضع معينة بشرط أن لا يؤدي العمل بها إلى الفساد في الدين أو خفاء الحق، وإلا فإنه لا يجوز للمسلم حينئذ أن يعمل بالتقية بل عليه أن يضحي بنفسه في سبيل الله» فقيّد عدم جواز التقية وضرورة التضحية بالنفس بما يؤدي إلى الفساد إلى الدين أو خفاء الحق، واستبقاء أمير المؤمنين عليه السلام نفسه لم يؤدِّ لا إلى فساد في الدين ولا إلى خفاء الحق وإن ذهبت السلطة الظاهرية للمرتدين، والدليل هو

أننا إلى اليوم بعد مضي أكثر من أربعة عشر قرناً، ما زال الحق الذي يمثله التشيع باقياً بحمد الله تعالى، ما يعني أن استبقاءه عليه السلام لنفسه كان هو المؤدي إلى بقاء الدين وعدم خفاء الحق الذي هو التشيع ، فيكون هذا هو تكليفه، فلا وجه لإشكالك أصلاً.

أما وقوع الأمة في فتنة فليس بسبب صبره عليه السلام واستبقائه لنفسه، بل بسبب إعراض بعض فرق هذه الأمة الضالة عن التسليم بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله باتباعه والائتمام به وبالأئمة الأطهار من آله عليهم الصلاة والسلام. ولو أن الأمة اجتمعت على طاعة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لما وقعت فيها هذه الفتن ولما تفرّقت إلى هذه الفرق، فقد قالت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) في خطبتها الاحتجاجية على الطاغية أبي بكر بن أبي قحافة: «جعل الله.. طاعتنا نظاماً للملة و إمامتنا أماناً من الفرقة.. ابتداراً زعمتم خوف الفتنة! ألا في الفتنة سقطوا و إن جهنم لمحيطة بالكافرين. فهيهات منكم! وكيف بكم! وأنّى تؤفكون». (بلاغات النساء لابن طيفور ص14 وغيره)[1].

(1) هنا جواب سابق للشيخ ذو صلة: https://al-qatrah.net/an1671

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة 14 صفر 1431

تشيعت بفضل الله ثم بفضلكم ولكن أهلي سيقتلوني إذا علموا فهل يجوز لي الزواج من بكري وبماذا تنصحوني؟[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللهم صل على محمد وأل محمد,واللعنة الدائمة على أعداء محمد وأل محمد,ولعن الله أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة.

انا فتاة أعيش بين أسرة متعصبة جداً لولاية أعداء محمد وأل محمد.

منذ سنة وأنا أتابع محاضراتك يا شيخ ,منذُ سنة وأنا أتابع حلقاتك وأتابع قناة فدك,وبفضل الله أولاً ثم فضلك من بعده رأيتُ الحق

(1) https://al-qatrah.net/an2343

معكم,رأيتُ الحق مع أتباع أل بيت رسول الله(ص),ورأيتُ الكذب في كتبنا,ورأيتُ الغباء في مصادرنا...أقسمُ أنكم الحق يا شيخ ياسر..أقسم أن الحق مع شيعة أل محمد(ص).

سيقتلوني يا شيخ إن رأوني أهلي أصلي مثلكم,سيقتلوني إن صمتُ معكم أو أفطرتُ معكم,سيقتلوني إن علموا أني تركتُ مذهب أبا بكر وعمر لعنهم الله,سيقتلوني إن علموا بأني أصبحتُ رافضية.

علماً اني ذات مرة زلّ لساني وقلتُ أمامهم:فاطمة الزهراء عليها السلام,فصرخوا بوجهي وأهانوني لأني قلت كلمة: عليها السلام,,فكيف بهم إن عرفوا أني أصبحتُ ألعن مذاهبهم؟!

انصحني يا شيخ وقل لي ماذا أفعل,أقسم عليك بحق ضلع فاطمة المكسور.

هل أستطيع أن أبقى أتكتف في صلاتي؟

هل أستطيع أن أصوم معهم وأفطر معهم؟

هل أستطيع أن أترضى على أبو بكر وعمر أمامهم؟

وماذا ان أتى نصيبي للزواج ,هل أتزوجُ بكرياً؟!!

أجبني بحق الزهراء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

جواب المكتب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هنيئا لكم الهداية أيتها المؤمنة الرافضية الطيبة، ثبتكم الله وزادكم بصيرة وفقها في دينه وحفظكم من شر كل من اراد بكم سوءً.

نشكركم على زف هذه البشرى الغالية. سرّ الله قلبكم في الدارين وفرج عنكم كل كرب بحرمة محمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

ـ إن كان الإعلان فيه خطر فعلي على حياتكم فحينها عليكم العمل بالتقية.

تابعوا المقال التالي وشخصوا ظرفكم[1].

- من الغريب إهانتهم لك لأنك قلت عن فاطمة: عليها السلام ! لو راجعوا صحيح البخاري وباقي كتب الحديث عندهم لوجدوا أن هذا التعبير عن سيدة النساء متداول ومعمول به، فمثلا في البخاري كتاب فضائل الصحابة، وفيه باب هذا عنوانه بالنص: (باب مناقب فاطمة عليها السلام)!

بخصوص اسئلتكم:

ج 1: فيما يتعلق بالصلاة فبمراجعة الشيخ ،

---

(1) مقال (حتى لا تتحول التقية إلى انهزام وانكسار).

تصلين الصلاة الشرعية لا المبتدعة إذا أمكنك ذلك ولو في وقت آخر لا يرونك فيه، وتتظاهرين بالصلاة أمامهم كما يصلون دفعاً للضرر عن نفسك، فإذا لم يمكنك أداء الصلاة إطلاقا كما أمر الله تعالى - أي بترك التكتف - في وقت لا يرونك فيه وكان الخطر جدياً على نفسك؛ جاز لك أن تصلي كما يصلون ولا حاجة لقضاء الصلاة حينئذ، لكن تلتزمين ما أمكن بالصلاة الشرعية الصحيحة في سائر الأمور الأخرى.

ج 2: فيما يتعلق بالصوم فبمراجعة الشيخ ،

لا يجوز إلا إذا كان هناك خوف ضرر على نفسك ولم يمكن تأخير الإفطار إلى دخول الوقت الشرعي بأي حجة أو عذر. فتعملين حينها برخصة التقية وتصومين كما يصومون وتفطرين كما يفطرون.

ج 3: فيما يتعلق بالترضي على رموز النفاق فبمراجعة الشيخ ،

إذا اضطروك إلى ذلك وكان امتناعك يؤدي إلى ضرر يقع على نفسك فلا بأس بالترضي عنهم تقية كذلك، وتقصدين في نفسك خلاف ذلك.

ج 4: إذا لم يكن البكري ناصبياً معادياً فلا بأس بزواجك منه إلا أن تخافي على دينك منه فحينئذ لا يجوز إلا مع الاضطرار. واحرصي أن يكون من تقبلين به ذا اخلاق كريمة بشكل عام، ليس من جفاة البكرية الغلاظ ولا فساقهم المنحلين، وانما يكون من سواد البكريين وعامتهم البسطاء بحيث يكون مؤهلاً للهداية ولو في المستقبل إن شاء الله تعالى.

سلي الله تعالى أن ييسر امورك وثقي بأنه تعالى لا يتركك ولا يتخلى عنك فاعتصمي به وبمحمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم واتقيه حق تقاته يكن كافيك ما أهمك من أمر دينك ودنياكِ ويجعل لك من امرك مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسبين.

ـ ننصحكم بالمداومة على قراءة هذا الدعاء الشريف بنية دفع ضرر المضرين: اللهم إني أدرك بك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم وأستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وأنّى شئت من حولك وقوتك يا أرحم الراحمين.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

8 شهر رمضان 1434

وجدت روايات تنهى عن إذاعة أسرار آل محمد عليهم السلام، فما ردكم؟[1]

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته..،،

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وعجل فرجهم والعن أعداءهم إلى قيام الدين..،،

وجدت روايات شريفة تنهي عن إذاعة أسرار آل محمد عليهم الصلاة والسلام بل وذم أعدائهم ...

فأتمنى منكم بيان ردكم حول هذه الروايات الشريفة رحمكم الله ..

(1) https://al-qatrah.net/an2370

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

جواب المكتب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسعد الله أيامنا وأيامكم وأيام المؤمنين بعيد الله الأكبر عيد الغدير الأغر، والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

الأحاديث الشريفة المنقولة إنما هي مقيّدة بظرف التقية والخوف، وليس لها إطلاق زماني أحوالي، فالذي أتى بها في مقام الاعتراض على الصادعين بالحق أتى بما لم يفهم! ولو أنه راجع قليلاً لوجد هذه الأحاديث

في وسائل الشيعة تحت باب عنوانه: "باب تحريم إذاعة الحق مع الخوف به". أي أنها مقيّدة بذلك الظرف فقط.

ولو أُخِذَت تلك الأحاديث على إطلاقها وقيل بجريان الأوامر الواردة فيها في زماننا لكان محرّما علينا ذكر أي حديث عن آل محمد عليهم السلام، لأن الإمام الصادق عليه السلام يقول: "من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا"! (الكافي ج 2 ص370) فيكون بذلك جميع علمائنا المحدّثين الذين صنّفوا الكتب والموسوعات ونشروا بها أحاديث آل محمد عليهم السلام مرتكبين للحرام جاحدين بل نواصب قتلة!

كمثال: إن شيخنا الكليني (رضوان الله تعالى عليه) صنّف كتاب الكافي وملأه بأحاديث آل محمد عليهم السلام بما فيها أحاديثهم في أعدائهم التي توجب حنق المخالفين، وكان ذلك في زمان التقية فيه أشد من زماننا بلا خلاف. أفلا تورّع الكليني وكتم أحاديث آل محمد عليهم السلام؟! ولماذا دوّنها ونشرها؟! ولماذا لم يقم وزناً لأحاديث تحريم الإذاعة؟!

والجواب واضح، فإنه وكذا سائر المحدّثين كالصدوق والطوسي ومن تلاهم من المتقدّمين والمتأخرين عليهم رضوان الله تعالى، علموا بأن

تحريم إذاعة ونشر الأحاديث المعصومية مقيّد بظرف التقية والخوف ليس إلا، لا أن له إطلاقاً أحوالياً، ولو أنهم جميعاً كتموا الأحاديث لما وصل إلينا اليوم حديث واحد! ولضاع هذا التراث العظيم ولفقدته الأجيال إلى غير رجعة!

ويدلّك على أن تحريم الإذاعة مؤقت بزمنه، أن الإمام الجواد (صلوات الله عليه) أجاز في زمنه نشر الأحاديث التي كتمها الشيعة للتقية، وما ذلك إلا لارتفاع شيء من التقية في زمنه. فعن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: "قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعلت فداك؛ إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام كانت التقية شديدة، فكتموا كتبهم ولم يرووا عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا. فقال عليه السلام: حدّثوا بها فإنها حق". (الكافي ج 1 ص53).

إن هذا الحديث الشريف يوضّح أن الشيعة التزموا بأوامر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في كتمان أحاديثهم وعدم إذاعتها ونشرها، لأن في تلك الأحاديث ما يستفزّ الأقوام الأخرى، ولذا كتموها تقيّة منهم. ولمّا جاء زمان الإمام الجواد عليه السلام أمر بعدم الكتمان وبنشر تلك الأحاديث لأنها

حق يجب نشره، وهذا هو الأصل، ولم يسقط إلا لفترة مؤقتة هي فترة التقية والخوف وقد انقضت. فكذلك الحال في زماننا.

وليس من الصواب أن ينصب العامي نفسه - كالبالون وأمثاله - في مقام الفقيه فيأخذ بعض الأحاديث - كهذه المنقولة - دون فهم لظروفها الموضوعية ويرتّب عليها الأحكام ويقول للناس: "توقفوا! لا تذيعوا أحاديث وأسرار آل محمد عليهم السلام وإلا كنتم كمن قتلهم قتل عمد"!

إنه لو فُتح هذا الباب لكل من هبّ ودبّ لصار دين الله ألعوبة بيد الجاهلين! ولحرّم جهلة الناس مجرد ذكر فضائل علي وفاطمة عليهما السلام لأن الإمام الصادق عليه السلام يقول أيضاً: "إياكم وذكر علي وفاطمة عليهما السلام فإن الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام "! (الكافي ج 8 ص159) بل لحرّم جهلة الناس التختّم في اليمين الذي هو علامة المؤمن الشيعي ولأوجبوا التختّم في اليسار الذي هو علامة الناصبي! لأن الإمام العسكري عليه السلام قال لشيعته في سنة ستين ومئتين: "أمرناكم بالتختم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم، والآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا عنكم، إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم، فإنه من أدلّ دليل عليكم في ولايتنا

أهل البيت. فخلعوا خواتيمهم من أيمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم! وقال عليه السلام لهم: حدّثوا بهذا شيعتنا"! (بحار الأنوار ج 78 ص373 عن تحف العقول).

كلا! إن تشخيص التكليف في مثل هذه الموارد إنما هو بيد أهل الفقه والعلم والتحقيق، ومن صرف عمره في تحصيل العلوم الدينية والتمنهج بمنهاج آل محمد صلوات الله عليهم. فلا تكن إلا مع هؤلاء تربح .

شكرا لتواصلكم

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

19 ذي الحجة 1434 هجرية

هل صحيح أن الأئمة عليهم السلام عملوا بالتقية حفاظا على "الوحدة الإسلامية"؟[1]

السلام عليكم شيخنا

شيخنا لقد ارسلت لكم رسائل و للاسف لم ياتيني الرد

سؤالي هو

لقد ناقشني احد الشباب و قال لي ان الائمة استعملوا التقية للحفاظ على الوحدة الاسلامية بدليل ان الامام علي عليه السلام بايع ابو بكر و عمر تقية !! و ان الائمة كانوا يلعنون صنمي قريش في خلواتهم فقط و ليس جهرا

(1) https://al-qatrah.net/an2451

وأن القران ايضا منع سب رموز المخالفين بقوله تعالى

(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون (108)

و ايضا يدافعون عن حسن نصرالله و انه ترضى على اعداء اهل البيت تقية

فما هو ردكم شيخنا؟

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

جواب المكتب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد أشبع سماحة الشيخ الحبيب (حفظه الله) مبحث التقية تحقيقاً وبياناً وقدّم الأدلة تلو الأدلة على كون التقية ليست حكما دائمياً وإنما هي قضية تخضع لظروف وشرائط معينة متى ما توافرت كان للتقية موضوع .

إن التقية رخصة يلجأ إليها المسلم في حالات اضطرارية ومواضع معينة بشرط أن لا يؤدي العمل بها إلى الفساد في الدين أو خفاء الحق، وإلا فإنه لا يجوز للمسلم حينئذ أن يعمل بالتقية بل عليه أن يضحي بنفسه في سبيل الله.

قال الإمام الصادق عليه السلام : "للتقية مواضع ، من أزالها عن مواضعها لم تستقم له، وتفسير ما يُتّقى مثل أن يكون قوم سوء ظاهر حكمهم وفعلهم على غير حكم الحق وفعله، فكل شيء يعمل المؤمن بينهم لمكان التقية مما لا يؤدي إلى الفساد في الدين فإنه جائز". (الكافي ج 2 ص168).

ويقول سيد فقهاء عصرنا سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (حفظه الله) في خطابه بمناسبة عيد الغدير الأغر: "يكون العمل بالتقية حراماً إذا أوجب إخفاء الحق، فأبو ذر كان يعلم أن العمل بالتقية يوجب إخفاء الحق ومساندة الباطل، ولذلك رفض".

ويقول المحقق أبو القاسم الخوئي: "إذا كانت المفسدة المترتبة على فعل التقيه أشد وأعظم من المفسدة المرتبة على تركها، أو كانت المصلحة في ترك التقية أعظم من المصلحة المترتبة على فعلها، كما إذا علم بأنه إن عمل بالتقية ترتب عليه اضمحلال الحق، واندراس الدين الحنيف، وظهور الباطل، وترويج الجبت والطاغوت، و إذا ترك التقية ترتب عليه قتله فقط، أو قتله مع جماعة آخرين، ولا اشكال حينئذ في أن الواجب ترك العمل بالتقية، وتوطين النفس للقتل، لان المفسدة الناشئة عن التقية أعظم وأشد من مفسدة قتله.. ولعله من هنا أقدم الحسين عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم على قتال يزيد بن معاوية عليهما اللعنة وعرضوا أنفسهم للشهادة، وتركوا التقية عن يزيد لعنه الله وكذا بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بل بعض علمائنا الابرار قدس الله أرواحهم وجزاهم عن

الاسلام خيرا كالشهيدين وغيرهما". (بحث الطهارة لآية الله العظمى الخوئي ج 4 ص257).

وقد صرّح أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقية المشهورة في نهج البلاغة بأن أبا بكر وعمر وعثمان قد تقمّصوا الخلافة دونه بغير وجه حق، وأنه كان هو الأحق بها. فقال صلوات الله عليه: "أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابن أبي قحافه وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى.. " إلى آخر الخطبة الشريفة.

أما القول بأن الأئمة عليهم السلام لم يلعنوا صنمي قريش إلا في خلواتهم فقط! فهذا خلاف ما يوجد في تراثهم عليهم السلام، بل قد أمرونا بإظهار البراءة منهما و الإكثار من سبهما، قال نبينا صلى الله عليه وآله : "إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كي لا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة". (ج 2 ص375).

ولمزيد من الروايات الشريفة التي تبين مجاهرة الأئمة الطاهرين عليهم السلام بلعن أعدائهم، نرجو الاستماع إلى سلسلة محاضرات "إنما نلعن من لعنه آل محمد عليهم السلام "[1] وسلسلة محاضرات: "تحرير الإنسان الشيعي"[2]، حيث عدّد الشيخ أمثلة عديدة لجهر الأئمة عليهم السلام بلعن وذم أبي بكر وعمر وعائشة وتركهم التقية أمام المخالفين. وقد قال الحر العاملي (قدس سره) مؤكدا ذلك: "ألا ترى أنهم عليهم السلام كثيرا ما كانوا يعملون بالتقية في جزئيات يسيرة من المستحبات والمكروهات ويتركون التقية في الكليات كذم أئمة الضلال ولعنهم". (الفوائد الطوسية ص468).

أما عن التصرفات غير الشرعية التي ارتكبها المدعو حسن نصر الله، فالقضية ليست كما يدعي المدافعين عنه في ترضيه على أعداء اهل البيت عليهم السلام ، فهو وزعيمه خمنائي يعلمان جيدا أنّ ما يفعلانه ليس من التقية في شيء ويعلمان أنهما يدوسان على جراح آل محمد عليهم السلام بدون مسوغ شرعي في سبيل مصالح سياسية وصراعات إقليمية متشابكة وتحالفات استراتيجية مع حماس وسوريا.

---

(1) https://www.alqatrah.net/visection15

(2) https://www.alqatrah.net/visection36

الحكومة الإيرانية والعمائم التابعة لها تخال أنّها بخذلانها لآل محمد الطاهرين عليهم السلام والاستقواء بأولياء ابي بكر في فلسطين وسوريا واستجلاب مودتهم ومداهنتهم سوف تثبت عرشها المتضعضع وتكون في منعة من موجات التغيير التي تجتاح المنطقة بين حين وآخر بضغط من الشعوب وباستجابة لمطالب تلك الشعوب من الغرب القوي المهيمن وذلك وفق معادلات إقليمية معينة.

ما قيمة البكريين لكي نخشاهم ونطأطئ لهم الرؤوس فيخرج خامنئي منتحل الفقاهة ليحرم سب رموزهم القذرة ويدعو إلى التقارب والوحدة معهم على حساب جراحات أئمتنا الأطهار عليهم السلام ؟! كيف نرضى لأنفسنا أن نبدي العداء لظالمنا المباشر (الصهاينة) بينما نسألم ونهادن ظلمة أئمتنا عليهم السلام ونكف عن ثلبهم وفضحهم و إبداء العداء لهم والنيل منهم والحال أنّ أنصارهم أضعف بكثير جدا من العدو الصهيوني؟! إن هؤلاء ودويلاتهم مجرد دمى في يد الصهاينة.

فكيف يخشون من الأضعف ويحسبون له حسابا بينما لا يبالون بمواجهة الأقوى؟! أيتقون من الأقوى و يمارسون التقية مع الأضعف؟!

فالقول أنّهم يمارسون التقية مع أبناء ما يسمى الطائفة البكرية أمر مثير للاستهجان والسخرية من قبل الاخرين لو تأملت جيدا أيها الكريم.

شكرا لحسن تواصلكم.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

28 شهر رمضان المبارك 1435 هجرية

هل يجوز إظهار البراءة في بلدان يكثر فيها النواصب؟[1]

السلام عليكم يا شيخ ياسر الحبيب وعلى كل موال يخدم في نشهر منهج شيعة أهل البيت عليهم السلام.

سؤالي إلى شيخ وفقه الله تعالى بإختصار

سؤال

هل يجوز لنا إظهار البراءة أمام الناس في دولة يكثر فيها النواصب كالسعودية وأفغانستان...

وما حكم من شيخ يؤمن بالبراءة ولكن يحرم بإظهاره أمام الناس

(1) https://al-qatrah.net/an2521

وسؤال آخر

هل يوجد مرجع تقليد أفتى بجواز الجهر بالبراءة أمام الناس ؟

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمراجعة الشيخ ،

ج 1: يجوز إذا كان في ذلك مصلحة دينية ولم تكن مفسدة، أو كانت المصلحة تغلب المفسدة.

ج 2: لا حكم عليه فهو معذور إذا كان ينقل فتوى من يمنع ذلك لعدم وجود مصلحة دينية في نظره، إلا أن يكون متعديّاً على من يجهر بمجوّزٍ شرعي، فهو حينئذ يكون آثماً وقد يترتّب عليه حكم الفاسق.

ج 3: نعم يوجد، كآيات الله العظام: الشيرازي والطباطبائي والروحاني والنجفي.

شكرا لحسن التواصل.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة 28 ذي القعدة 1435 هجرية

هل هاتان الروايتان تعارض ترك العمل بالتقية؟[1]

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

اللهم صل علي محمد و ال محمد و عجل فرجهم والعن اعدائهم أجمعين

اما بعد

ما جواب شيخ ياسر الحبيب في اعتقاد الشيعة منقول عن الشيخ الصدوق ره

يقول: اعتقادنا في التقية أنها واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة ...

---

(1) https://al-qatrah.net/an2593

و بعده يقول:

وقيل للصادق - عليه السلام - : يا ابن رسول الله ، إنا نرى في المسجد رجلا يعلن

بسب أعدائكم ويسميهم . فقال : (ما له - لعنه الله - يعرض بنا) .

و ايضا روايتين الصحيحتين عن الإمام الصادق (ع) حينما قال:

• وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له كيف ينبغي لنا أن نصنع فيمابيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ، ويشهدون جنائزهم ، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ، ويؤدو الأمانة إليهم

• عن ابى اسامة زيد الشحام قال : قال لى ابوعبدا لله عليه السلام : اقرأ على من ترى انه يطيعنى منهم و يأخذ بقولى السلام و اوصيكم بتقوى الله عزوجل و الورع فى دينكم و الاجتهاد لله و صدق الحديث و اداء الامانة و طول السجود و حسن الجوار ، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه و

آله ، أدّوا الامانة الى من ائتمنكم عليها بَرّاً او فاجراً فان رسول الله كان يأمر بأداء الخيط و المخيط . صلوا عشائركم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم و أدوا حقوقهم فان الرجل منكم اذا ورع في دينه و صدق الحديث و أدّى الامانة و حسن خلقه مع الناس قيل هذا جعفرى فيسرّنى ذلك .

الكافي - الشيخ الكليني ج 2، ص 636

الآن مراجعنا يقولون :

لا تقولا اخواننا السنة بل قولوا انفسنا السنة

حسب هؤلاء الروايات و فتوي مراجعنا اللعن علني مايجوز .

ما جوابكم؟

انا ايراني و لغتي هي الفارسية و لم اتكلم بالعربية جيدا... عفوا لذا الامر

والسلام علي من اتبع الهدي .. أبو أحمد من بلدية الكرمان

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

جواب المكتب:

ج 1: بخصوص الرواية الأولى فهي لا سند لها على الإطلاق، ومع هذا نقول على مباني الشيخ العلمية أن احتجاج الشيخ الصدوق (رضوان الله تعالى عليه) بها يغني عن سندها، وعلى فرض صحتها لابد من معرفة ظرف الرواية وأمور عدة منها:

معرفة الشخص المذكور في الرواية الذي لعنه الإمام عليه السلام، وهل هو من ثقات الأئمة عليهم السلام؟ ولماذا قال الإمام عليه السلام كلمة "يعرض بنا"؟ من الممكن أن يكون الرجل المقصود متقصّد فعله للتعريض بالأئمة

الطاهرين عليهم السلام بأن يذهب في المسجد ويثلب أو يلعن أعداءهم بأسمائهم ليأخذهم السلطان بجريرته.

فمثلاً هناك رجل عظيم جليل القدر يُدعى يحيى بن أم الطويل المطعمي (رضوان الله تعالى عليه) فعل نفس هذا الصنيع لِمَ لم ينكر عليه الائمة عليهم السلام ؟! بل كان باب الإمام زين العابدين (صلوات الله وسلامه عليه) كما ذكره ابن شهرآشوب في المناقب (الجزء 3 - الصفحة 311)، فهذا الرجل كان مؤمناً شجاعاً وجريئاً إلى أقصى حد، وقد صفه الإمام الباقر عليه السلام بأنه كان «يُظهر الفتوّة». (رجال الكشي - الصفحة 96).

ووصفه الإمام الصادق عليه السلام بأنه كان أحد الثلاثة الذين لم يرتدوا بعد استشهاد أبي عبد الله الحسي عليه السلام مما يكشف عن عظيم إيمانه. قال الصادق عليه السلام: «ارتد الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى بن أم الطويل، وجبير بن مطعم، ثم إن الناس لحقوا وكثروا». (رجال الكشي - الصفحة 95) علما أن يحيى بن أم الطويل هو السبب في تشيّع أبي خالد الكابلي أيضاً في قصة مفصلة.

ووصفه الإمام الكاظم عليه السلام بأنه من الحواريين في قوله: "إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين حواري علي بن الحسين عليه السلام؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب». (الاختصاص للشيخ المفيد - الصفحة 61).

وحيث كان يحيى بن أم الطويل (رضوان الله تعالى عليه) يظهر البراءة أمام المخالفين بكل صراحة، ويلعن أعداء آل محمد عليهم السلام، فقد روى ثقة الإسلام الكليني عن اليمان بن عبيد الله قال: "رأيت يحيى بن أم الطويل وقف بالكناسة ثم نادى بأعلى صوته: معشر أولياء الله! إنّا براء مما تسمعون، من سبَّ علياً عليه السلام فعليه لعنة الله، ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله". (الكافي للكليني - الجزء 2 - الصفحة 379).

وكان القليل من المخالفين يستجيبون ليحيى بن أم الطويل وأكثرهم لا يستجيب لدعوته، وهو ما دفعه لأن يدخل المسجد النبوي الشريف ويعلن البراءة من المخالفين وبغضه لهم! فقد روى الشيخ المفيد عن الإمام الصادق عليه السلام: "كان يحيى بن أم الطويل يدخل مسجد رسول

الله صلى الله عليه وآله ويقول: كفرنا بكم! وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً" (الاختصاص للمفيد - الصفحة 64).

وهذا العمل من يحيى بن أم الطويل هو في الواقع من التأسي والاقتداء بسيرة الخليل إبراهيم عليه السلام وأصحابه المؤمنين، فقد قال الله تعالى: «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ». (الممتحنة الآية 5).

وقد تكون الرواية خرجت لظرف خاص وهي رخصة التقية الشرعية، فيمكن أن الإمام عليه السلام أمره بذلك ولكن يريد أن يبرئ منه أمام الناس حتى لا يرتد الأمر عليه وتقتصر ردة الفعل على هذا الذي جهر بالبراءة فيذهب شهيدا، كما أمروا بعض المخلصين من عظماء وصناديد التشيع من اصحابهم كأبي ذر ومالك الاشتر وحجر ابن عدي وقيس ابن سعد ابن عبادة الذي كان يسلق المنحرفين بحد لسانه (رضوان الله تعالى عليهم)، فقبلوا بالشهادة في سبيل الله لإظهار البراءة من المنحرفين والظالمين.

أو أن هـذا ذلـك الـرجـل المـذكـور في الـروايـة كـان فـعلا يـعرض بالأئمة عليهم السلام وهذه كانت نيته الخبيثة فلذلك لعنه الامام عليه السلام .

و إلا ليس الحكم على إطلاقه بحيث لا يجوز الجهر بالبراءة على نحو الاطلاق، و إذا فرضنا هذا القول فقد أثّمنا الأئمة الطاهرين عليهم السلام في عشرات المـواقـف وأثّمـنا مـن أجمعنا على صدقـه ووثـاقـته وخلـوصـه وصـفـائـه مـن أصـحـابهـم في عشرات المـواقـف وأثّمـنا علماءنـا الأبـرار كـالشـيخ المـفيد والشيخ أبا الصلاح الحلبي والعلامة المجلسي والشهيد التستري وغيرهم (رضوان الله تعالى عليهم) ممن سطّروا أروع صفحات المجد الرافضية والتصدي لرموز النفاق والمنحرفين لا أقل في كتبهم وفي مصنفاتهم.

من الجيد متابعة سلسلة محاضرات الشيخ بعنوان: "تحرير الإنسان الشيعي".

وأما الروايتان المذكورتان وأمثالهما فهي محمولة على حسن المعاشرة من باب مكارم الأخلاق التي تصح حتى مع اليهودي والنصراني والكافر الملحد تحبيبا له بالإسلام وليست مقتصرة على البكريين فقط، فالخلط بينها وجمعها تحت عنوان التقية هـو غـلط فـاحش. ثـم إن هـذه المـداراة

الأخلاقية التي تحبّب الناس - من كفار وأهل كتاب وبكريين في الإسلام - إذا استلزمت إبطال حق أو إحقاق باطل؛ حرمت ولم تجز. بل وكذا الأمر في التقية، فإنها إذا استلزمت إبطال حق أهل البيت عليهم السلام أو إحقاق باطل أعدائهم (عليهم اللعنة) بما يهدد أمر بقاء الدين كان ذلك حراما مؤكدا حتى في حال تيقّن وقوع الضرر، ومثاله أمر أمير المؤمنين عليه السلام بعدم البراءة منه وهو ما فعله ميثم التمار (عليه رضوان الله) رغم ما جرّه ذلك عليه من الصلب والقتل.

فالتقية رخصة تدور مدار الضرر، فإذا كان ترك المداراة مستلزما لوقوع الضرر فبها وصحت التقية، وإلا فلا. أما حسن المعاشرة والمخالطة مع المخالفين في ما لا يبطل حقا ولا يحق باطلا فهي بنفسها من باب مكارم الأخلاق لا من باب التقية، ويتوسع ذلك التعامل الحسن حتى ليشمل الكفار أيضا.

نرجو منكم الرجوع إلى جواب سابق للتفصيل أكثر[1].

---

(1) https://al-qatrah.net/an38

ملاحظة: نلفت نظركم أيها الأخ الكريم إلى أنّ "السلام على من اتبع الهدى" تُقال لمن ليس متبعا للهدى والرد عليها "وعلى من اتبع الهدى السلام"، أي إن صرت ممن يتبع الهدى فالسلام عليك. وبهذه العبارة أمر الله موسى وهارون عليهما السلام أن يخاطبا فروعون (لعنه الله)، قال تعالى: «فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى». فالسنة أنّ تسلّم على الشيعة الرافضة الكرام بقولك: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

شكرا لحسن التواصل.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

ليلة 22 ربيع الأول 1436 هجرية

كيف نحل التعارض الظاهري بين هاتين الروايتين في البراءة؟[1]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

ما هو معنى البراءة المذكورة في الروايتين التاليتين؟ هل هي محصورة بالمعتقَد (بفتح التاء) أم تشمل المعتِقد (بكسر التاء) أيضا؟ ومتى تشمل البراءة كليهما ومتى لا تشملهما؟

1- عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر. قلت: وأي شئ المطمر؟ قال: الذي تسمونه التر فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه وإن كان علويا فاطميا.

(1) https://al-qatrah.net/an3080

(معاني الأخبار ص213)

2- قال الصادق عليه السلام لحمران: «مُدّ المطمر بينك وبين العالَم، قال: يا سيدي وما المطمر؟ فقال: أنتم تسمونه خيط البناء، فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق، فقال حمران: وإن كان علويًا فاطميًا؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وإن كان محمديًا علويًا فاطميًا.“ (نفس المصدر)

كما نرجو حل التعارض الظاهري بين الروايتين في الأعلى والرواية التالية:

علي بن إبراهيم،...عن زرارة قال: دخلت أنا وحمران - أو أنا وبكير- على أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: إنا نمد المطمار. قال: وما المطمار؟ قلت: الترّ. فمن وافقنا من علوي أو غيره توليناه ومن خالفنا من علوي أو غيره برئنا منه. فقال لي:"يا زرارة قول الله أصدق من قولك، فأين الذين قال الله عز وجل: "إلا المستضعفين من الرجال والنساء والوالدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا"؟ أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلفة قلوبهم؟..."(الكافي الشريف ج 2 ص 382 - 383)

وجزاكم الله خير الجزاء.

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

جواب المكتب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج 1: المقصود كما هو ظاهر الرواية الشريفة البراءة من صاحب الاعتقاد المُخالِف لما عليه أهل الحق أي من المعتقِد"بخفضِ القاف“.

وأمّا الحديث الذي فهمتم منه المعارضة فمن الواضح أنه في أصنافٍ لم تعرف ولم تتهيأ لها سبل المعرفة، وأصناف خلطت فاسدا بصالح عن

جهل وقصور لا عن تعمد والأصناف التي ذكرها الإمام عليه السلام هم المستضعفون وأهل الأعراف والمُرجَون والمؤلفة قلوبهم ولا يقصد بهم المنافقون، حيث أنّ المؤلفة قلوبهم درجات، بل المعنيُّون هنا هم أولئك الذين يتم تقريبهم واستمالتهم ليعرِفُوا ويتعلّمُوا.

عن موسى بن بكر عن رجل قال: قال أبو جعفر عليه السلام : "ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكيما يعرفوا". الكافي - الشيخ الكليني - ج 2 ص 412

وفقكم الله لمراضيه.

مكتب الشيخ الحبيب في لندن

4 شهر ذو القعدة 1439 هجرية



من الأمور التي يدعو إليها سماحة الشيخ ياسر الحبيب هو تحرير الإنسان الشيعي من قيود التقية المغلوطة والشعور بالضعف والنقص والانهزام في المواجهة الحضارية، والتي طرحها سماحته في محاضراته وأوراقه البحثية المختلفة.

ولأنَّ هذا الطرح كان جديدا على المجتمع الشيعي الغارق في وحل التقية المغلوطة، فقد انقدحت إشكالات كثيرة على منهجية الشيخ الحبيب؛ أجاب عنها سماحته عبر مقالات وأجوبة نشرت في موقع القطرة.

